مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

شرح الأربعين النووية

المؤلف

مجهول

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة البلدية، بالإسكندرية.

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

نمرة وصول الكتاب	٧٠٢٨
" متسلسلة	٨٧١ ج
" الخزانة	
" الرف	

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هذا كتاب شرح الاربعين
حديث النووية

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على
سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم الحديث الأول
عن أمير المؤمنين أبي حفص عمر بن الخطاب رضي الله عنه
قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
إنما الأعمال بالنيات وإنما لكل امرئ ما نوى فمن
كانت هجرته إلى الله ورسوله فهجرته إلى الله
ورسوله ومن كانت هجرته إلى دنيا يصيبها أو
امرأة ينكحها فهجرته إلى ما هاجر إليه رواه إماما
المحدثين أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم
ابن المغيرة بن بردزبة البخاري الجعفي وأبو
الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري

رضي

رضي الله عنهما في صحيحيهما اللذين هما أصح الكتب
المصنفة قوله بسم الله الرحمن الرحيم من فوائد هذه
الكلمة أن من تحقق بها فله جزيل الثواب ومن ذكرها
بلغ نهاية الآمال ومن لازمها خلعت عليه خلعات الإقبال
وأنس قلبه حلل الاتصال وأقر وجهه بشهود الجمال فهي
كلمة توسل بها نوح في الزمن القديم وعادت بركتها
على الهدهد فكسي تاج الاسم العظيم وقالت بلقيس
يا أيها الملأ إني ألقي إلي كتاب كريم إنه من سليمان
وإنه بسم الله الرحمن الرحيم قال الإمام النسفي رحمه الله
في تفسيره إن الكتب المنزلة من السماء إلى الأرض مائة
وأربعة صحف شيث ستون وصحف إبراهيم ثلاثون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وصحف موسى قبل التوراة عشرة والتوراة والإنجيل والزبور
والفرقان ومعاني كل الكتب مجموعة في البسملة ومعاني البسملة
مجموعة في بائها ومعناها بي كان وبي يكون ما يكون زاد بعضهم
ومعاني الباء في نقطتها وذلك إشارة إلى الوحدة وهي عدم
التعدد فهو الواحد الذي لا نظير له وعدد حروفها الرسمية
تسعة عشر حرفا وعدد خزنة النار تسعة عشر فمن لزم قراءتها
بهذا العدد جعل الله تعالى له بكل حرف وقاية من الزبانية
التسعة عشر إنتهى ويروي في بعض الأخبار عنه عليه الصلاة
والسلام قال ليلة أسري بي إلى السماء عرض علي جميع
الجنان فرأيت فيها أربعة أنهار نهر من ماء غير آسن
ونهر من لبن ونهر من خمر ونهر من عسل كما قال الله في القرآن

فيها

فيها أنهار من ماء الآية فقلت لجبريل من أين تجيء وإلى أين
تذهب قال تذهب إلى حوض الكوثر أنا لا أدري من أين تجيء فاسأل
الله أن يريك فدعا ربه فجاء ملك فسلم عليه ثم قال يا محمد
غمض عينيك قال فغمضت عيناي ثم قال لي افتح عينيك
ففتحت فإذا أنا عند شجرة ورأيت قبة من درة بيضاء ولها
باب من ذهب أحمر وقفل من زمرد أخضر لو أن جميع ما في
الدنيا من الجن والإنس وقفوا على تلك القبة لكانوا مثل الطير
الجالس على الجبل أو كوة لألقيت في البحر ورأيت هذه الأنهار
الأربعة تجري من تحت هذه القبة فلما أردت أن أرجع
قال الملك لم لا تدخل القبة فقلت كيف أدخلها وعلى بابها
قفل وكيف أفتحه قال لي في يدك مفتاحه فقلت أين مفتاحه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فقال بسم الله الرحمن الرحيم فلما دنوت من القفل قلت بسم الله
الرحمن الرحيم انفتح القفل فدخلت القبة فرأيت هذه الأنهار
تجري من أربعة أركان القبة فلما أردت الخروج من القبة
قال لي ذاك الملك هل رأيت يا محمد قلت رأيت قال انظر ثانيا
فلما نظرت رأيت مكتوبا على أربعة أركان القبة بسم الله الرحمن
الرحيم ورأيت نهر الماء يخرج من ميم بسم ونهر اللبن يخرج من هاء
الجلالة ونهر الخمر يخرج من ميم الرحمن ونهر العسل يخرج من ميم
الرحيم فعلمت إن هذه الأنهار من البسملة فقال الله تعالى
يا محمد من ذكرني من أمتك وقال بقلب بسم الله الرحمن الرحيم
سقيته من هذه الأنهار الأربعة ومن فوائدها أنها أربعة
كلمات والذنوب أربع ذنوب بالليل وذنوب بالنهار وذنوب
بالسر

بالسر وذنوب بالعلانية فمن ذكرها على الإخلاص والصفا غفر
الله تعالى له الأربع ذنوب والكلام على البسملة كثير أفرده
العلما بالتأليف لا نطيل بذكره الكلام على الحديث الأول
أن مدار الإسلام على حديث إنما الأعمال بالنيات وحديث الحلال
بين والحرام بين وحديث من عمل عملا عليه أمرنا فهو رد
وحديث من حسن إسلام المرء تركه ما لا يعنيه فكل واحد
منها ربع الإسلام قوله إنما لفظة إنما موضوعة للحصر
تثبت المذكور وتنفي ما سواه فتقدير الحديث إنما تحسب الأعمال
إذا كانت بنية ولا تحسب الأعمال إذا كانت بغير نية فلا
عمل إلا بالنية والمراد بالأعمال أي الشرعية البدنية أقولها
وأفعالها الصادرة من المؤمنين وقوله بالنيات إنما جمعت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

النيّة وإن كانت مصدرًا للتنويع إذ المصدر لا يجمع إلّا باعتبار الأنواع
وإنّما جمع هنا لمقابلة الأعمال وكأنّ كلّ عمل له نيّة فجمعت باعتبار
عمل العاملين ومقاصد الناوين والنيّة معناها لغة القصد وشرعًا
قصد الشيء مقترنًا بفعله وإن تراخى سمّي عزمًا والكلام على أحكام
النيّة مبسوط في كتب الفقه ثمّ اعلم أنّ الحصر فيما ذكر أكثريّ
لا كلّيّ إذ قد يصحّ العمل بلا نيّة كالأذان والقراءة كما يصحّ
ترك العمل بدونها كترك الزنا وإن افتقر حصول الثواب
فيه إلى نيّة بأن يقصد بترك الزنا امتثال أمر الله تعالى
قوله صلّى الله عليه وسلّم وإنّما لكلّ امرئ ما نوى أي إن
خيرًا فخير وإن شرًّا فشرّ فنيّة المرء خير من عمله وإخلاص
النيّة لله تعالى شرع من قبلنا ثمّ لنا من بعدهم قال
الله

الله تعالى شرع لكم من الدين ما وصّى به نوحًا وقال أبو العالية
وصّاهم بالإخلاص لله وعبادته لا شريك له فينبغي لمن أراد فعل
شيء من الطاعات أن يستحضر النيّة فينوي بعمله وجه الله تعالى
فالنيّة رأس العمل وهي الأساس وعلى الأساس قواعد البنيان فمن
فتح على نفسه باب حسنة فتح الله له سبعين بابًا من التوفيق
ومن فتح على نفسه باب سيّئة فتح الله له سبعين بابًا
من الخذلان فباب الحسنة من حسن النيّة وباب السيّئة
من سوء النيّة ولو نوى العبد خيرًا أثيب عليه وإن لم يفعله
كما في مسند أبي يعلى أنّ رسول الله صلّى الله عليه وسلّم قال
يقول الله تعالى للحفظة يوم القيامة اكتبوا لعبدي كذا وكذا
من الأجر فيقولون يا ربّنا لم نحفظ ذلك منه وهو في صحيفته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فيقول الله تعالى إنه نواه روي أن العبد يوتى به يوم القيمة
ومعه حسنات كأمثال الجبال فينادي منادٍ من كان له عند
فلان بن فلان حق فليأت ويأخذ حقه منه فيأتون الناس
ويأخذون حسناته حتى لم يبق له حسنة فيصير حيران
فيقول الله تعالى له عبدي إن لك عندي كنزا لم يطلع
عليه أحد من خلقي فيقول يا رب وما هو فيقول نيتك
التي كنت تنوي بها الخير كتبتها لك سبعين ضعفا وروي
أيضا أنه يوتى بالعبد يوم القيامة فيدفع له كتاب فيأخذه
بيمينه فيجد فيه حجا وجهادا وصدقة ما فعلها فيقول
عد ليس كتابي فإني ما فعلت شيأ من ذلك فيقول الله
تعالى هذا كتابك لأنك عشت عمرا طويلا وأنت تقول

لو

لو كان لي مال لحجت منه لو كان لي مال تصدقت منه
فعرفت ذلك من صدق نيتك وأعطيتك ثواب ذلك
كله فلهذا من نوى شيأ حصل له فقد قال صلى الله
عليه وسلم نية المؤمن خير من عمله يقال أنه ورد
عن سبب وهو أن النبي صلى الله عليه وسلم وعد بثواب
على حفر بئر فنوى عثمان رضي الله عنه أن يحفرها فسبق
إليها كافر فحفرها فقال النبي صلى الله عليه وسلم نية
المؤمن يعني عثمان خير من عمله يعني الكافر قوله صلى الله
عليه وسلم فمن كانت هجرته إلى الله ورسوله أي نية
وقصدا فهجرته إلى الله ورسوله حكما وشرعا قوله ومن
كانت هجرته إلى دنيا بضم الدال وبالقصر بلا تنوين هي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هَذِهِ الدَّارُ الَّتِي نَحْنُ فِيهَا سُمِّيَتْ بِذَلِكَ لِدُنُوِّهَا وَسَبْقِهَا
عَلَى الْأُخْرَى وَهِيَ دَارُ الْهُمُومِ وَالْأَحْزَانِ وَالْأَكْدَارِ وَالنَّقَبِ
وَالنَّصَبِ تَرْفَعُ الْجَاهِلَ وَتَضَعُ الْعَالِمَ وَفِي حَقِيقَتِهَا الدُّنْيَا
قَوْلَانِ لِلْمُتَكَلِّمِينَ أَحَدُهُمَا مَا عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ مِنَ الْهَوَاءِ
وَالْجَوِّ وَثَانِيهِمَا كُلُّ الْمَخْلُوقَاتِ مِنَ الْجَوَاهِرِ وَالْأَعْرَاضِ الْمَوْجُودَةِ
قَبْلَ الدَّارِ الْأُخْرَى قَوْلُهُ يُصِيبُهَا أَيْ يُحَصِّلُهَا قَوْلُهُ
أَوِ امْرَأَةٍ يَنْكِحُهَا أَيْ يَتَزَوَّجُهَا كَمَا فِي رِوَايَةٍ وَخَصَّتِ الْمَرْأَةُ
بِالذِّكْرِ مَعَ دُخُولِهَا فِي الدُّنْيَا لِأَنَّهَا فِتْنَةٌ عَظِيمَةٌ فَفِي الْحَدِيثِ
مَا تَرَكْتُ بَعْدِي فِتْنَةً أَضَرَّ عَلَى الرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ وَلِأَنَّ
سَبَبَ وُرُودِ هَذَا الْحَدِيثِ أَنَّ رَجُلًا هَاجَرَ إِلَى الْمَدِينَةِ
بِنِيَّةِ التَّزَوُّجِ بِامْرَأَةٍ يُقَالُ لَهَا أُمُّ قَيْسٍ فَسُمِّيَ مُهَاجِرَ أُمِّ قَيْسٍ

وقد

وَقَدْ خَرَجَ فِي الظَّاهِرِ لِلْهِجْرَةِ وَفِي الْبَاطِنِ لِأَجْلِ الْمَرْأَةِ فَلَمَّا أَبْطَنَ
خِلَافَ مَا أَظْهَرَ اسْتَحَقَّ الْعِقَابَ وَاللَّوْمَ وَيُقَاسُ عَلَيْهِ مِثْلُهُ
يَعْنِي إِذَا أَبْطَنَ خِلَافَ مَا أَظْهَرَ قَوْلُهُ فَهِجْرَتُهُ إِلَى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ
جَوَابٌ لِقَوْلِهِ مَنْ كَانَتْ هِجْرَتُهُ إِلَى أَمْرٍ وَالْهِجْرَةُ فُعْلَةٌ مِنَ الْهَجْرِ
وَهُوَ لُغَةً التَّرْكُ وَالْمُرَادُ هُنَا تَرْكُ الْوَطَنِ إِلَى غَيْرِهِ لِأَنَّ الْمَقْصُودَ الْهِجْرَةُ
مِنْ دَارِ الْكُفْرِ إِلَى دَارِ الْإِسْلَامِ وَقَدْ تُطْلَقُ الْهِجْرَةُ وَيُرَادُ بِهَا مَا نَهَى
اللَّهُ عَنْهُ فَقَدْ ثَبَتَ فِي الْحَدِيثِ الْمُجَاهِدُ مَنْ جَاهَدَ نَفْسَهُ وَالْمُهَاجِرُ
مَا هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ فَيَهْجُرُ الْإِنْسَانُ الْأَرْضَ الَّتِي يَغْلِبُ عَلَى أَهْلِهَا
أَكْلُ الْحَرَامِ وَيَهْجُرُ الْبَلَدَ الَّتِي يُسَبُّ فِيهَا الْعُلَمَاءُ وَالصُّلَحَاءُ وَأَمَّا
هَجْرُ الْمُؤْمِنِ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ فَحَرَامٌ إِلَّا بِعُذْرٍ وَلِلرَّجُلِ
هَجْرُ زَوْجَتِهِ فِي مَضْجَعِهَا إِذَا تَحَقَّقَ نُشُوزَهَا فَانْظُرْ يَا أَخِي مَا اشْتَمَلَ

شبكة الألوكة www.alukah.net

عَلَيْهِ هَذَا الْحَدِيثَ مِنَ الْمَحَاسِنِ **وَقَدْ رَوَاهُ** إِمَامَا الْمُحَدِّثِينَ الْبُخَارِيُّ
وَمُسْلِمٌ فِي صَحِيحَيْهِمَا اللَّذَيْنِ هُمَا أَصَحُّ الْكُتُبِ الْمُصَنَّفَةِ وَمَنَاقِبُهُمَا
كَثِيرَةٌ شَهِيرَةٌ لَا نُطِيلُ بِذِكْرِهَا **الْحَدِيثُ الثَّانِي** عَنْ عُمَرَ
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ أَيْضًا **قَالَ** بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ
شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ لَا يُرَى عَلَيْهِ
أَثَرُ السَّفَرِ وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَيْهِ إِلَى رُكْبَتَيْهِ وَوَضَعَ
كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ **وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ** أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ
فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْإِسْلَامُ أَنْ
تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ

وتؤتي

وَتُؤْتِيَ الزَّكَاةَ وَتَصُومَ رَمَضَانَ وَتَحُجَّ الْبَيْتَ إِنِ اسْتَطَعْتَ
إِلَيْهِ سَبِيلًا **قَالَ صَدَقْتَ** فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ
قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ قَالَ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ
وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَتُؤْمِنَ بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ
قَالَ صَدَقْتَ قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ **قَالَ** أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ
كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ يَرَاكَ **قَالَ** فَأَخْبِرْنِي عَنِ
السَّاعَةِ قَالَ مَا الْمَسْئُولُ عَنْهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ **قَالَ** فَأَخْبِرْنِي
عَنْ أَمَارَاتِهَا قَالَ أَنْ تَلِدَ الْأَمَةُ رَبَّتَهَا وَأَنْ تَرَى الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ
الْعَالَةَ رِعَاءَ الشَّاءِ يَتَطَاوَلُونَ فِي الْبُنْيَانِ ثُمَّ انْطَلَقَ فَلَبِثْتُ
مَلِيًّا ثُمَّ قَالَ يَا عُمَرُ أَتَدْرِي مَنِ السَّائِلُ **قُلْتُ** اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ
قَالَ فَإِنَّهُ جِبْرِيلُ أَتَاكُمْ يُعَلِّمُكُمْ أَمْرَ دِينِكُمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ **قَوْلُهُ**

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بَيْنَمَا نَحْنُ جُلُوسٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَاتَ يَوْمٍ
إِذْ طَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ شَدِيدُ بَيَاضِ الثِّيَابِ شَدِيدُ سَوَادِ الشَّعَرِ
لَا يُرَى عَلَيْهِ أَثَرُ السَّفَرِ وَلَا يَعْرِفُهُ مِنَّا أَحَدٌ يَسْتَقَادُ مِنْ طُلُوعِهِ
عَلَى تِلْكَ الْهَيْئَةِ الْحَسَنَةِ اسْتِحْبَابُ التَّجَمُّلِ لِطَالِبِ الْعِلْمِ وَالْقُدُومِ
عَلَى الْغَيْرِ وَهُوَ كَذَلِكَ قَالَ أَبُو الْعَالِيَةِ كَانَ الْمُسْلِمُونَ إِذَا تَزَاوَرُوا
تَجَمَّلُوا قَوْلُهُ حَتَّى جَلَسَ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَمْ يَقُلْ
بَيْنَ يَدَيْهِ قِيلَ لِأَنَّ حَالَهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَجِئْ مُتَعَلِّمًا وَإِنَّمَا جَاءَ
مُعَلِّمًا قَوْلُهُ فَأَسْنَدَ رُكْبَتَهُ إِلَى رُكْبَتِهِ ظَاهِرُهُ أَنَّهُ جَلَسَ بَيْنَ
يَدَيْهِ وَهُوَ كَذَلِكَ إِذْ لَوْ جَلَسَ إِلَى جَانِبِهِ مَا أَمْكَنَهُ إِلَّا إِسْنَادُ رُكْبَةٍ
وَاحِدَةٍ وَهُوَ غَيْرُ جُلُوسِ الْمُتَعَلِّمِ بَيْنَ يَدَيْ شَيْخِهِ لِلتَّعَلُّمِ وَإِنَّمَا
فَعَلَ ذَلِكَ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ لِلتَّنْبِيهِ عَلَى مَا يَنْبَغِي لِلسَّائِلِ

مِنْ قُوَّةِ النَّفْسِ وَعَدَمِ الِاسْتِحْيَاءِ عِنْدَ السُّؤَالِ وَإِنْ كَانَ الْمَسْئُولُ
مِمَّنْ يَحْتَرِمُهُ وَيَهَابُهُ وَعَلَى مَا يَنْبَغِي لِلْمَسْئُولِ مِنَ التَّوَاضُعِ وَالتَّصَفُّحِ
عَنِ السَّائِلِ فَإِنْ تَعَدَّى مَا يَنْبَغِي مِنَ الِاحْتِرَامِ لِلْمَسْئُولِ وَالْأَدَبِ
مَعَهُ فَقَدْ أَسَاءَ قَوْلُهُ وَوَضَعَ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ أَيْ وَضَعَ
الرَّجُلُ كَفَّيْهِ عَلَى فَخِذَيْهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَفَعَلَ ذَلِكَ
لِلِاسْتِئْنَاسِ بِاعْتِبَارِ مَا بَيْنَهُمَا مِنَ الْأُنْسِ فِي الْأَصْلِ حِينَ يَأْتِيهِ
بِالْوَحْيِ وَقَدْ جَاءَ بِهَذَا فِي رِوَايَةِ النَّسَائِيِّ مِنْ حَدِيثِ أَبِي هُرَيْرَةَ
وَأَبِي ذَرٍّ حَيْثُ قَالَا حَتَّى وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى رُكْبَتَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَوْلُهُ يَا مُحَمَّدُ نَادَاهُ بِاسْمِهِ كَمَا تُنَادِيهِ الْأَعْرَابُ
مَعَ أَنَّهُ حَرَامٌ لِأَنَّ حَالَهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهُ لَمْ يَجِئْ مُتَعَلِّمًا وَإِنَّمَا جَاءَ
مُعَلِّمًا كَمَا قَدَّمْنَاهُ أَوْ قَبْلَ الْعِلْمِ بِتَحْرِيمِهِ قَالَ بَعْضُهُمْ وَبِمَا تَقَرَّرَ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عُلِمَ أَنَّ بَدْءَ غَيْرِهِمْ مِمَّنْ يَسْتَحِقُّ التَّوْقِيرَ بِاسْمِهِ غَيْرُ حَرَامٍ وَإِنَّمَا
هُوَ خِلَافُ الْأَوْلَى إِلَّا أَنْ يَتَأَذَّى بِذَلِكَ فَيَنْبَغِي تَحْرِيمُهُ **قَوْلُهُ**
أَخْبِرْنِي عَنِ الْإِسْلَامِ أَيْ عَنْ حَقِيقَتِهِ **فَقَالَ** رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مُجِيبًا لَهُ الْإِسْلَامُ أَنْ تَشْهَدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا
اللَّهُ أَيْ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ لَا مَعْبُودَ بِحَقٍّ فِي الْوُجُودِ إِلَّا اللَّهُ الْوَاجِبُ
الْوُجُودِ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ أَيْ وَأَنْ تَشْهَدَ أَنَّ مُحَمَّدًا
رَسُولُ اللَّهِ وَتُصَدِّقَ بِذَلِكَ وَتُقِيمَ الصَّلَاةَ أَيْ بِأَنْ تَأْتِيَ
بِهَا بِأَرْكَانِهَا وَشُرُوطِهَا وَتُوَاظِبَ عَلَيْهَا فِي أَوْقَاتِهَا وَأَنْ تُؤْتِيَ
الزَّكَاةَ أَيْ تُؤَدِّيَهَا عَلَى وَجْهِهَا الشَّرْعِيِّ وَتَصُومَ رَمَضَانَ سُمِّيَ
بِذَلِكَ لِاشْتِدَادِ حَرِّ الرَّمْضَاءِ فِيهِ حِينَ وُضِعَ لَهُ هَذَا الِاسْمُ وَيُسْتَفَادُ
مِنْ قَوْلِهِ رَمَضَانَ بِدُونِ شَهْرٍ أَنَّهُ لَا يُكْرَهُ ذِكْرُهُ بِهِ بِلَا شَهْرٍ **قَوْلُهُ**

وَحَجَّ الْبَيْتَ أَيْ تَقْصِدَ بَيْتَ اللَّهِ الْحَرَامَ لِلنُّسُكِ بِأَفْعَالٍ
مَخْصُوصَةٍ إِنِ اسْتَطَعْتَ إِلَيْهِ سَبِيلًا وَالْمُرَادُ بِالِاسْتِطَاعَةِ
هُنَا وُجُودُ الزَّادِ وَالرَّاحِلَةِ وَغَيْرِهِمَا وَقُيِّدَ الْحَجُّ بِالِاسْتِطَاعَةِ
دُونَ الْمَذْكُورَاتِ قَبْلَهُ مَعَ إِنَّهَا مَشْرُوطَةٌ فِيهَا أَيْضًا لِلْوُجُودِ
عِظَمُ الْمَشَقَّةِ فِي الْحَجِّ دُونَهَا **تَنْبِيهٌ** ظَاهِرُ الْحَدِيثِ أَنَّهُ لَا بُدَّ
فِي حُصُولِ الْإِسْلَامِ مِنْ مَجْمُوعِ الشَّهَادَتَيْنِ لِأَنَّ بِهِمَا حَتَّى لَوِ
اقْتَصَرَ عَلَى أَحَدِهِمَا لَمْ يَكْفِ وَهُوَ كَذَلِكَ وَقَدَّمَ الْكَلَامَ عَلَى
الشَّهَادَتَيْنِ لِأَنَّ بِهِمَا حُصُولَ الْإِيمَانِ الَّذِي هُوَ مَلَاكُ الْأَمْرِ
وَأَصْلُهُمَا إِذِ الْبَاقِي مَبْنِيٌّ مَشْرُوطٌ بِهِ وَبِهِ النَّجَاةُ فِي الدَّارَيْنِ
ثُمَّ الصَّلَاةَ لِأَنَّهَا عِمَادُ الدِّينِ وَبَيْنَ الْعَبْدِ وَالْكُفْرِ تَرْكُ
الصَّلَاةِ وَلِشِدَّةِ الْحَاجَةِ إِلَيْهَا وَلِتَكَرُّرِهَا كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثُمَّ الزَّكَاةَ لِأَنَّهَا مَقْرُونَةٌ بِالصَّلَاةِ فِي أَكْثَرِ الْمَوَاضِعِ وَلِوُجُوبِهَا
فِي مَالِ الْمُكَلَّفِ وَغَيْرِهِ عِنْدَ أَكْثَرِ الْعُلَمَاءِ ثُمَّ صَوْمَ رَمَضَانَ لِتَكَرُّرِهِ
فِي كُلِّ سَنَةٍ وَكَثْرَةِ أَفْرَادِ فَاعِلِهِ بِخِلَافِ الْحَجِّ ثُمَّ الْحَجَّ لِلتَّغَالِيظِ
الْوَارِدَةِ فِيهِ مِنْ نَحْوِ قَوْلِهِ تَعَالَى وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنِ
الْعَالَمِينَ وَنَحْوِ قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلْيَمُتْ إِنْ شَاءَ
يَهُودِيًّا وَإِنْ شَاءَ نَصْرَانِيًّا **قَوْلُهُ** أَعْنِي السَّائِلَ صَدَقْتَ أَيْ
فِيمَا أَجَبْتَ بِهِ **قَالَ** عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَعَجِبْنَا لَهُ يَسْأَلُهُ وَيُصَدِّقُهُ
أَيْ لِأَنَّ تَصْدِيقَهُ أَنَّهُ لَهُ عِلْمٌ بِهَذِهِ الْأَشْيَاءِ وَهِيَ لَا تُعْلَمُ إِلَّا
مِنْ قِبَلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَلَيْسَ هُوَ بِمَعْرُوفٍ السَّمَاعِ مِنْهُ
أَوْ مِنْ حَيْثُ أَنَّ سُؤَالَهُ مُؤْذِنٌ بِعَدَمِ عِلْمِهِ بِمَا سَأَلَ عَنْهُ وَتَصْدِيقَهُ
فِيهِ مُؤْذِنٌ بِأَنَّهُ عَالِمٌ بِهِ فَظَاهِرُ حَالِهِ أَنَّهُ عَالِمٌ بِهِ غَيْرُ عَالِمٍ بِهِ ثُمَّ

زال

زَالَ تَعَجُّبُهُمْ بِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بَعْدَ هَذَا جِبْرِيلُ جَاءَكُمْ
يُعَلِّمُكُمْ دِينَكُمْ فَظَهَرَ أَنَّهُ كَانَ عَالِمًا فِي صُورَةِ مُتَعَلِّمٍ تَعْلِيمًا لَهُمْ
وَتَبْيِينًا **قَوْلُهُ** فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِيمَانِ قَالَ أَنْ تُؤْمِنَ بِاللَّهِ أَيْ
تُؤْمِنَ بِوُجُودِهِ وَصِفَاتِهِ الَّتِي لَا تَتِمُّ الْأُلُوهِيَّةُ إِلَّا بِهَا **قَالَ** الْعُلَمَا
رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمُ الْإِيمَانُ بِاللَّهِ يَتَضَمَّنُ مَعْنَيَيْنِ **الْأَوَّلُ** الْإِيمَانُ
بِذَاتِهِ **وَالثَّانِي** الْإِيمَانُ بِوَحْدَانِيَّتِهِ **فَأَمَّا** الْإِيمَانُ بِذَاتِهِ فَهُوَ أَنْ تَعْلَمَ
أَنَّ ذَاتَهُ لَا تُشْبِهُ الذَّوَاتِ كَمَا أَنَّ صِفَاتِهِ لَا تُشْبِهُ الصِّفَاتِ
فَكُلُّ مَا تَصَوَّرْتَهُ فِي ذِهْنِكَ أَوْ تَوَهَّمْتَهُ فِي وَهْمِكَ فَاللَّهُ تَعَالَى
بِخِلَافِهِ لِأَنَّكَ مَخْلُوقٌ وَكُلُّ مَا صَوَّرْتَهُ أَوْ تَوَهَّمْتَهُ فَهُوَ مَخْلُوقٌ
مِثْلُكَ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى تَقَدَّسَ وَتَنَزَّهَ أَنْ يَحُلَّ فِي الْمَخْلُوقِ أَوْ يَحُلَّ
فِيهِ مَخْلُوقٌ وَأَنْتَ جِسْمٌ وَجَوْهَرٌ وَعَرَضٌ وَاللَّهُ تَعَالَى بِخِلَافِ ذَلِكَ

ولك جنس ونوع والله تعالى لا جنس ولا نوع **قوله** صلى الله عليه
وسلم وملائكته جمع ملك وهم أجسام علوية مشكلة بما شاؤا
من الأشكال والإيمان بهم التصديق بوجودهم وبأنهم كما
وصفهم الله تعالى بقوله عباد مكرمون **واعلم** أن الله
تعالى خلق الملائكة من النور بقوله كن ولا يحصي عددهم إلا
الله تعالى وهم أنواع متفرقة **تنبيه** قسم الله الخلائق
إلى ثلاثة أقسام **قسم** خلقوا بعقل من غير شهوة وهم
الملائكة **وقسم** خلقوا بشهوة من غير عقل وهم الدواب
وقسم خلقوا بعقل وشهوة وهم بنو آدم فمن غلب عقله
على شهوته كان مع الملائكة ومن غلب شهوته على عقله
كان مع الدواب **قوله** وكتبه معنى الإيمان بالكتب التصديق

بانها

بأنها كلام الله المنزل على رسله عليهم الصلاة والسلام وكلما
تضمنته حق **فائدة** عدد ما أنزل الله على رسله مائة صحيفة
وأربعة كتب واختار من الجميع أربعة كتب واختار من الأربعة
القرآن واختار من القرآن سورة الفاتحة فهي خيار من خيار
وهي الفاتحة والشافية والكافية والراقية والواقية
والكنز والأساس ولها ثلاثون اسما تدل على شرف المسمى
قوله ورسله معنى الإيمان بالرسل عليهم الصلاة والسلام
التصديق بما جاؤا به عن الله تعالى بأنهم أمناء الله تعالى
على دينه وتوحيده وأمناء على خلقه في أرضه جعلهم الله
تعالى شفعاء مرضيين مقبولين الشفاعة وبهم ترحم
أهل الأرض صلوات الله وسلامه عليهم أجمعين **قوله**

شبكة الألوكة www.alukah.net

وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَهُوَ يَوْمُ الْمِيعَادِ وَفِيهِ الْقِيَامَةُ وَالْإِيمَانُ
بِهِ التَّصْدِيقُ بِوُجُودِهِ وَجَمِيعِ مَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ وَسُمِّيَ آخِرًا لِأَنَّهُ
آخِرُ أَيَّامِ الدُّنْيَا وَآخِرُ الْأَزْمِنَةِ الْمَعْدُودَةِ **قَوْلُهُ** وَتُؤْمِنَ
بِالْقَدَرِ خَيْرِهِ وَشَرِّهِ وَمَعْنَى الْإِيمَانِ بِهِ أَنْ تَعْتَقِدَ أَنَّ اللَّهَ
تَعَالَى قَدَّرَ الْخَيْرَ وَالشَّرَّ قَبْلَ خَلْقِ الْخَلْقِ وَأَنَّ جَمِيعَ الْكَائِنَاتِ
بِقَضَاءِ اللَّهِ تَعَالَى وَقَدَرِهِ وَمَعْنَى خَيْرِ الْقَدَرِ وَشَرِّهِ أَنَّ
الْإِيمَانَ وَالطَّاعَةَ وَجَمِيعَ الْأَعْمَالِ الصَّالِحَةِ مِنْ خَيْرِ الْقَدَرِ
وَأَنَّ الْكُفْرَ وَالْمَعْصِيَةَ وَالْمُخَالَفَةَ وَجَمِيعَ أَفْعَالِ الْمَعَاصِي
مِنْ شَرِّ الْقَدَرِ **وَفِي رِوَايَةٍ** حُلْوِهِ وَمُرِّهِ فَحُلْوُ الْقَدَرِ مَا لَائَمَ
الطَّبْعَ وَوَافَقَ النَّفْسَ كَالنِّعَمِ وَالتَّلَذُّذِ بِجَمِيعِ الْمَلَاذِّ كَالْعَافِيَةِ
وَالْمَأْكَلِ وَالْمَشْرَبِ وَالْمَنْكَحِ وَمُرُّ الْقَدَرِ جَمِيعُ مَا نَفَرَ الطَّبْعُ مِنْهُ

وخالفه

وَخَالَفَهُ كَالْآلَامِ وَالْأَسْقَامِ وَالْأَمْرَاضِ وَالْأَوْجَاعِ وَالْجُوعِ
وَالْعَطَشِ وَالْخَوْفِ فَكُلُّ مَا ذُكِرَ يَجِبُ الْإِيمَانُ بِهِ **قَوْلُهُ** قَالَ
فَأَخْبِرْنِي عَنِ الْإِحْسَانِ يَعْنِي بِهِ الْإِخْلَاصَ لِأَنَّهُ فَسَّرَهُ
بِمَعْنَاهُ وَيَجُوزُ أَنْ يَعْنِيَ بِهِ إِجَادَةَ الْعَمَلِ مِنْ أَحْسَنَ فِي
كَذَا إِذَا أَجَادَ فِعْلَهُ وَهَذَا التَّفْسِيرُ أَخَصُّ مِنَ الْأَوَّلِ وَهُوَ
سُؤَالٌ عَنِ الْحَقِيقَةِ كَالَّذِي قَبْلَهُ لِيَعْلَمَهُ الْحَاضِرُونَ **قَوْلُهُ**
قَالَ أَنْ تَعْبُدَ اللَّهَ كَأَنَّكَ تَرَاهُ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ فَإِنَّهُ
يَرَاكَ هَذَا مِنْ جَوَامِعِ كَلِمِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِأَنَّهُ شَمِلَ
مَقَامَ الْمُشَاهَدَةِ وَمَقَامَ الْمُرَاقَبَةِ **بَيَانُ ذَلِكَ وَإِيضَاحُهُ**
أَنَّ لِلْعَبْدِ فِي عِبَادَتِهِ ثَلَاثَ مَقَامَاتٍ الْأَوَّلُ أَنْ يَغْفُلَهَا
عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي يَسْقُطُ مَعَهُ الطَّلَبُ بِأَنْ تَكُونَ مُسْتَوْفَاةً

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لِلشُّرُوطِ وَالْأَرْكَانِ الثَّانِي أَنْ يَفْعَلَهَا كَذَلِكَ وَهُوَ قَدِ
اسْتَغْرَقَ فِي بِحَارِ الْمُكَاشَفَةِ حَتَّى كَأَنَّهُ يَرَى اللَّهَ تَعَالَى وَهَذَا
مَقَامُ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَمَا قَالَ وَجُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي
الصَّلَاةِ الثَّالِثُ أَنْ يَفْعَلَهَا كَذَلِكَ وَقَدْ غَلَبَ عَلَيْهِ أَنَّ
اللَّهَ تَعَالَى يُشَاهِدُهُ وَهَذَا مَقَامُ الْمُرَاقَبَةِ فَقَوْلُهُ فَإِنْ
لَمْ تَكُنْ تَرَاهُ تَزُولُ عَنْ مَقَامِ الْمُكَاشَفَةِ إِلَى مَقَامِ الْمُرَاقَبَةِ
أَيْ إِنْ لَمْ تَعْبُدْهُ وَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ الرُّؤْيَةِ فَاعْبُدْهُ وَأَنْتَ
بِحَيْثُ تَعْتَقِدُ أَنَّهُ يَرَاكَ فَكُلٌّ مِنَ الْمَقَامَاتِ الثَّلَاثَةِ
إِحْسَانٌ لِأَنَّ الْإِحْسَانَ الَّذِي هُوَ شَرْطٌ فِي صِحَّةِ الْعِبَادَةِ هُوَ
إِنَّمَا هُوَ الْأَوَّلُ لِأَنَّ الْإِحْسَانَ فِي الْأَخِيرَيْنِ مِنْ صِفَةِ
الْخَوَاصِّ وَيَتَعَذَّرُ عَلَى كَثِيرٍ مِنَ النَّاسِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ قَوْلُهُ
قَالَ

قَالَ فَأَخْبِرْنِي عَنِ السَّاعَةِ أَيْ عَنْ وَقْتِ الْقِيَامَةِ وَسُمِّيَتْ
بِذَلِكَ لِسُرْعَةِ قِيَامِهَا أَوْ لِأَنَّهَا عِنْدَ اللَّهِ كَسَاعَةٍ وَلَيْسَ السُّؤَالُ
عَنْ وَقْتِ مَجِيئِهَا لِيَعْلَمَهُ الْحَاضِرُونَ كَالْمَسْؤُولِ عَنْهُ فِي الْمَسْأَلَةِ
السَّابِقَةِ إِذْ هُوَ مَقْطُوعٌ بِهِ بَلْ لِيَنْزَجِرُوا عَنْهَا أَيْ عَنِ السُّؤَالِ
عَنْ قِيَامِ السَّاعَةِ فَإِنَّهُمْ أَكْثَرُوا السُّؤَالَ عَنْ ذَلِكَ كَمَا قَالَ
اللَّهُ تَعَالَى وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ السَّاعَةِ أَيَّانَ مُرْسَاهَا فَلَمَّا
وَقَعَ الْجَوَابُ بِأَنَّهُ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا اللَّهُ كَفُّوا عَنْ ذَلِكَ
قَوْلُهُ مَا الْمَسْؤُولُ عَنْهَا أَيْ عَنْ وَقْتِهَا بِأَعْلَمَ مِنَ السَّائِلِ
أَيْ أَنْتَ لَا تَعْلَمُهَا وَأَنَا لَا أَعْلَمُهَا فَالْمُرَادُ التَّسَاوِي
فِي نَفْيِ الْعِلْمِ بِوَقْتِهَا لَا التَّسَاوِي فِي الْعِلْمِ بِوَقْتِهَا قَوْلُهُ
فَأَخْبِرْنِي عَنْ أَمَارَاتِهَا بِفَتْحِ الْهَمْزَةِ وَأَمَّا بِكَسْرِهَا الْوِلَايَةُ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والمراد علامتها السابقة عليها ومقدماتها لا المقارنة المضايقة
كطلوع الشمس من مغربها وخروج الدابة فلذا قال أن تلد
الأمة ربتها وفي رواية ربها واختلف في معناه على أقوال أصحها
أنه إخبار عن كثرة السراري وأولادهن وأن ولدها من
سيدها بمنزلة سيدها لأن مال الإنسان صائر إلى ولده
وقد يتصرف فيه في الحال تصرف المالكين إما بالإذن
أو قرينة الحال أو عرف الاستعمال وقال بعضهم بأن
يستولي المسلمون على بلاد الكفار فتكثر السراري فيكون
ولد الأمة من سيدها بمنزلة سيدها لشرفه بأبيه ثانيها
أن معناها أن الأمائل تلد الملوك فتكون أمته من جملة
رعيته وهو سيدها ثالثها أن تفسد أحوال الناس

فيكثر

فيكثر بيع أمهات الأولاد في آخر الزمان فيكثر ترددها
في أيدي المشتري حتى يشتريها ابنها من غير علم أنها أمه
ومن ذلك يكثر العقوق في الأولاد فيعامل الولد أمه معاملة
السيد أمته من الإهانة والسب ويشهد لذلك حديث
لا تقوم الساعة حتى يكون الولد غيظا وقيل هو كناية عن
رفع الأسافل لأن الأمة إذا ولدت من سيدها ارتفعت
منزلتها ويشهد لهذا المعنى حديث لا تقوم الساعة حتى
يكون أسعد الناس بالدنيا لكع بن لكع قوله وأن ترى
الحفاة بالمهملة جمع حاف وهو ما لا نعل في رجله قوله
رعاء الشاة بكسر الراء والمد جمع راع وأصل الرعي الحفظ
والشاة الغنم وخصهم بالذكر لأنهم أهل البادية قوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بتطاولون في البنيان أي يتناهون في ارتفاعه والقصد
من الحديث الإخبار عن تبديل الحال وتغييره بأن يتولى أهل البادية
والفاقة الذين هذه صفاتهم على أهل الحاضرة يتمكنون بالثروة
والغلبة فتكثر أموالهم ويتسع في جمع الحطام أموالهم فتنصرف
هممهم إلى تشييد البنا **في الحديث** ما وسد الأمر إلى غير أهله
فانتظروا الساعة وهذا مشاهد في زماننا وفيه دلالة على كراهية
ما لا تدعو الحاجة إليه من تطويل البنا وتشييده **وجا في الحديث**
يؤجر ابن آدم على كل شيء إلا ما يضعه في التراب ومات النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يضع حجرا على حجر ولا لبنة على لبنة
قوله ثم انطلق الرجل السائل مما ذكره فلبث أي النبي صلى
الله عليه وسلم أي استمر ساكتا عن الكلام في هذه القضية

مليا

مليا بتشديد الياء أي زمانا كثيرا ويحتمل أن يكون عمر هو المخبر
عن نفسه بقوله فلبثت بتاء مضمومة وكان ذلك الزمن ثلاثا
كما جا في رواية أبي داود والترمذي وغيرهما **قوله** ثم قال يا عمر
أتدري من السائل قلت الله ورسوله أعلم قال فإنه جبريل
أتاكم يعلمكم دينكم أي قواعد دينكم فنبه صلى الله عليه وسلم
أن الدين اسم الثلاثة الإسلام والإيمان والإحسان وفهم منه
أنه يستحب للمعلم تنبيه تلامذته والرئيس تنبيه أتباعه على
قواعد العلم وغرائب الوقايع طلبا لتفهمهم وفايدتهم **تنبيه**
ظاهر هذا الحديث مخالف الحديث أبي هريرة فأدبر الرجل فقال
عليه الصلاة والسلام ردوه علي فأخذ ليردوه فلم يروا شيا قال
عليه الصلاة والسلام هذا جبريل فيحمل على أنه لم يكن عمر حاضرا القوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

هَذَا جِبْرِيلُ بَلْ قَامَ عَنِ الْمَجْلِسِ فَأُخْبِرَ بَعْدَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ

الْحَدِيثُ الثَّالِثُ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ

رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

يَقُولُ بُنِيَ الْإِسْلَامُ عَلَى خَمْسٍ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ

مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ وَحَجِّ الْبَيْتِ

وَصَوْمِ رَمَضَانَ **رَوَاهُ** الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ **قَوْلُهُ** بُنِيَ الْإِسْلَامُ

أَيْ أُسِّسَ وَأَصْلُ الْبِنَا أَنْ يَكُونَ فِي الْمَحْسُوسَاتِ دُونَ الْمَعَانِي

فَاسْتِعْمَالُهُ فِي الْمَعَانِي مِنْ بَابِ الْمَجَازِ **وَقَدْ** جَاءَ فِي غَايَةِ الْحُسْنِ

وَالْبَلَاغَةِ أَنْ جَعَلَ الْإِسْلَامَ قَوَاعِدَ وَأَرْكَانًا مَحْسُوسَةً وَجَعَلَ

الْإِسْلَامَ مَبْنِيًّا عَلَيْهَا **قَوْلُهُ** شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا

رَسُولُ اللَّهِ **هَذَا** هُوَ الرُّكْنُ الْأَوَّلُ مِنْ أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ **لَمَّا** كَانَ

الإسلام

الْإِسْلَامُ هُوَ تَصْدِيقُ الْقَلْبِ بِكُلِّ مَا عُلِمَ مِنَ الدِّينِ بِالضَّرُورَةِ أَنَّهُ

أَتَى بِهِ مُحَمَّدٌ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَ تَصْدِيقُ الْقَلْبِ أَمْرًا بَاطِنًا

لَا اطِّلَاعَ لَنَا عَلَيْهِ جَعَلَهُ الشَّارِعُ مَنَاطًا بِالشَّهَادَتَيْنِ **قَالَ تَعَالَى**

قُولُوا آمَنَّا بِاللَّهِ **وَقَالَ** عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ

النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ

رَوَاهُ الشَّيْخَانِ وَسَيَأْتِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ زِيَادَةٌ عَلَى ذَلِكَ **تَنْبِيهٌ**

هَلِ النُّطْقُ بِالشَّهَادَتَيْنِ شَرْطٌ لِإِجْرَاءِ أَحْكَامِ الْمُؤْمِنِينَ فِي الدُّنْيَا

مِنَ الصَّلَاةِ وَالتَّوَارُثِ وَالْمُنَاكَحَةِ وَغَيْرِهَا غَيْرُ دَاخِلٍ فِي مُسَمَّى الْإِيمَانِ

أَوْ جُزْءٌ دَاخِلٌ فِي مُسَمَّاهُ **قَوْلَانِ** ذَهَبَ جُمْهُورُ الْمُحَقِّقِينَ إِلَى أَوَّلِهِمَا

وَعَلَيْهِ مَنْ صَدَّقَ بِقَلْبِهِ وَلَمْ يُقِرَّ بِلِسَانِهِ مَعَ تَمَكُّنِهِ مِنَ الْإِقْرَارِ

فَهُوَ مُؤْمِنٌ عِنْدَ اللَّهِ **وَهَذَا** أَفْقَهُ بِاللُّغَةِ وَالْعُرْفِ **وَذَهَبَ** كَثِيرٌ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مِنَ الْفَقْهَا إِلَى ثَانِيهِمَا وَأَلْزَمَهُمُ الْأَوَّلُونَ بِأَنَّ مَنْ صَدَّقَ بِقَلْبِهِ فَاخْتَرْ مَنَّةَ
الْمَنِيَّةَ قَبْلَ اتِّسَاعِ وَقْتِ الْإِقْرَارِ بِلِسَانِهِ يَكُونُ كَافِرًا وَهُوَ خِلَافُ
الْإِجْمَاعِ عَلَى مَا نَقَلَهُ الْإِمَامُ الرَّازِيُّ وَغَيْرُهُ لَكِنْ يُعَارِضُ دَعْوَى
الْإِجْمَاعِ قَوْلُ الصَّحِيحِ إِنَّهُ مُؤْمِنٌ مُسْتَوْجِبٌ لِلْجَنَّةِ حَيْثُ أُثْبِتَ فِيهِ
خِلَافٌ قَوْلُهُ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ هَذَا هُوَ الرُّكْنُ الثَّانِي مِنْ أَرْكَانِ
الْإِسْلَامِ وَالصَّلَاةُ لُغَةً الدُّعَاءُ بِخَيْرٍ وَشَرْعًا أَقْوَالٌ وَأَفْعَالٌ
مُفْتَتَحَةٌ بِالتَّكْبِيرِ مُخْتَتَمَةٌ بِالتَّسْلِيمِ بِشَرَائِطَ مَخْصُوصَةٍ وَهِيَ
خَمْسٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مَعْلُومَةٌ مِنَ الدِّينِ بِالضَّرُورَةِ وَالْأَصْلُ
فِيهَا قَبْلَ الْإِجْمَاعِ آيَاتٌ كَقَوْلِهِ تَعَالَى وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ أَيْ
حَافِظُوا عَلَيْهَا دَائِمًا بِالْكَمَالِ وَاجِبَاتِهَا وَسُنَنِهَا وَقَوْلُهُ تَعَالَى
إِنَّ الصَّلَاةَ كَانَتْ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ كِتَابًا مَوْقُوتًا أَيْ مُؤَقَّتَةً مُحَتَّمَةً

وَأَخْبَارُهُ

وَأَخْبَارُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَرَضَ اللَّهُ عَلَى أُمَّتِي لَيْلَةَ الْإِسْرَاءِ
خَمْسِينَ صَلَاةً فَلَمْ أَزَلْ أُرَاجِعُهُ وَأَسْأَلُهُ التَّخْفِيفَ حَتَّى جَعَلَهَا
خَمْسًا فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَقَوْلُهُ لِلْأَعْرَابِيِّ حِينَ قَالَ هَلْ عَلَيَّ غَيْرُهَا
قَالَ لَا إِلَّا أَنْ تَطَوَّعَ وَقَوْلُهُ لِمُعَاذٍ لَمَّا بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ أَخْبِرْهُمْ
أَنَّ اللَّهَ قَدْ فَرَضَ عَلَيْهِمْ خَمْسَ صَلَوَاتٍ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ ه
وَأَمَّا وُجُوبُ قِيَامِ اللَّيْلِ فَنُسِخَ فِي حَقِّنَا وَهَلْ نُسِخَ فِي حَقِّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْأَمْرُ لَا وَالصَّحِيحُ نَعَمْ وَاخْتُلِفَ فِي اشْتِقَاقِ
الصَّلَاةِ فَقِيلَ مِنَ الدُّعَاءِ كَمَا مَرَّ وَقِيلَ سُمِّيَتْ بِذَلِكَ مِنَ الرَّحْمَةِ
وَقِيلَ مِنَ الْمُلَازَمَةِ لِقَوْلِهِمْ صَلَيْتُ الْعُودَ عَلَى النَّارِ إِذَا
قَوَّمْتَهُ وَالصَّلَاةُ تَقْوِيمُ الْعَبْدِ عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَخِدْمَتِهِ
وَتَنْهَاهُ عَنْ خِلَافِهِ وَقِيلَ لِأَنَّهَا صِلَةٌ بَيْنَ الْعَبْدِ وَرَبِّهِ

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقيل غير ذلك وفي الحديث قال صلى الله عليه وسلم خمس
صلوات كتبهن الله على العباد فمن جاء بهن لم يضيع
منهن شيئا إستخفافا بحقهن كان له عهد عند الله
أن يدخله الجنة ومن لم يأت بهن فليس له عند الله عهد
إن شاء عذبه وإن شاء أدخله الجنة وقال صلى الله عليه وسلم
الإيمان الصلاة وقال صلى الله عليه وسلم إنما مثل الصلاة
كمثل نهر عذب غمر ببابي أحدكم يفتح فيه كل يوم خمس
مرات فما ترون يبقي ذلك من درن قالوا لا شيء قال
فإن الصلوات الخمس تذهب الذنوب كما يذهب الماء الدرن
وقال عليه أفضل الصلاة والسلام ألا أدلكم على ما يمحو الله
الخطايا ويرفع به الدرجات إسباغ الوضوء على المكاره ٥
وكثرة

وكثرة الخطا إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة فذلكم الرباط
وقال صلى الله عليه وسلم يا أبا هريرة مر أهلك بالصلاة
فإن الله يأتيك بالرزق من حيث لا تحتسب وروي عن عائشة
رضي الله عنها أنها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يحدثنا ونحدثه فإذا حضرت الصلاة فكأنه لم يعرفنا ولم
نعرفه وقال عليه الصلاة والسلام ما من مسلم سجد لله
سجدة إلا رفعه الله بها درجة وحط عنه خطيئة وروي
ابن حبان في صحيحه من حديث عبد الله بن عمر أن العبد
إذا قام إلى الصلاة أتي بذنوبه فوضعت على رأسه وعلى عاتقه
فكلما ركع أو سجد تساقطت حتى لا يبقى منها شيء والأخبار
في فضل الصلاة أكثر من أن تحصى وسيأتي على ذلك زيادة

شبكة الألوكة www.alukah.net

قوله وإيتاء الزكاة هذا هو الركن الثالث من أركان
الإسلام والزكاة في اللغة النمو والبركة وزيادة الخير وفي الشرع
اسم لقدر مخصوص من مال مخصوص يصرف لأصناف مخصوصة
بشرائط مخصوصة وسميت بذلك لأن المال ينمو ببركة
إخراجها ودعاء الآخذين ولأنها تطهر مخرجها من الإثم
وتمدحه حتى تشهد له بصحة الإيمان والأصل في وجوبها
قبل الإجماع قوله تعالى وآتوا الزكاة وقوله تعالى خذ من
أموالهم صدقة تطهرهم وأخبار كثيرة لا نطيل بذكرها
فيكفر جاحدها ويقاتل الممتنع من أدائها وتؤخذ منه
قهرا كما فعل الصديق رضي الله عنه وفرضت في السنة
الثانية بعد الهجرة بعد زكاة الفطر وتجب الزكاة في ثمانية
أصناف

من الإبل والمال والبقر والغنم والذهب والفضة والزرع والنخل
والكرم ونصابها معروف في كتب الفقه ولهذا وجبت لثمانية
أصناف من طبقات الناس وهم الذين ذكرهم الله تعالى بقوله
إنما الصدقات للفقراء والمساكين الآية وجاء في الزكاة أخبار
وآثار كثيرة قوله وحج البيت هذا هو الركن الرابع والحج في اللغة
القصد وفي الشرع قصد الكعبة للنسك وهو فرض على المستطيع
لقوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع إليه سبيلا وقوله
صلى الله عليه وسلم حجوا قبل أن لا تحجوا قالوا كيف نحج قبل أن لا
نحج قال أن تقعد العرب على بطون الأودية يمنعون الناس
السبيل أي الطريق وهو معلوم من الدين بالضرورة يكفر
جاحده إلا أن يكون عهده بالإسلام أو نشأ ببادية بعيدة عن

شبكة الألوكة www.alukah.net

العلما وهو من الشرائع القديمة واختلفوا متى فرض قيل قبل الهجرة
والمشهور أنه بعدها وعليه قيل في السنة الخامسة وقيل في السادسة
وانتهاها الأقوال إلى التاسعة وفي السنة العاشرة من الهجرة كانت
حجة الوداع وتسمى حجة الإسلام ولم يحج صلى الله عليه وسلم
بعد الهجرة سواها وحج قبل النبوة وبعدها حجات لا يعرف
عددها واعتمر بعد أن هاجر أربعا ولا يجب الحج على المكلف إلا
مرة واحدة لأنه صلى الله عليه وسلم لم يحج بعد فرض الحج إلا
مرة واحدة وهي حجة الوداع ولخبر مسلم أحجنا هذا لعامنا
أم للأبد قال بل للأبد وعدت الأمر بالحج في كل خمسة أعوام فهموا
على الندب لقوله صلى الله عليه وسلم من حج حجة أدى فرضه
ومن حج ثانية داين ربه ومن حج ثلاثة حج حرم الله شعره

وبشره على النار وقد يجب الحج لعارض الأثر من مرة لنذره
وقضاء عن إفساد وتجب العمرة لقوله تعالى وأتموا الحج والعمرة
لله أي ائتوا بهما تامين وقد جاء في فضل الحج والعمرة أخبار
كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم من خرج من بيته
حاجا أو معتمرا فمات أجرى الله له أجر الحاج والمعتمر إلى يوم
القيامة ومنها قوله إن من الذنوب ذنوبا لا يكفرها إلا الوقوف
بعرفة ومنها أعظم الناس ذنبا من وقف بعرفة فظن أن
الله لم يغفر له وهو أول يوم الدنيا ومنها قوله صلى الله
عليه وسلم إن الحجر ياقوتة من ياقوت الجنة وإنه يبعثه
الله تعالى يوم القيامة وله عينان ولسان ينطق به يشهد
لمن استلمه بحق وصدق وقال مجاهد إن الحجاج إذا قدموا

مكة لحقتهم الملائكة فسلموا على ركبان الإبل وصافحوا
ركبان العير واعتنقوا الماشيين وفي الخبر أن الله قد وعد
هذا البيت أن يحجه كل سنة ستمائة ألف فإن نقصوا
كملهم الله من الملائكة فإن الكعبة تحشر كالعروس المزفوفة
فكل من حجها تعلق بأستارها ويسعون خلفها حتى تدخل
الجنة فيدخلون معها ومنها قوله صلى الله عليه وسلم
من حج هذا البيت ولم يفسق ولم يرفث خرج من ذنوبه
كيوم ولدته أمه ومنها قوله صلى الله عليه وسلم العمرة
إلى العمرة كفارة لما بينهن والحج المبرور ليس له جزاء إلا
الجنة قوله وصوم رمضان هذا هو الركن الخامس من
أركان الإسلام وجاء في رواية تقديمه على الحج وهو رواية
الأكثرون

الأكثرون لأن الصوم في كل عام والحج ليس كذلك والصوم
في اللغة الإمساك ومنه حكاية عن مريم إني نذرت للرحمن صوما
أي إمساكا وسكوتا عن الكلام وفي الشرع إمساك عن كل مفطر
على وجه مخصوص مع النية والأصل في وجوبه قبل الإجماع
قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب
على الذين من قبلكم أي من الأمم الماضية قيل ما من أمة إلا
أوجب الله تعالى عليها رمضان إلا أنهم ضلوا عنه وفرض
في شعبان في السنة الثانية من الهجرة وأركانه ثلاثة صائم
ونية وإمساك عن المفطرات ويجب صوم رمضان بأحد
أمرين بإكمال شعبان ثلاثين يوما أو رؤية الهلال ليلة
الثلاثين من شعبان ووجوبه معلوم من الدين بالضرورة

فمن جحد وجوبه فهو كافر إلا أن يكون قريب عهد
بالإسلام أو نشأ ببعيد عن العلما ومن ترك صومه
غير جاحد من غير عذر كمرض وسفر كإن قال الصوم واجب
علي ولكن لا أصوم حبس ومنع الطعام والشراب نهارا
ليحصل له صورة الصوم بذلك وقد قيل الصوم عموم
وخصوص وخصوص الخصوص فالعموم كف البطن والفرج
عن قضاء الشهوة وصوم الخصوص هو كف السمع والبصر
واللسان واليد والرجل وسائر الجوارح عن الآثام وأما
خصوص الخصوص هو صون القلب عن الهمم الدنية وكفه
عما سوى الله بالكلية وقد جاء في فضل رمضان أخبار
كثيرة شهيرة قال صلى الله عليه وسلم لو يعلم الناس من

اليمن

اليمن والبركة لتمنوا أن يكون حولا كاملا وقال صلى الله عليه وسلم
من صام رمضان إيمانا واحتسابا غفر الله له ما تقدم من ذنبه
وما تأخر وقال صلى الله عليه وسلم للصائم فرحتان إذا
أفطر فرح بفطره وإذا لقي ربه فرح بصومه وقال الصائم
لا ترد دعوته وقال صلى الله عليه وسلم من قام ليلة القدر
إيمانا واحتسابا غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر وهي في
رمضان في العشر الأخير منه وعن ابن مسعود رضي الله عنه
أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما من عبد يصوم
يوما من رمضان إلا زوج زوجة من الحور العين في خيمة من
درة مجوفة مما نعت الله حور مقصورات في الخيام على كل امرأة
منهم سبعون حلة ليس منها حلة على لون الأخرى ويعطى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سَبْعُونَ لَوْنًا مِنَ الطِّيبِ لَيْسَ مِنْهُنَّ رِيحُ لَوْنٍ عَلَى رِيحِ الْآخَرِ
لِكُلِّ امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ سَبْعُونَ سَرِيرًا مِنْ يَاقُوتَةٍ حَمْرَاءَ مُرَشَّحَةٍ بِالدُّرِّ
عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ سَبْعُونَ فِرَاشًا عَلَى كُلِّ فِرَاشٍ أَرْبَعَةٌ أَيْ مُخَدَّةٌ لِكُلِّ
امْرَأَةٍ مِنْهُنَّ سَبْعُونَ أَلْفَ وَصِيفَةٍ لِحَاجَتِهَا وَسَبْعُونَ أَلْفَ وَصِيفٍ
مَعَ كُلِّ وَصِيفٍ صَحِيفَةٌ مِنْ ذَهَبٍ فِيهَا لَوْنٌ مِنْ طَعَامٍ تَجِدُ لِآخِرِ
لُقْمَةٍ فِيهَا لَذَّةً لَمْ تَجِدْ لِأَوَّلِهَا وَيُعْطَى زَوْجُهَا مِثْلَ ذَلِكَ عَلَى سَرِيرٍ
مِنْ يَاقُوتَةٍ أَحْمَرَ عَلَيْهِ سُوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ مُوَشَّحٍ بِيَاقُوتٍ أَحْمَرَ
لِكُلِّ يَوْمٍ صَامَهُ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ سِوَى مَا عَمِلَ مِنَ الْحَسَنَاتِ رَوَاهُ
التِّرْمِذِيُّ الْحَكِيمُ وَقَالَ وَكِيعٌ فِي تَفْسِيرِ قَوْلِهِ تَعَالَى كُلُوا وَاشْرَبُوا
هَنِيئًا بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الْأَيَّامِ الْخَالِيَةِ أَنَّهَا أَيَّامُ الصَّوْمِ تَرَكُوا فِيهَا
الْأَكْلَ وَالشُّرْبَ وَفِي صَحِيحِ النَّسَائِيِّ إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ

أَبْوَابُ الْجَنَّةِ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ وَرَدَّ
الزُّهْرِيُّ أَنَّ تَسْبِيحَةً وَاحِدَةً فِي رَمَضَانَ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ تَسْبِيحَةٍ
فِي غَيْرِهِ وَقَدْ أَطَلْنَا الْكَلَامَ عَلَى ذَلِكَ لِكَثْرَةِ الْفَائِدَةِ وَاعْلَمْ
أَنَّ وَجْهَ الْحَصْرِ فِي أَرْكَانِ الْإِسْلَامِ الْخَمْسِ الْمَذْكُورَةِ فِي الْحَدِيثِ أَنَّ
الْعِبَادَةَ إِمَّا قَوْلِيَّةٌ وَهُمَا الشَّهَادَتَانِ أَوْ غَيْرُ قَوْلِيَّةٍ وَهُوَ إِمَّا
تَرْكٌ وَهُوَ الصَّوْمُ أَوْ فِعْلٌ وَهُوَ إِمَّا بَدَنِيٌّ وَهُوَ الصَّلَاةُ أَوْ مَالِيٌّ
وَهُوَ الزَّكَاةُ أَوْ مُرَكَّبٌ مِنْهُمَا وَهُوَ الْحَجُّ فَإِنْ قِيلَ لَمْ يُذْكَرْ مَعَ الْخَمْسِ
الْجِهَادُ أُجِيبَ بِأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ فَرْضَ عَيْنٍ بِخِلَافِ الْخَمْسِ فَإِنَّ فَرْضَهَا
عَيْنِيٌّ وَفَرْضُهُ عَلَى الْكِفَايَةِ خَاتِمَةٌ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَنِ النَّبِيِّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدِهِ خَيْرًا أَسْلَكَ
فِي قَلْبِهِ الْيَقِينَ وَالتَّصْدِيقَ وَإِذَا أَرَادَ بِهِ شَرًّا أَسْلَكَ فِي قَلْبِهِ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الرِّيبَةَ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ
لِلْإِسْلَامِ وَمَنْ يُرِدْ أَنْ يُضِلَّهُ يَجْعَلْ صَدْرَهُ ضَيِّقًا حَرَجًا وَقَدِ
اتَّفَقَ أَهْلُ السُّنَّةِ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ وَالْفُقَهَاءِ وَالْمُتَكَلِّمِينَ عَلَى أَنَّ
الْمُؤْمِنَ الَّذِي يُحْكَمُ بِأَنَّهُ مِنْ أَهْلِ الْقِبْلَةِ وَلَا يُخَلَّدُ فِي النَّارِ لَا يَكُونُ
إِلَّا مَنِ اعْتَقَدَ بِقَلْبِهِ دِينَ الْإِسْلَامِ اعْتِقَادًا جَازِمًا خَالِيًا مِنَ
الشَّكِّ وَنَطَقَ بِشَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ
اللَّهِ نَسْأَلُ اللَّهَ حُسْنَ الْخِتَامِ بِخَيْرٍ وَعَافِيَةٍ بِلَا مِحْنَةٍ أَبَدًا

الْحَدِيثُ الرَّابِعُ عَنْ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَهُوَ الصَّادِقُ الْمَصْدُوقُ أَنَّ أَحَدَكُمْ يُجْمَعُ خَلْقُهُ فِي بَطْنِ
أُمِّهِ أَرْبَعِينَ يَوْمًا نُطْفَةً ثُمَّ يَكُونُ عَلَقَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ

يَكُونُ

يَكُونُ مُضْغَةً مِثْلَ ذَلِكَ ثُمَّ يُرْسَلُ إِلَيْهِ الْمَلَكُ فَيَنْفُخُ فِيهِ الرُّوحَ
وَيُؤْمَرُ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ بِكَتْبِ رِزْقِهِ وَأَجَلِهِ وَعَمَلِهِ وَشَقِيٌّ
أَمْ سَعِيدٌ فَوَاللَّهِ الَّذِي لَا إِلَهَ غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ
أَهْلِ الْجَنَّةِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ
عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ فَيَدْخُلُهَا وَإِنَّ أَحَدَكُمْ
لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا
ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ اعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ حَدِيثٌ
عَظِيمٌ خَرَجَ مِنْ بَيْنِ شَفَتَيِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
ابْنُ مَسْعُودٍ حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ
أَنْشَأَ لَنَا خَبَرًا حَادِثًا وَهُوَ الصَّادِقُ فِي خَبَرِهِ الْمَصْدُوقُ فِيهِ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أي والذي يأتيه غيره بالصدق فهو صلى الله عليه وسلم
صادق في قوله وفيما يأتيه من الوحي مصدوق إذ الله صدقه
فيما وعده به قوله إن أحدكم بمعنى واحدكم قوله يجمع
بالبنا للمفعول خلقه وهو الماء الذي يخلق منه في ذلك
الزمن يكون نطفة ثم يكون بعد أن كان نطفة علقة وهي
قطعة دم جامد ثم يكون مضغة وهي قطعة لحم صغيرة
بقدر ما يمضغ مثل ذلك المذكور وفيها يصورها ويجعل لها قاما
وسمعا وبصرا وأعضاء وغير ذلك من الأعضاء ثم إذا تمت
وصار ابن مائة وعشرين يوما يرسل الملك بالبنا للمفعول
أي الموكل بالرحم كما ذكره في حديث أنس فينفخ فيه الروح قال
جمهور المتكلمين الروح جسم لطيف متشبك بالبدن

اشتبال

اشتبال الماء بالعود الأخضر وقال جمع منهم هي عرض وهو
الحياة التي يصير البدن بوجودها حيا وهي باقية لا تفنى
عند أهل السنة قوله ويؤمر بالبنا للمفعول بأربع كلمات
أي يكتبها ولذلك بينها رسول الله صلى الله عليه وسلم
بقوله يكتب بالباء الموحدة رزقه وهو ما يتناوله الإنسان
من مأكول وملبوس وغيرها قليلا أو كثيرا حلالا أو حراما
وأجله وهو الزمن الذي علم الله أن الشخص يموت فيه أو
مدة حياته وعمله من خير أو شر وشقي أو سعيد شقي
بعصيان الله أو سعيد بطاعته له وهما مرفوعان على
الخبرية لمبتدأ محذوف إذ التقدير هو شقي أو سعيد فائدة
الكاتب هو الله تعالى بمعنى أنه يأمر بالكتابة الملك وقد

شبكة الألوكة www.alukah.net

جاء أيضا رفع القلم من أربع من الخلق والأجل والعمل
والرزق والخلق بفتح الخاء إشارة إلى الذكورة والأنوثة وبضمها
إلى السعادة والشقاوة وظاهر الحديث من أمر الكتابة أنه من
قبل سؤال الملك فيها فقد جاء في الأحاديث الصحيحة المروية
عن ابن مسعود وابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم أن النطفة
إذا استقرت في الرحم أخذها الملك بكفه فقال أي رب ذكر
أم أنثى شقي أم سعيد ما الأجل ما الأثر بأرض يموت فيقال
له انطلق إلى أم الكتاب فإنك تجد قصة هذه النطفة
فينطلق فيجد قصتها في أم الكتاب فتأكل رزقها وتطأ
أثرها فإذا أجلها قبضت فدفنت في المكان الذي قدر لها
وفي رواية من حديث ابن مسعود أن الملك يقول يا رب
مخلقة

مخلقة أو غير مخلقة فإن قال غير مخلقة قذفها في الأرحام
دما وإن قيل مخلقة قال أي رب ذكر أو أنثى إلى أخر
وروى الترمذي في نوادر الأصول عن أبي هريرة رضي الله
عنه قال خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم يطوف
فتعرض نواحي المدينة فإذا فقير يحفر فأقبل حتى وقف
عليه فقال لمن هذا فقيل لرجل من الحبشة فقال لا إله إلا
الله سيق من أرضه وسمائه حتى دفن في الأرض التي خلق
منها وجاء فوعا إذا مات الجسد دفن من حيث أخذ ذلك
التراب وقال صلى الله عليه وسلم إذا قضى الله لعبد أن
يموت بأرض جعل له إليها حاجة فيصير يعني يجعل الله
له سببا فيصير إلى ذلك الأرض فيموت فيها وجد مكتوب

فِي التَّوْرَاةِ يَا ابْنَ آدَمَ جَعَلْتُ لَكَ قَرَارًا فِي بَطْنِ أُمِّكَ وَغَشَّيْتُ
وَجْهَكَ بِغِشَاءٍ لِئَلَّا تَفْزَعَ مِنَ الرِّحِمِ وَجَعَلْتُ وَجْهَكَ إِلَى ظَهْرِ
أُمِّكَ لِئَلَّا يُؤْذِيَكَ رَائِحَةُ الطَّعَامِ وَجَعَلْتُ لَكَ مُتَّكَأً عَنْ
يَمِينِكَ وَمُتَّكَأً عَنْ شِمَالِكَ فَالَّذِي عَنْ يَمِينِكَ فَالْكَبِدُ وَأَمَّا
الَّذِي عَنْ شِمَالِكَ فَالطِّحَالُ وَعَلَّمْتُكَ الْقِيَامَ وَالْقُعُودَ فِي
بَطْنِ أُمِّكَ فَهَلْ يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ أَحَدٌ غَيْرِي فَلَمَّا تَمَّتْ مُدَّتُكَ
أَوْحَيْتُ إِلَى الْمَلَكِ الْمُوَكَّلِ بِالْأَرْحَامِ أَنْ يُخْرِجَكَ فَأَخْرَجَكَ
عَلَى رِيشَةٍ مِنْ جَنَاحِهِ لَا لَكَ سِنٌّ يَقْطَعُ وَلَا يَدٌ تَبْطُشُ بِهَا
وَلَا قَدَمٌ تَسْعَى بِهِ وَأَنْبَعْتُ لَكَ عِرْقَيْنِ رَقِيقَيْنِ فِي صَدْرِ
أُمِّكَ يَجْرِيَانِ لَبَنًا خَالِصًا حَارًّا فِي الشِّتَاءِ بَارِدًا فِي الصَّيْفِ
وَأَلْقَيْتُ مَحَبَّتَكَ فِي قَلْبِ أَبَوَيْكَ فَلَا يَشْبَعَانِ حَتَّى تَشْبَعَ وَلَا

يَرْقُدَانِ

يَرْقُدَانِ حَتَّى تَرْقُدَ فَلَمَّا قَوِيَ ظَهْرُكَ وَاشْتَدَّ أَزْرُكَ بَارَزْتَنِي
بِالْمَعَاصِي وَاعْتَمَدْتَ عَلَى الْمَخْلُوقِينَ وَلَمْ تَعْتَمِدْ
عَلَيَّ فَتَسَتَّرْتَ بِمَنْ يَرَاكَ وَبَارَزْتَنِي بِالْمَعَاصِي فِي خَلَوَاتِكَ
وَلَمْ تَسْتَحِ مِنِّي وَمَعَ هَذَا إِنْ دَعَوْتَنِي أَجَبْتُكَ وَإِنْ سَأَلْتَنِي
أَعْطَيْتُكَ وَإِنْ تُبْتَ إِلَيَّ قَبِلْتُكَ انْتَهَى قَوْلُهُ فَوَالَّذِي لَا إِلَهَ
غَيْرُهُ إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ أَيْ بِامْتِثَالِ الْأَوَامِرِ
وَاجْتِنَابِ النَّوَاهِي حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا إِلَّا ذِرَاعٌ هَذَا
تَمْثِيلٌ لِشِدَّةِ الْقُرْبِ مِنْهَا فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ أَيْ حُكْمُهُ
الَّذِي كُتِبَ لَهُ فِي بَطْنِ أُمِّهِ وَاللَّوْحُ الْمَحْفُوظُ مُسْتَنِدٌ إِلَى سَابِقِ
عِلْمِهِ الْقَدِيمِ فِيهِ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ مِنَ الْمَعَاصِي فَيَدْخُلُهَا
وَإِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ حَتَّى مَا يَكُونُ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

إِلَّا ذِرَاعٌ فَيَسْبِقُ عَلَيْهِ الْكِتَابُ فَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَيَدْخُلُهَا
بِحُكْمِ الْقَدَرِ الْجَارِي عَلَيْهِ فَمَنْ سَبَقَتْ لَهُ السَّعَادَةُ صَرَفَ اللَّهُ
قَلْبَهُ إِلَى خَيْرٍ بِحُكْمِ الْكِتَابِ لَهُ وَمَنْ سَبَقَتْ لَهُ الشَّقَاوَةُ وَالْعِيَاذُ
بِاللَّهِ كَانَ بِعَكْسِهِ **وَفِي بَعْضِ رِوَايَاتِ هَذَا الْحَدِيثِ**
وَإِنَّمَا الْأَعْمَالُ بِالْخَوَاتِيمِ **وَفِي** الْحَدِيثِ اعْمَلُوا فَكُلٌّ مُيَسَّرٌ لِمَا خُلِقَ
لَهُ أَمَّا مَا كَانَ مِنْ أَهْلِ السَّعَادَةِ فَمُيَسَّرٌ لِعَمَلِ أَهْلِ السَّعَادَةِ
وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ أَهْلِ الشَّقَاوَةِ فَقُلُوبُ الْخَلَائِقِ بِيَدَيِ اللَّهِ
تَعَالَى يُصَرِّفُهَا كَيْفَ يَشَاءُ **كَمَا أَشَارَ** إِلَيْهِ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ قُلُوبُ الْخَلْقِ بَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ اللَّهِ
تَعَالَى يُقَلِّبُهَا كَيْفَ يَشَاءُ فَالْمُؤْمِنُ بَدْءُ عَمَلِهِ بِالْخَيْرِ وَخُتِمَ لَهُ
بِالشَّرِّ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ وَمِنْ لُطْفِ اللَّهِ تَعَالَى أَنَّ انْقِلَابَ النَّاسِ

مِنْ

مِنَ الْخَيْرِ إِلَى الشَّرِّ نَادِرٌ وَعَكْسُهُ كَثِيرٌ **تَنْبِيهٌ** مَا ذُكِرَ فِي هَذَا
الْحَدِيثِ جَامِعٌ لِجَمِيعِ أَحْوَالِ الشَّخْصِ إِذْ فِيهِ أَحْوَالُ الْمَبْدَإِ وَهُوَ
خَلْقُهُ وَالْمَعَادِ أَيْ يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَهِيَ السَّعَادَةُ وَالشَّقَاوَةُ
وَمَا بَيْنَهُمَا وَهُوَ الْأَجَلُ وَمَا يَتَصَرَّفُ فِيهِ وَهُوَ الرِّزْقُ وَفِيهِ
دَلَالَةٌ عَلَى أَنَّ التَّوْبَةَ هَادِمَةٌ لِمَا سَلَفَ وَأَنَّ جَمِيعَ الْأُمُورِ
بِقَضَاءِ اللَّهِ وَقَدَرِهِ **مُهِمَّةٌ** الْمُكَلَّفُونَ عَلَى أَرْبَعَةِ أَقْسَامٍ
الْأَوَّلُ قَوْمٌ خَلَقَهُمُ اللَّهُ لِخِدْمَتِهِ وَجَنَّتِهِ وَهُمُ الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْلِيَاءُ
وَالْمُؤْمِنُونَ وَالصَّالِحُونَ **الثَّانِي** قَوْمٌ خَلَقَهُمُ اللَّهُ لِجَنَّتِهِ
دُونَ خِدْمَتِهِ وَهُمُ الَّذِينَ عَاشُوا كُفَّارًا ثُمَّ خَتَمَ لَهُمْ بِالْإِيمَانِ
وَأَفْرَطُوا مُدَّةَ حَيَاتِهِمْ وَأَهْمَلُوا بِالْعِصْيَانِ ثُمَّ تَابَ اللَّهُ
عَلَيْهِمْ عِنْدَ الْخَاتِمَةِ فَمَاتُوا عَلَى حَالِ التَّوْبَةِ وَالْإِحْسَانِ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كسحرة فرعون الثالث قوم خلقهم الله تعالى لخدمته
ولجنته وهم الكفار الذين يموتون على الكفر حروا في
الدنيا نعيم الإيمان وفي الآخرة يعذبون في العذاب والهوان
الرابع قوم خلقهم الله تعالى لخدمته دون جنته
وهم الذين كانوا عاملين بطاعة الله تعالى ثم مكر
بهم فطردوا عن باب الله وماتوا على الكفر نسأل الله
السلامة بمنه وكرمه واعلم أن أشد ما يهيج خوف
القلب خوف السابقة والخاتمة فإن العبد لا يدري
هل سبق له في علم الله السعادة أو الشقاوة وأن الخاتمة
تجري على ما جرت عليه السابقة فمن سبق له في علم الله
السعادة ختم له بخاتمة الإيمان ومن سبق له في علم

الله

الله الشقاوة ختم له بخاتمة الكفر والخذلان وأكثر ما يمكر عند
الموت بأرباب البدع وأرباب الأهواء الباطنة والظلمة
المجاهرين بالمعاصي فمن كان ظاهره الصلاح ومكر به
فالأهواء باطنة نسأل الله تعالى حسن الختام والموت على
الإيمان والإسلام الحديث الخامس عن أم عبد الله عائشة
رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو رد رواه البخاري
ومسلم اعلم أن هذا الحديث قاعدة عظيمة من قواعد الإسلام
وهو من جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم فإنه صريح في رفع
البدع والمخترعات وهو مما ينبغي أن يعتنى بحفظه واستعماله
في إبطال المنكرات وهو من الأحاديث التي عليها مدار الإسلام

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقبل الشروع فيه نتكلم على شيء من فضائل عائشة
رضي الله عنها تبركا بذلك فنقول هي الصديقة بنت الصديق
رضي الله عنها أم المؤمنين في الاحترام والتعظيم ولذا يقال في
سائر أزواجه صلى الله عليه وسلم وكناها صلى الله عليه وسلم
بأم عبد الله لما سألته بأن يكنيها بابن أختها أسماء رضي الله
عنها عبد الله ابن الزبير والأصح أنها لم تلد قط وما قيل
أنها ألقت سقطا لم يثبت وتزوج بها رسول الله صلى الله عليه
وسلم قبل الهجرة روي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
لما خطبها من أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال له يا رسول
الله إنها صغيرة لا تصلح لك ولكن أنا أرسلها إليك فإن
كانت تصلح فهي السعادة الكاملة فقال إن جبريل أتاني
بصورتها

بصورتها على ورقة من الجنة وقال إن الله زوجك بهذه قال
ثم ذهب أبو بكر إلى منزله وملأ طبقا من تمر وغطاه وقال
يا عائشة اذهبي بهذا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقولي له يا رسول الله هذا الذي ذكرته لأبي إن كان يصلح
مباركا عليك وكان سن عائشة رضي الله عنها إذ ذاك
ست سنين قال فمضت عائشة بالطبق وهي تظن أن
أبا بكر يعني التمر قالت عائشة فدخلت على رسول الله
صلى الله عليه وسلم وبلغته الرسالة فقال قبلنا يا عائشة
وجذب طرف ثوبي قالت فنظرت إليه مغضبة ودخلت
على أبي بكر فأخبرته بما وقع لي قال يا بنية لا تظني برسول
الله صلى الله عليه وسلم سوءا فإن الله تعالى قد زوجك به

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتٍ وَزَوَّجَتْكِ إِيَّاهُ فِي الْأَرْضِ قَالَتْ عَائِشَةُ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا فَمَا فَرِحْتُ بِشَيْءٍ أَشَدَّ مِنْ فَرَحِي بِقَوْلِ أَبِي بَكْرٍ قَدْ
زَوَّجْتُكِ بِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَقِيلَ أَوَّلُ حُبٍّ وَقَعَ فِي
الْإِسْلَامِ حُبُّ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِعَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا
فَكَانَتْ أَحَبَّ النَّاسِ إِلَيْهِ وَفَضَائِلُهَا كَثِيرَةٌ مِنْهَا أَنَّ الْوَحْيَ لَمْ
يَأْتِ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي فِرَاشِ امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ إِلَّا بِهَا
وَمِنْهَا أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَقْرَأَهَا السَّلَامَ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ دُونَ
غَيْرِهَا مِنْ مَوَاجِبِهَا وَهِيَ أَفْضَلُ نِسَائِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
وَلْنَرْجِعْ إِلَى الْحَدِيثِ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ
أَحْدَثَ أَيْ أَتَى بِشَيْءٍ لَمْ يَكُنْ مَوْجُودًا أَيْ فِي زَمَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَهُوَ الْمُسَمَّى بِالْبِدْعَةِ فِي أَمْرِنَا أَيْ دِينِنَا وَشَرْعِنَا

هذا

هَذَا إِشَارَةٌ إِلَى مَا ذُكِرَ مِنْ دِينِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَوْلُهُ مَا لَيْسَ مِنْهُ أَيْ بِأَنْ يُنَافِيَهُ أَوْ لَا يُسْتَنَدُ إِلَى شَيْءٍ مِنَ
الشَّرْعِ فَهُوَ رَدٌّ أَيْ مَرْدُودٌ وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ بَاطِلٌ لَا يُعْتَدُّ بِهِ
رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ مَنْ عَمِلَ عَمَلًا أَيِ
أَحْدَثَهُ هُوَ أَوْ غَيْرُهُ لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا أَيْ لَا يَرْجِعُ إِلَى دَلِيلٍ شَرْعِيٍّ
فَهُوَ رَدٌّ أَيْ مَرْدُودٌ لِمَا مَرَّ وَفِي هَذِهِ الرِّوَايَةِ رَدٌّ عَلَى مَنْ فَعَلَ
فِعْلَ أَمْرٍ قَائِلًا أَنَّهُ لَمْ يُحْدِثْ مَا فَعَلَهُ وَأَنَّ غَيْرَهُ سَبَقَهُ بِهِ
وَفِيهِ بَيَانُ أَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ مُحْدِثًا لِمَا فَعَلَهُ أَوْ مَسْبُوقًا
بِهِ إِذْ كُلٌّ فِعْلٌ لَمْ يَكُنْ عَلَى أَمْرِ الشَّرْعِ فَهُوَ رَدٌّ فَقَدْ قَالَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ
وَالسَّلَامُ مَنْ حَدَثَ حَدَثًا أَوْ أَوَى مُحْدِثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ
وَدَخَلَ فِيمَا تَنَاوَلَهُ الْحَدِيثُ الْعُقُودُ الْفَاسِدَةُ وَالْحُكْمُ مَعَ الْجَهْلِ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والجور ونحو ذلك مما لا يوافق الشرع **فائدة** قسم ابن
عبد السلام البدعة إلى الأحكام الخمسة **واجبة** كتعلم النحو
وغريب الكتاب والسنة ونحو هذا مما يتوقف عليه فهم
الشريعة **ومحرمة** كمذهب القدرية والجبرية وغيرهما **ومندوبة**
كإحداث الربط والمدارس وبناء القناطر وكل إحسان لم يعهد
في العصر الأول **ومكروهة** كزخرفة المساجد وتزويق المصاحف
ومباحة كالمصافحة عقب صلاة الصبح والعصر والتوسع
في المأكل والمشرب والملبس وغير ذلك **واعلم** أن البدعة فعل
لم يعهد في عصره صلى الله عليه وسلم فلهذا قسمها ابن عبد
السلام لذلك وفي هذا الحديث الحث على الاتباع والتحذير من
الابتداع **ففي الحديث** من أحب سنتي فقد أحبني ومن أحبني

كان

كان في الجنة **وجاء في الحديث** من مشى إلى صاحب بدعة فقد
أعان على هدم الإسلام فيجب على من من الله عليه بالاتباع
أن يجتنب سبيل أولي الابتداع وأن يقف مع الكتاب والسنة
والإجماع **الحديث السادس** عن أبي عبد الله النعمان بن
بشير رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول إن الحلال بين وإن الحرام بين وبينهما
مشتبهات لا يعلمهن كثير من الناس فمن اتقى الشبهات
فقد استبرأ لدينه وعرضه ومن وقع في الشبهات وقع
في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه
ألا وإن لكل ملك حمى ألا وإن حمى الله محارمه ألا وإن
في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله وإذا فسدت

فسد الجسد كله ألا وهي القلب رواه البخاري ومسلم اعلم
أن هذا الحديث حديث عظيم وهو أحد الأحاديث التي عليها
مدار الإسلام قال جماعة هو ثلث الإسلام إذ الإسلام يدور
عليه وعلى حديث إنما الأعمال بالنيات وحديث من حسن إسلام
المرء تركه ما لا يعنيه وقال أبو الدرداء يدور على أربع ما ذكر
وقوله صلى الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه
ما يحب لنفسه وقيل حديث ازهد في الدنيا يحبك الله
وازهد ما في أيدي الناس يحبك الناس وجمعها بعضهم بقوله
عمدة الدين عندنا كلمات ، أربع من كلام خير البرية ،
اتق الشبهات وازهد ورع ، ما ليس يعنيك واعملن بنية ،
قوله إن الحلال بين أي ظاهر منكشف قد انتفت عن

ذاته

ذاته الصفات المحرمة وعن إنشائه ما يتطرق إليه من ذلك
وهو عند الإمام الأعظم أبي حنيفة النعمان رضي الله تعالى عنه
ما ورد دليل بحله وعند الإمام الشافعي ما لم يرد دليل
بتحريمه فهو ما لا يمنع منه شرعا سواء ورد بحله دليل أو
سكت عنه وهذا أعم من قول أبي حنيفة عند الإمام الشافعي رضي
عنهما ولهذا لو رأينا نباتا ولم نعلم أمضر هو أم لا وحيوانا لم نعرفه
العرب فالأشبه بمذهب الشافعي الحل لسكوت الشارع على تحريمه
والأشبه بمذهب أبي حنيفة التحريم لعدم ورود نص عنده بحله
قوله والحرام هو ما يمنع من تعاطيه دليل على مذهب الإمام الشافعي
وما لم يرد دليل بحله على مذهب أبي حنيفة قوله بين أي يوقف
كل أحد لم ينتف عن ذاته صفة بحرمته له فهو ما منع منه

شرعًا إتفاقًا إذ الصفة في ذاته ظاهرة كالسم والبنج أو غير ظاهرة
كتحريم بعض الجوان قوله وبينهما مشتبهات لا يعلمهن كثير
من الناس أي لخفاء حكمهن عليهم ويعلمهن العلماء بنص أو
قياس أو استصحاب ونحو ذلك قوله فقد استبرأ لدينه وعرضه
تحقق فمن اتقى الشبهات جمع شبهة وهو ما يخيل للناظر أنه حجة
وليس كذلك قوله فقد استبرأ بالهمز وقد تحقق أي طلب البراءة
لدينه أي من ذم الشرع وعرضه بكسر العين أي صانه عن
كلام الناس فيه والمراد به النفس إذ هي محل المدح والذم
وقد جاء من وقف موقف تهمة فلا يلومن إلا نفسه الظن به
وقال صلى الله عليه وسلم لرجلين مرّ عليه ومعه زوجته
صفية أسرعا في المشي فقال على رسلكما إنها صفية خوفًا عليهما

أن يهلكا فقالا سبحان الله فقال إن الشيطان يجري من ابن
آدم مجرى الدم وقد خشيت أن يقذف في قلوبكما شرًا فائدة
إختلف العلماء في معنى الشبهة المذكورة في الحديث فمنهم من
قال إنها الحرام عملًا بقوله فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ
لدينه وعرضه ومنهم من قال إنها الحلال عملًا بقوله كالراعي
يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه فإنه دال على ذلك الحلال
وأن تركه ورع إنتهى وقال بعضهم قوله صلى الله عليه وسلم
ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى
يوشك أن يقع فيه هذا الحديث نص في إثبات الأقسام
الثلاثة الحلال والحرام والشبهة فلا بد من بيان ذلك
فنقول إن الحلال المطلق هو الذي انحل عن ذاته الصفات

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الموجبة للتحريم في عينه وانحل عن أسبابه ما لم يتطرق إليه
تحريم أو كراهة مثال ذلك الماء الذي يأخذه الإنسان
من المطر قبل أن يقع على ملك آخر ويكون هو واقف عند
أخذه وجمعه من الهواء في ملك نفسه أو في أرض مباح فهذا
هو الحلال المطلق وأما الحرام المحض ما فيه صفة محرمة
لا شك فيها كالشدة في الخمر والنجاسة في البول أو حصل
بسبب منهي عنه مطلقا كالمحصل بالظلم والربا ونظائره
فهذان طرفان ظاهران للحل والتحريم ويلتحق بالطرفين
ما تحقق أمره ولكن احتمل تغييره ولم يكن لذلك الاحتمال
سبب يدل عليه فإن صيد البر والبحر حلال والشبهة
في الشيء الذي تشبه علينا أمره بأن يعارض لنا الشك

في

في اعتقادان وهما الشك في السبب المحلل والمحرم وذلك لا
يخلو إما أن يكون متعادلا أو عليه أحوال إحتمالين فقوله
ومن وقع في الشبهات أي بأن لم يترك فعلها وقع في الحرام المحض
أو قارب أن يقع فيه معناه من كثر تعاطيه الشبهات صادف
الحرام وإن لم يتعمد وقد يأثم على ذلك إذا انسب إلى
تقصير ومعناه أنه يعتاد التساهل ويجسر على شبهة ثم
شبهة أغلظ منها ثم أخرى أغلظ منها هكذا حتى يقع في الحرام
عمدا وقد دلت الأحاديث أن المعاصي تسوق إلى الكفر
والعياذ بالله تعالى فمن ذلك قوله تعالى تلك حدود
الله فلا تقربوها فنهى عن القاربة حذرا عن المواقعة
وقوله تعالى وقتلهم الأنبياء بغير حق ذلك بما عصوا

شبكة الألوكة www.alukah.net

أي تدرجوا بالمعاصي إلى قتلهم **وقوله** صلى الله عليه وسلم لعن
الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع
يده أي يتدرج بها إلى نصاب السرقة فتقطع يده ثم إن
النبي صلى الله عليه وسلم نظر إلى ما ذكره **بقوله** كالراعي
يرعى حول الحمى يوشك أن يقع فيه أي كالراعي يرعى الماشية
حول الحمى وهو المكان من الأرض المباحة الممنوع من الرعي فيه
يوشك بكسر الشين أن يسرع أن يرعى فيه معناه أكل الماشية
من المرعى وإقامتها به وكفى بهذا دليلا على درء المفاسد وجلب
المصالح بالتباعد عما يخاف منه وإن ظن السلامة في مقاربته
قوله ألا وإن لكل ملك حمى وهو ما يتحجره لرعي خيله
وغيره من مصالحه ويمنع غيره **قوله** ألا وإن حمى الله محارمه

أي تنتهك وهذا ضرب مثل محسوس لتكون النفس متفطنة
أشد تفطن وتتأدب معه تعالى كما تتأدب مع الأكابر إذ
لكل ملك بكسر اللام له حمى يحميه عن الناس ويمنعهم من دخوله
فمن خالفهم ودخله عاقبه فالرب جل جلاله حمى محارمه التي
حرمها وقد حرم إبراهيم مكة ونبينا صلى الله عليه وسلم
المدينة فاحذر يا أخي أن تقع في محارم الله تعالى فيعاقبك
قوله ألا وإن في الجسد مضغة إذا صلحت صلح الجسد كله
وإذا فسدت فسد الجسد كله ألا وهي القلب **اعلم** أرشدنا
الله وإياك أن القلب عضو باطن في الجسد عليه مدار حال
الإنسان وبه العقل وهو أشرف أعضائه لسرعة الخواطر
فيه وترددها عليه وتقلبه وقد يعبر عنه بنفس العقل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لِقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَيْ عَقْلٌ وَإِنَّمَا
كَانَ صَلَاحُ الْبَدَنِ وَفَسَادُهُ تَابِعًا لِصَلَاحِ الْقَلْبِ وَفَسَادِهِ
لِأَنَّهُ مَبْدَأُ الْحَرَكَاتِ الْبَدَنِيَّةِ وَالْإِرَادَاتِ النَّفْسَانِيَّةِ فَإِذَا
صَدَرَ عَنْهُ إِرَادَةٌ صَالِحَةٌ لِسَلَامَتِهِ مِنَ الْأَمْرَاضِ الْبَاطِنَةِ كَالْحِقْدِ
وَالشُّحِّ وَالْغِلِّ وَالْكِبْرِ أَوْ فَاسِدَةٌ لِعَدَمِ سَلَامَتِهِ مِمَّا ذُكِرَ تَحَرَّكَ
الْبَدَنُ بِتِلْكَ الْحَرَكَةِ فَهُوَ كَالْمَلِكِ وَالْجَسَدُ وَأَعْضَاؤُهُ كَالرَّعِيَّةِ
وَلَا شَكَّ أَنَّ الرَّعِيَّةَ تَصْلُحُ بِصَلَاحِ الْمَلِكِ وَتَفْسُدُ بِفَسَادِهِ
وَأَيْضًا فَهُوَ كَالْعَيْنِ وَالْجَسَدُ كَالْمَزْرَعَةِ إِنْ عَذُبَ مَاءُ الْعَيْنِ
عَذُبَ الزَّرْعُ وَإِنْ مَلُحَ مَلُحَ وَأَيْضًا فَهُوَ كَالْأَرْضِ وَحَرَكَاتُ
الْجَسَدِ كَالنَّبَاتِ وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي
خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا وَاعْلَمْ أَنَّ صَلَاحَ الْقَلْبِ مِنْ خَمْسَةِ

اشيا

أَشْيَاءَ قِرَاءَةُ الْقُرْآنِ بِالتَّدْبِيرِ وَخَلَا الْبَاطِنِ وَقِيَامُ اللَّيْلِ وَالتَّضَرُّعُ
عِنْدَ السَّحَرِ وَمُجَالَسَةُ الصَّالِحِينَ وَأَكْلُ الْحَلَالِ وَهُوَ رَأْسُهَا وَاعْلَمْ
أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ أَصْلٌ مِنَ الْوَرَعِ وَهُوَ تَرْكُ الْمُشْتَبَهِ وَالْعُدُولُ إِلَى
غَيْرِهِ قَالَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ أَدْرَكْنَا قَوْمًا يَتْرُكُونَ سَبْعِينَ بَابًا
مِنَ الْحَلَالِ خَشْيَةَ الْوُقُوعِ فِي الْحَرَامِ وَثَبَتَ عَنِ الصِّدِّيقِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ أَنَّهُ أَكَلَ مَاءً فِيهِ شُبْهَةٌ غَيْرَ عَالِمٍ بِهَا فَلَمَّا عَلِمَهَا أَدْخَلَ
يَدَهُ فِي فِيهِ تَتَقَايَاهُ وَاعْلَمْ أَيْضًا أَنَّ مِنْ مَحَاسِنِ هَذَا الْحَدِيثِ
الْحَثَّ عَلَى فِعْلِ الْحَلَالِ وَاجْتِنَابِ الْحَرَامِ وَالْإِمْسَاكِ عَنِ الشُّبُهَاتِ
وَالِاحْتِيَاطِ لِلدِّينِ وَالْغَرَضُ عَدَمُ تَعَاطِي الْأُمُورِ الْمُوجِبَةِ لِلسُّوءِ
وَالظَّنِّ وَالْوُقُوعِ فِي الْمَحْظُورِ وَمِنْهَا تَعْظِيمُ الْقَلْبِ وَالسَّعْيُ فِيمَا
يُصْلِحُهُ فَإِنَّ الْحَوَاسَّ مَعَ الْقَلْبِ كَالْحُجَّابِ مَعَ الْمَلِكِ وَكَالرَّعِيَّةِ لَهُ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وَأَنَّ الْعُقُوبَةَ مِنْ جِنْسِ الْجِنَايَةِ وَفِيهِ ضَرْبُ الْأَمْثَالِ لِلْمَعَانِي
الشَّرْعِيَّةِ وَلِأَنَّمَا الْأَعْمَالُ الْقَلْبِيَّةُ أَفْضَلُ مِنَ الْأَعْمَالِ الْبَدَنِيَّةِ وَأَنَّهَا
لَا تَصْلُحُ إِلَّا بِالْقَلْبِ **خَاتِمَةٌ** نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى حُسْنَ الْخَاتِمَةِ
قَالَ اللَّهُ تَعَالَى أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ
اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ الْآيَةَ قَالَ بَعْضُ أَهْلِ الْمَعَانِي قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَاتَبَنَا اللَّهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى بِهَذِهِ الْآيَةِ بَعْدَ
إِسْلَامِنَا بِسَبْعِ سِنِينَ **وَرُوِيَ** أَنَّ بَعْضَ النَّاسِ أَصَابَتْهُمْ
فَتْرَةٌ فِي قُلُوبِهِمْ أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى هَذِهِ الْآيَةَ **وَقَالَ** بَعْضُ أَهْلِ
الْمَعَانِي فِي هَذَا الْكَلَامِ بُشْرَى لِلْمُسْتَبْطِئِ وَمَعْنَاهُ أَمَا حَانَ وَقْتُ
الْخُشُوعِ أَمَا أَنَ أَوَانُ الرُّجُوعِ أَمَا حَقَّ عَلَى الْمُفْرِطِ إِمْسَاكُ
الدُّمُوعِ أَمَا هَذَا وَقْتُ التَّذَلُّلِ وَالْخُشُوعِ وَفِي ذِكْرِ الْإِيمَانِ فِي

أَوَّلِ الْآيَةِ تَعْرِيفٌ بِالْمِنَّةِ وَإِشَارَةٌ إِلَى اسْتِبْطَاءٍ ثُمَّ هَذَا
الْإِيمَانِ وَثَمَرَتُهُ أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ بِهَذَا الْإِيمَانِ وَثَمَرَتُهُ أَنْ
تَبْكُوا عَلَى مَا سَبَقَ مِنْ ذُنُوبِكُمْ **قَالَ** رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ لِلَّهِ أَوَانِي أَلَا وَهِيَ الْقُلُوبُ وَأَقْرَبُهَا إِلَى
اللَّهِ مَا رَقَّ وَصَفَا وَصَلُبَ **قَالَ** أَبُو عَبْدِ اللَّهِ التِّرْمِذِيُّ
الرِّقَّةُ خَشْيَةُ اللَّهِ وَالصَّفَا لِلْإِخْوَانِ فِي اللَّهِ وَالصَّلَابَةُ فِي دِينِ
اللَّهِ **وَيُقَالُ** شِبْهُ الْقُلُوبِ بِالْآنِيَةِ فَقَلْبُ الْكَافِرِ إِنَاءٌ مَكْسُورٌ
مَقْلُوبٌ لَا يَدْخُلُهُ شَيْءٌ مِنَ الْخَيْرِ وَقَلْبُ الْمُنَافِقِ إِنَاءٌ مَكْسُورٌ لُقِيَ مِنْ
أَعْلَاهُ تَزَلَّ مِنْ أَسْفَلِهِ وَقَلْبُ الْمُؤْمِنِ إِنَاءٌ صَحِيحٌ مُعْتَدِلٌ يُلْقَى
فِيهِ الْخَيْرُ **وَيُقَالُ** قَسْوَةُ الْقَلْبِ إِنَّمَا تَكُونُ مِنِ انْحِرَافِ
الْعَبْدِ عَنْ مُرَاقَبَةِ الرَّبِّ **وَقِيلَ** إِنَّمَا تَحْصُلُ الْقَسْوَةُ مِنْ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مُتَابَعَةِ دَوَاعِي الشَّهْوَةِ فَإِنَّ الشَّهْوَةَ وَالصَّفْوَةَ لَا يَجْتَمِعَانِ
وَأَقَلُّ مَا يَقَعُ فِي الْقَلْبِ غَفْلَةٌ فَإِنْ أَيْقَظَهُ اللَّهُ وَإِلَّا صَارَتْ
خُطْوَةً فَإِنْ رَدَّهَا اللَّهُ وَإِلَّا صَارَتْ فِكْرَةً فَإِنْ صَرَفَهَا اللَّهُ
وَإِلَّا صَارَتْ عَزْمَةً فَإِنْ حَمَاهَا اللَّهُ وَإِلَّا وَقَعَتِ الْمَعْصِيَةُ فَإِنْ
أَنْقَذَهُ اللَّهُ بِالتَّوْبَةِ وَإِلَّا صَارَتْ قَسْوَةً فَإِنْ أَلْهَاهَا اللَّهُ وَإِلَّا
صَارَتْ طَبْعًا **قَالَ اللَّهُ تَعَالَى** كَلَّا بَلْ رَانَ عَلَى قُلُوبِهِمْ
مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ **قَالَ إِبْرَاهِيمُ** بْنُ أَدْهَمَ قَلْبُ الْمُؤْمِنِ نَقِيٌّ
كَالْمِرْآةِ فَلَا يَأْتِيهِ الشَّيْطَانُ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَبْصَرَهُ فَإِنْ أَذْنَبَ ذَنْبًا
وَاحِدًا أُلْقِيَ فِي قَلْبِهِ نُكْتَةً سَوْدَاءَ فَإِنْ تَابَ مُحِيَتْ فَإِنْ عَادَ إِلَى الْمَعْصِيَةِ
وَلَمْ يَتُبْ تَتَابَعَتِ النُّكْتَةُ حَتَّى يَسْوَدَّ الْقَلْبُ فَمَا أَقَلُّ مَا يَنْتَفِعُ
فِيهِ الْمَوْعِظَةُ **وَقَالَ الْحَسَنُ** الذَّنْبُ عَلَى الذَّنْبِ يُظْلِمُ عَلَى الْقَلْبِ حَتَّى

يسود

يَسْوَدَّ **وَقَالَ الْحَكِيمُ التِّرْمِذِيُّ** حَيَاةُ الْقُلُوبِ الْإِيمَانُ وَمَوْتُهَا
الْكُفْرُ وَصِحَّتُهَا الطَّاعَةُ وَمَرَضُهَا الْإِصْرَارُ عَلَى الْمَعْصِيَةِ وَيَقَظَتُهَا
الذِّكْرُ وَنَوْمُهَا الْغَفْلَةُ **وَفِي الْخَبَرِ** لَا تُكْثِرُوا الْكَلَامَ بِغَيْرِ ذِكْرِ
اللَّهِ فَتَقْسُوَ قُلُوبُكُمْ **الْحَدِيثُ السَّابِعُ عَنْ أَبِي رُقَيَّةَ**
تَمِيمِ بْنِ أَوْسٍ الدَّارِيِّ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ **أَنَّ النَّبِيَّ** صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ الدِّينُ النَّصِيحَةُ قُلْنَا لِمَنْ قَالَ لِلَّهِ يا رسول
وَلِكِتَابِهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ رَوَاهُ مُسْلِمٌ
اعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ عَظِيمُ الشَّأْنِ عَلَيْهِ مَدَارُ الْإِسْلَامِ وَإِيجَازُهُ
لِكَثْرَةِ مَعَانِيهِ بَلْ قَالُوا لَيْسَ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ كَلِمَةٌ مُفْرَدَةٌ تَشْتَوْفِي
بِهَا الْعِبَارَةُ غَيْرُ النَّصِيحَةِ **قَوْلُهُ** الدِّينُ هُوَ مَا سَبَقَ فِي حَدِيثِ
جِبْرِيلَ مِنَ الْإِسْلَامِ وَالْإِيمَانِ وَالْإِحْسَانِ وَعَبَّرَ عَنْهُ بَعْضُهُمْ

شبكة الألوكة www.alukah.net

بقوله ما شرعه الله تعالى لعباده من الأحكام **قوله** النصيحة
مأخوذة من نصح الرجل ثوبه إذا خاطه فشبه فعل الناصح
فيما يتحراه من صلاح المنصوح بما يسده من خلل الثوب **وقيل**
مأخوذة من نصيحة العسل إذا صفيته من الشمع وهي كلمة
جامعة معناها حائزة الحظ للمنصوح له بما يقوم دينه وعماد
الدين النصيحة فهي كقولهم الحج عرفة **ولقائل** أن يقول
الدين محصور فيها فإن من جملتها طاعة الله ورسوله
والإيمان والعمل بما قاله من كتاب وسنة وليس وراء ذلك
إلا الدين كما سلف في حديث جبريل **قوله** قلنا يا رسول
الله لمن قال لله بمعنى الإيمان به وطاعته بالقلب والبدن
ونحو ذلك وما ذكر هو في الحقيقة راجع إلى العبد من نصح نفسه

اذ

إذ هو سبحانه وتعالى غني عن ذلك **قوله** ولكتابه بمعنى
تعظيمه والإيمان به والعمل بما فيه وما أشبه ذلك **قوله**
ولرسوله بمعنى تصديقه فيما جاء به وإعانته على ما أمر به
قولا وفعلا وعملا واعتقادا **قوله** ولأئمة المسلمين أي
ولاة أمورهم بمعنى الوفاء لهم بعهدهم وتنبيههم على ما فيه
رشدهم وما أشبهه والدعاء لهم بالتوفيق **قال بعضهم**
وقد يقال المراد بهم هنا علماء الشرع والدين ومن نصيحتهم
قبول ما رووه وتقليدهم في الأحكام والإحسان والظن بهم
خيرا إلى غير ذلك **قوله** وعامتهم أي بأن يحب لهم ما يحب
لنفسه ويكره لهم ما يكره لنفسه ونحو ذلك **وقد كان**
صلى الله عليه وسلم يوصي أصحابه وينصحهم بوصايا

شبكة الألوكة www.alukah.net

نفعتهم ونفعت من بعدهم فمن وصاياه صلى الله عليه وسلم
ما ورد عن أنس رضي الله عنه أوصاني رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال لي أسبغ الوضوء يزد في عمرك وسلم على من
لقيت تكثر حسناتك وإذا دخلت على أهل بيتك فسلم يكثر
خير بيتك وصل صلاة الضحى فإنها صلاة الأوابين قبلك
وارحم الصغير ووقر الكبير تكن من فقهاء يوم القيامة ومن
وصاياه صلى الله عليه وسلم لأبي ذر أحكم السفينة فإن
البحر عميق واستكثر الزاد فإن السفر طويل وخفف
ظهرك فإن العقبة كؤود وخلص العمل فإن الناقد بصير
ومن وصاياه صلى الله عليه وسلم لبعض أهله لا تشرك
بالله شيئا وإن قطعت أو حرقت ولا تتركن صلاة مكتوبة
متعمدا

متعمدا فإن من ترك صلاة مكتوبة متعمدا فقد برئت منه
ذمة الله ولياك والمعصية فبالمعصية حل سخط الله
ووصاياه ونصايحه صلى الله عليه وسلم لا تخصي
وعن عمر ابن الخطاب رضي الله عنه أنه قال ليفض إخوانه
أوصيك بخمسة أشياء إن أردت أن تقع في أحد وتذمه
قدم نفسك فإنك لا تعلم أحدا أكثر عيوبا منها
وإذا أردت أن تحمد أحدا فاحمد الله فليس أحد
أكثر منه منة إليك وألطف بك منك وإن أردت
أن تترك شيئا فاترك الدنيا فإنك إن تركتها فإنك
محمود وإلا تركتك وأنت مذموم وإن أردت أن
تستعد لشيء فاستعد للموت فإنك إن لم تستعد له

شبكة الألوكة www.alukah.net

حَلَّ بِكَ الْخُسْرَانُ وَالنَّدَامَةُ وَإِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَطْلُبَ شَيْئًا

فَاطْلُبِ الْآخِرَةَ فَلَسْتَ تَنَالُهَا إِلَّا بِأَنْ تَطْلُبَهَا وَفِي هَذَا

الْقَدْرِ كِفَايَةٌ وَاللَّهُ يَتَوَلَّى الْهِدَايَةَ **الْحَدِيثُ الثَّامِنُ** عَنِ ابْنِ

عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **أَنَّ** رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ **قَالَ**

أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ

فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا

بِحَقِّ الْإِسْلَامِ وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ **رَوَاهُ** الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ

اِعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ قَاعِدَةٌ مِنْ قَوَاعِدِ الدِّينِ **قَوْلُهُ** صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُمِرْتُ بِبِنَائِهِ لِلْمَفْعُولِ أَيْ أَمَرَنِي رَبِّي

لِأَنَّهُ لَمَّا أَمَرَ لِرَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلَهُ **قَوْلُهُ**

أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ أَيْ بِأَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ وَالْمُرَادُ بِهِمُ الْإِنْسُ

فَقَطْ وَإِنْ كَانَ لَفْظُ النَّاسِ قَدْ يَعُمُّ الْجِنَّ بِالْحَقِيقَةِ أَوِ الْغَلَبَةِ

إِنْ لَمْ يُرِدْ أَنَّهُ قَاتَلَ الْجِنَّ وَإِنْ أَسْلَمَ عَلَى يَدِهِ جِنٌّ

نَصِيبِينَ وَهُمُ الَّذِينَ أَخْبَرَ اللَّهُ عَنْهُمْ فِي سُورَةِ الْجِنِّ

وَكَانَتْ رِسَالَتُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَامَّةً تَشْمَلُ

وَالْمُرَادُ مِنَ النَّاسِ عَبَدَةُ الْأَوْثَانِ وَنَحْوُهُمْ دُونَ أَهْلِ

الْكِتَابِ فَسُقُوطُ الْقِتَالِ عَنْهُمْ لِقَبُولِ الْجِزْيَةِ وَيَحْتَمِلُ أَنْ

يَكُونَ قَبُولُ الْجِزْيَةِ مِنْهُمْ بَعْدَ هَذَا الْأَمْرِ الْمُتَنَاوِلِ لِقِتَالِهِمْ

أَيْضًا **قَوْلُهُ** حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا

رَسُولُ اللَّهِ **وَفِي رِوَايَةٍ** حَتَّى يَقُولُوا لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ

إِكْتِفَاءً بِهَا عَنْ أُخْتِهَا مَعَ إِرَادَتِهَا أَيْ يُؤْمِنُوا بِأَنَّ اللَّهَ

شبكة الألوكة www.alukah.net

وَاحِدٌ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُهُ **قَوْلُهُ** وَيُقِيمُوا
الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ أَيْ بِشُرُوطِهِمَا وَأَرْكَانِهِمَا كَمَا مَرَّ
وَلَمْ يَذْكُرْ فِي هَذَا الْحَدِيثِ الصَّوْمَ وَلَا الْحَجَّ إِمَّا لِكَوْنِهِمَا
لَمْ يُفْرَضَا إِذْ ذَاكَ وَإِمَّا لِكَوْنِهِمَا لَمْ يُقَاتَلْ عَلَى تَرْكِهِمَا
مِنْ حَيْثُ إِنَّ تَارِكَ الصَّوْمِ يُحْبَسُ وَيُمْنَعُ الطَّعَامَ
وَالشَّرَابَ كَمَا قَدَّمْنَا وَأَنَّ الْحَجَّ عَلَى التَّرَاخِي وَلِهَذَا لَمْ يَذْكُرْهُمَا
لِمُعَاذٍ حِينَ بَعَثَهُ إِلَى الْيَمَنِ **قَوْلُهُ** فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ أَيْ
مَا ذُكِرَ فَقَدْ عَصَمُوا أَيْ مَنَعُوا وَأَحْقَنُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ
وَأَمْوَالَهُمُ الْأَعْيَانَ مِنَ الْمَوَاشِي وَالنَّقْدِ وَغَيْرِهَا **قَوْلُهُ**
إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ أَيْ كَالْقَتْلِ بِالْقِصَاصِ وَالزِّنَا لَكِنِ
الْقَاتِلُ وَالزَّانِي لَا يُبَاحُ مَالُهُمَا بِخِلَافِ الْكَافِرِ فَكَأَنَّهُ

جَاءَ عَلَى طَرِيقِ التَّغْلِيبِ **قَوْلُهُ** وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ أَيْ أَمْرُ سَرَائِرِهِمْ
إِلَيْهِ وَأَمَّا نَحْنُ فَنُعَامِلُهُمْ بِمُقْتَضَى ظَاهِرِ أَفْعَالِهِمْ وَأَقْوَالِهِمْ فَرُبَّ
عَاصٍ فِي الظَّاهِرِ مُطِيعٍ فِي الْبَاطِنِ فَصَادِقٌ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ أَوْ عَكْسُهُ
وَتَقَدَّمَ الْكَلَامُ فِي حُكْمِ التَّلَفُّظِ بِالشَّهَادَتَيْنِ فِي غَيْرِ هَذَا الْحَدِيثِ
فِيمَا سَبَقَ وَاللَّهُ أَعْلَمُ **الْحَدِيثُ التَّاسِعُ** عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ
عَبْدِ اللَّهِ بْنِ صَخْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **قَالَ سَمِعْتُ** رَسُولَ اللَّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ مَا نَهَيْتُكُمْ عَنْهُ فَاجْتَنِبُوهُ
وَمَا أَمَرْتُكُمْ بِهِ فَافْعَلُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ فَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ
مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ مَسَائِلِهِمْ وَاخْتِلَافُهُمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ **رَوَاهُ**
الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ **اعْلَمْ** أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ مِنْ جَوَامِعِ كَلِمِهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي أُوتِيَهَا وَهُوَ قَاعِدَةٌ عَظِيمَةٌ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مِن قَوَاعِدِ الدِّينِ وَلَهُ مَدْخَلٌ كَثِيرٌ فِي الْأَحْكَامِ كَالصَّلَاةِ بِأَنْوَاعِهَا
فَإِنَّهُ إِذَا عَجَزَ عَنْ بَعْضِ أَرْكَانِهَا أَوْ بَعْضِ شُرُوطِهَا أَوْ عَنْ غَسْلِ
بَعْضِ أَعْضَاءِ الْوُضُوءِ أَوْ وَجَبَ عَلَيْهِ إِزَالَةُ مُنْكَرَاتٍ أَوْ فِطْرَةٍ
جَمَاعِهِ وَأَمْكَنَهُ الْبَعْضُ أَوْ وَجَدَ بَعْضَ مَا يَسْتُرُ عَوْرَتَهُ أَوْ حَفِظَ
بَعْضَ الْفَاتِحَةِ أَتَى بِالْمُمْكِنِ فِي جَمِيعِ ذَلِكَ وَأَشْبَاهِهِ لِأَنَّهُ مُسْتَطَاعٌ
وَأَشْبَاهُ هَذَا غَيْرُ مُنْحَصِرَةٍ وَمَحَلُّهُ كُتُبُ الْفِقْهِ وَالْمَقْصُودُ هُنَا
التَّنْبِيهُ عَلَى أَصْلِ ذَلِكَ وَمِصْدَاقُ الْحَدِيثِ قَوْلُهُ تَعَالَى فَاتَّقُوا
اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ هُوَ امْتِثَالُ أَمْرِهِ وَاجْتِنَابُ نَهْيِهِ وَلَمْ يَأْمُرْ
سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى إِلَّا بِالْمُسْتَطَاعِ لِقَوْلِهِ تَعَالَى لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ
نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَقَوْلُهُ تَعَالَى مَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ
مِنْ حَرَجٍ **قَوْلُهُ** وَإِنَّمَا أَهْلَكَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكُمْ كَثْرَةُ

مسايلهم

مَسَايِلِهِمْ أَيِ الَّتِي لَيْسَتْ بِضَرُورَةٍ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ إِذِ
الِاخْتِلَافُ يُؤَدِّي إِلَى التَّفْرِيقِ وَمَقْصُودُ الشَّارِعِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ الِاجْتِمَاعُ **وَمِنْ ثَمَّ** يُرْوَى عَنْ أُبَيِّ بْنِ كَعْبٍ وَزَيْدِ
ابْنِ ثَابِتٍ وَغَيْرِهِمَا مِنْ أَفَاضِلِ عُلَمَاءِ الصَّحَابَةِ كَانَ يُسْأَلُ
عَنِ الْمَسْأَلَةِ يُقَالُ أَوَقَعَتْ هَذِهِ فَإِنْ قِيلَ نَعَمْ قَالَ فِيهَا بِعِلْمِهِ
أَوْ حَالَ عَلَى غَيْرِهِ وَإِنْ قِيلَ لَا قَالَ فَدَعْهَا حَتَّى تَقَعَ **تَنْبِيهٌ**
الِاخْتِلَافُ الْمَذْكُورُ فِي الْحَدِيثِ قَالَ الْإِمَامُ النَّوَوِيُّ فِي نُكَتِهِ هُوَ
بِضَمِّ الْفَاءِ وَبِكَسْرِهَا عَطْفًا عَلَى كَثْرَةِ أَيْ أَهْلَكَهُمْ كَثْرَةُ مَسَايِلِهِمْ
وَأَهْلَكَهُمُ اخْتِلَافُهُمْ فَهُوَ أَبْلَغُ وَأَنَّ الْهَلَاكَ نَشَأَ مِنَ الِاخْتِلَافِ
قَالَ الْمُفَسِّرُونَ سَبَبُ اخْتِلَافِهِمْ قَوْلُهُ تَعَالَى وَإِذْ قَالَ
مُوسَى لِقَوْمِهِ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَنْ تَذْبَحُوا بَقَرَةً الْآيَةَ لَوْ أَنَّهُمْ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عَمَدُوا إِلَى أَدْنَى بَقَرَةٍ فَذَبَحُوهَا لَأَجْزَأَتْ عَنْهُمْ وَلَكِنَّهُمْ شَدَّدُوا عَلَى
أَنْفُسِهِمْ فَشَدَّدَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فَقَالَ تَعَالَى فَذَبَحُوهَا وَمَا كَادُوا
يَفْعَلُونَ أَيْ مِنْ شِدَّةِ اضْطِرَابِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ فِيهَا وَقِصَّةُ
الْبَقَرَةِ مَذْكُورَةٌ فِي تَفْسِيرِ الْبَغَوِيِّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ **الْحَدِيثُ الْعَاشِرُ**
عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ **قَالَ قَالَ** رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ لَا يَقْبَلُ إِلَّا طَيِّبًا وَإِنَّ اللَّهَ أَمَرَ
الْمُؤْمِنِينَ بِمَا أَمَرَ بِهِ الْمُرْسَلِينَ فَقَالَ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الرُّسُلُ
كُلُوا مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَاعْمَلُوا صَالِحًا **وَقَالَ تَعَالَى** يَا أَيُّهَا
الَّذِينَ آمَنُوا كُلُوا مِنْ طَيِّبَاتِ مَا رَزَقْنَاكُمْ ثُمَّ ذَكَرَ الرَّجُلَ
يُطِيلُ السَّفَرَ أَشْعَثَ أَغْبَرَ يَمُدُّ يَدَيْهِ إِلَى السَّمَاءِ يَا رَبِّ
يَا رَبِّ مَطْعَمُهُ حَرَامٌ وَمَشْرَبُهُ حَرَامٌ وَمَلْبَسُهُ حَرَامٌ

وَغُذِيَ بِالْحَرَامِ فَأَنَّى يُسْتَجَابُ لِذَلِكَ **رَوَاهُ مُسْلِمٌ** **اِعْلَمْ** أَنَّ
هَذَا الْحَدِيثَ مِنَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي عَلَيْهَا قَوَاعِدُ الْإِسْلَامِ وَمَبَانِي
الْأَحْكَامِ وَفِيهِ فَوَائِدُ سَنَذْكُرُ مَا يَسَّرَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْهَا **قَوْلُهُ**
إِنَّ اللَّهَ طَيِّبٌ أَيْ مُنَزَّهٌ عَنِ النَّقْصِ وَالْخُبْثِ وَيَكُونُ بِمَعْنَى
الْقُدُّوسِ وَقِيلَ طَيِّبُ الثَّنَاءِ وَعَلَى هَذَا فَهُوَ مِنْ أَسْمَائِهِ الْحُسْنَى
الْمَأْخُوذَةِ مِنَ الصِّفَةِ كَالْجَمِيلِ عَلَى الْقَوْلِ بِصِحَّتِهِ **قَوْلُهُ**
لَا يَقْبَلُ إِلَّا مَا كَانَ طَيِّبًا أَيْ لَا يَقْبَلُ مِنَ الْأَعْمَالِ وَلَا مِنَ الْأَمْوَالِ
إِلَّا طَيِّبًا وَالطَّيِّبُ فِي الْأَمْوَالِ فِي الْأَصْلِ مَا يُسْتَلَذُّ بِهِ وَمِنْهُ فَانْكِحُوا
مَا طَابَ لَكُمْ مِنَ النِّسَاءِ وَيُطْلَقُ أَيْضًا بِمَعْنَى الطَّاهِرِ وَمِنْهُ صَعِيدًا
طَيِّبًا فَاللَّهُ تَعَالَى طَيِّبٌ بِهَذَا الْمَعْنَى مُنَزَّهٌ كَمَا مَرَّ فَلَا يَقْبَلُ مِنَ
الْأَعْمَالِ إِلَّا الطَّاهِرَ مِنَ الْمُفْسِدَاتِ كَالرِّيَاءِ وَالْعُجْبِ وَنَحْوِهِمَا وَلَا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يقبل من الأموال إلا خالصا من شوائب الحرام إذ الطيب
ما طيبه الشرع لا ما كان طيبا في الذوق إذا كان هو من غير
مباح ووبال على متعاطيه وعذاب أليم وفي الخبر من عمل عملا
أشرك فيه غيري تركته وشريكه وفي الخبر أيضا كل لحم نبت
من حرام النار أولى به ويكره الصدقة بالردي كالدرهم
مغشوش وغيره مما فيه شبهة قوله وأن الله تعالى
أي لما خلق لعباده ما في الأرض جميعا وأباحه لهم سوى
ما حرم عليهم أمر المؤمنين منهم بما أمر به المرسلين
أي سوى بينهم في الخطاب بما أمره إياهم بأن يتحروا
أكل الحلال وتعاطي الأعمال الصالحة لأن الجميع عباده ه
ومأمورون بعبادته إلا ما قام الدليل على تخصيصهم

به دون أممهم فقال تعالى يا أيها الرسل كلوا من الطيبات
واعملوا صالحا وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا كلوا من
طيبات ما رزقناكم أي أمر المؤمنين أن يتحروا أكل الحلال
كما ذكر وأن يقوموا بحقوقه تعالى فقال واشكروا نعمة الله
أي على ما أحل لكم إن كنتم إياه تعبدون أي إن صح أنكم
تخصونه بالعبادة فإن عباداتكم لا تتم إلا بالشكر تنبيه
الخطاب بالنداء الجميع الأنبياء على أنهم خوطبوا به دفعة واحدة
إظهارا كانوا في زمنه وخص الرسل بالذكر تعظيما لهم وفيه
تنبيه على إباحة الطيبات لهم شرع قديم وردا ه
للرهبانية في رفض الطيبات وأن الشخص يثاب إذا
أكل طيبا قصد به القوة على الطاعة وإحياء نفسه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بخلاف ما إذا أكل تشهيا وتنعما **واعلم** أن أفضل ما أكلت منه
كسبك من زراعة لأنها أقرب إلى التوكل ثم من صناعة لأن الكسب
فيها يحصل بلد اليمين ثم من تجارة لأن الصحابة رضي الله عنهم
كانوا يكتسبون منها ويحرم ما يضر بالبدن والعقل كالحجر
والتراب والزجاج والسم والأفيون وهو لبن الخشخاش
ويسن ترك التبسط في الطعام المباح لأنه ليس من أخلاق
السلف رضي الله عنهم هذا إذا لم تدع إليه حاجة كقراءة
الضيف وأوقات التوسعة على العيال كيوم عاشوراء ويومي
العيدين ولم يقصد بذلك التفاخر والتكاثر بل تطييب
خاطر الضعيف والعيال وقضاء وطرهم مما يشتهونه **قال**
علماؤنا رحمهم الله وفي إعطاء النفس شهواتها المباحة

مذاهب

مذاهب ومنعها وقهرها ليلا تطغى وإعطاؤها تخيلا لأعلى
نشاطها وبعثا لروحانيتها **الأشبه** التوسط بين الأمرين
لأن في إعطائها الكل سلاطة عليه وفي منعها بلادة ويسن
الحلو من الأطعمة وكثرة الأيدي على الطعام وأن يحمد الله تعالى
عقب الأكل والشرب **روى أبو داود** بإسناد صحيح أنه صلى
الله عليه وسلم كان إذا أكل أو شرب قال الحمد لله الذي
أطعم وسقى وسوغه وجعل له مخرجا **وآداب الأكل كثيرة**
شهيرة **ثم ذكر** أبو هريرة رضي الله عنه بعد ما تقدم ما بقي
من الحديث فقال الرجل يطيل السفر أي لما هو طاعة كالسفر
للحج والجهاد وغيرهما من أسفار الطاعة **قوله** أشعث
أغبر أي مغبر الرأس أغبر البدن والثوب يمد يده عند

الدعاء إلى السماء أي إلى جهتها يقول يارب يارب وفيما ذكر دلالة
على أن ذلك من آداب الدعاء وهو كذلك لما ورد أنه صلى الله
عليه وسلم رفع يديه في دعاء لم يستسقا حتى رؤي بياض
إبطيه ولقوله صلى الله عليه وسلم إن الله حيي كريم
يستحي من عبده أن يرفع إليه كفيه ثم يردهما صفرا ولأن
السماء قبلة الدعاء قوله ومطعمه حرام ومشربه حرام
وملبسه حرام وغذي بالحرام فأني يستجاب له
أي يبعد لمن هذه صفته وهذا حاله أن يستجاب له وفي
هذا الحديث فوائد منها بيان شرط الدعاء وموانعه
وآدابه ومنها لا يدعو بمعصية ولا بمحال ومنها أن يكون
حاضر القلب للنهي عن الدعاء مع الغفلة وأن يحسن ظنه
بالإجابة

بالإجابة ومنها أن لا يستعجل فيقول دعوت فلم يستجب لي
إذ هو سوء أدب فيقطعه عن الدعاء فتفوت الإجابة ومنها
أن لا يخرج عن العادة خروجا بعيدا لما فيه من سوء الأدب
أيضا لأن الله تعالى قد أجرى الأمور على العادة فالدعاء يخرقها
يخرجها لأنه تحكم على القدر قال بعضهم إلا أن يدعوه
باسمه الأعظم فيجوز تأسيا بالذي عنده علم من الكتاب إذ
دعي بحضور عرش بلقيس فأجيب وفي الحديث أيضا
الحث على الإنفاق من الحلال والنهي عن الإنفاق من غيره
وأن المأكول والمشروب والملبوس ينبغي أن يكون حلالا
لا شبهة فيه وأن مريد الدعاء أولى بالاعتناء بذلك من غيره
تنبيه قال الإمام أبو القاسم القشيري رضي الله عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

إختلف هل الدعا أفضل أو السكوت فمنهم من قال الدعا عبادة
لحديث الدعا هو العبادة ولأن الدعا إظهار الإفتقار إلى
الله تعالى وقالت طائفة السكوت والجمود تحت جريان
الحكم أتم والرضا بما سبق به القدر أولى وقال قوم يكون
صاحب الدعا راضيا بلسانه راضيا بقلبه فيكون آتيا
بالأمرين جميعا فإن قيل ما فائدة الدعا مع أن
القضا لا مرد له فاعلم أن من جملة القضا رد البلا
بالدعا والدعا سبب لرد البلا ووجود الرحمة كما أن
الترس سبب لدفع السلاح والماء سبب لخروج النبات
من الأرض قال الله تعالى وكذلك جعلنا لكل شيء
سببا فالأسباب عند أهل السنة من جملة ما أجرى الله به

العاده

العادة الحديث الحادي عشر عن أبي محمد الحسن بن علي
ابن أبي طالب سبط رسول الله صلى الله عليه وسلم
وريحانته رضي الله عنه قال حفظت من رسول الله
صلى الله عليه وسلم دع ما يريبك إلى ما لا يريبك رواه
الترمذي والنسائي وقال الترمذي حديث حسن صحيح
إعلم أن هذا الحديث حديث عظيم ومعناه اترك ما
في حله شبهة إلى ما لا شك فيه طالبا البراءة لدينك
وعرضك ومعناه أيضا راجع إلى حديث إن الحلال والحرام
بين فما ذكرهنا ك يذكر هنا وهذا لا يخفى على الحاذق وقوله
دع ما يريبك إلى ما لا يريبك بفتح أولهما وضمه والفتح أشهر
وأفصح والله تعالى أعلم الحديث الثاني عشر عن أبي هريرة

رَضِيَ اللهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا لَا يَعْنِيهِ حَدِيثٌ حَسَنٌ

رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ إِعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ عَلَيْهِ

مَدَارُ الْإِسْلَامِ كَمَا مَرَّ فُؤَادُهُ مِنْ حُسْنِ إِسْلَامِ الْمَرْءِ تَرْكُهُ مَا

لَا يَعْنِيهِ بِفَتْحِ الْيَا مَعْنَاهُ مَا لَا تَتَعَلَّقُ عِنَايَتُهُ بِهِ وَالَّذِي

يَعْنِي الْإِنْسَانَ مِنَ الْأُمُورِ مَا يَتَعَلَّقُ بِضَرُورَةِ حَيَاتِهِ

فِي مَعَايِشِهِ وَسَلَامَتِهِ فِي مَعَادِهِ وَذَلِكَ يَسِيرٌ بِالنِّسْبَةِ

إِلَى مَا لَا يَعْنِيهِ فَإِنِ اقْتَصَرَ الْإِنْسَانُ عَلَى مَا يَعْنِيهِ مِنَ

الْأُمُورِ سَلِمَ مِنْ شَرٍّ عَظِيمٍ وَالسَّلَامَةُ خَيْرٌ مِنْهُ كَثِيرٌ وَمِنْ

كَلَامِ بَعْضِ السَّلَفِ مَنْ عَلِمَ أَنَّ كَلَامَهُ مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ

إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِ وَمَنْ سَأَلَ عَلَى مَا لَا يَعْنِيهِ سَمِعَ مَا لَا يَعْنِيهِ

قال

قَالَ ابْنُ عَرَبِيٍّ هَذَا الْحَدِيثُ فِيهِ إِشَارَةٌ إِلَى تَرْكِ الْفُضُولِ

لِأَنَّ الْمَرْءَ لَا يَقْدِرُ أَنْ يَسْتَقِلَّ بِلَازِمِهِ فَكَيْفَ يَتَعَدَّاهُ إِلَى

الْفَاضِلِ وَقَالَ ابْنُ عَبْدِ الْبَرِّ كَلَامُهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

هَذَا مِنَ الْكَلَامِ الْجَامِعِ لِلْمَعَانِي الْكَثِيرَةِ الْجَلِيلَةِ فِي الْأَلْفَاظِ

الْقَلِيلَةِ وَهُوَ مِمَّا لَمْ يَقُلْهُ أَحَدٌ قَبْلَهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

إِلَّا أَنَّهُ رُوِيَ فِي صُحُفِ شِيثٍ وَإِبْرَاهِيمَ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِمْ

وَعَلَى جَمِيعِ الْأَنْبِيَاءِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامِ مَنْ عَدَّ كَلَامَهُ

مِنْ عَمَلِهِ قَلَّ كَلَامُهُ إِلَّا فِيمَا يَعْنِيهِ قَالَ الْمَالِكِيُّ رَحِمَهُ

اللهُ هَذَا خَاصٌّ بِالْكَلَامِ وَأَمَّا الْحَدِيثُ فَهُوَ أَعَمُّ مِنَ الْكَلَامِ

فَمَا لَا يَعْنِيهِ التَّوَسُّعُ فِي الدُّنْيَا وَطَلَبُ الْمَنَاصِبِ وَالرِّيَاسَةِ

وَحُبُّ الْحَمْدِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ وَغَيْرُ ذَلِكَ وَقَالَ بَعْضُ الْعُلَمَا

فِي هَذَا الْحَدِيثِ إِنَّ الْمُؤْمِنَ مَعَ الْمُؤْمِنِ كَالنَّفْسِ الْوَاحِدَةِ فَيَنْبَغِي
أَنْ يُحِبَّ لَهُ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ مِنْ حَيْثُ أَنَّهُمَا نَفْسٌ وَاحِدَةٌ
وَمِصْدَاقُهُ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُؤْمِنُونَ كَالْجَسَدِ
الْوَاحِدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى إِلَيْهِ سَائِرُ الْجَسَدِ وَقَالَ
بَعْضُهُمُ الْمُرَادُ بِهَذَا الْحَدِيثِ كَفُّ الْأَذَى وَالْمَكْرُوهِ عَنِ النَّاسِ
وَيُشْبِهُ مَعْنَاهُ قَوْلُ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ حِينَ سُئِلَ مِمَّنْ تَعَلَّمْتَ
الْحِلْمَ قَالَ مِنْ نَفْسِي قَالَ وَكَيْفَ ذَلِكَ قَالَ كُنْتُ إِذَا كَرِهْتُ شَيْئًا
مِنْ غَيْرِي لَمْ أَفْعَلْ بِأَحَدٍ مِثْلَهُ وَذَكَرَ مَالِكٌ فِي الْمُوَطَّأِ قِيلَ
لِلُقْمَانَ مَا بَلَغَ بِكَ مَا نَرَى يُرِيدُونَ الْفَضْلَ قَالَ صِدْقُ الْحَدِيثِ
وَأَدَاءُ الْأَمَانَةِ وَتَرْكُ مَا لَا يَعْنِينِي وَرَوَى أَبُو عُبَيْدَةَ عَنِ
الْحَسَنِ قَالَ مِنْ عَلَامَاتِ إِعْرَاضِ اللَّهِ عَنِ الْعَبْدِ أَنْ يَجْعَلَ شُغْلَهُ

فِيمَا

فِيمَا لَا يَعْنِيهِ تَنْبِيهٌ يَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَشْتَغِلَ بِمَا يَنْفَعُهُ
مِنْ قِرَاءَةِ قُرْآنٍ وَاسْتِغْفَارٍ وَذِكْرٍ وَنَحْوِهِ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَرْضَى
مِنْهُ بِتَضْيِيعِ عُمْرِهِ مِنْ غَيْرِ فَائِدَةٍ لِعِلْمِهِ بِأَنَّ عُمْرَهُ جَوْهَرُ
نَفِيسٌ مِنْدَ لَا قِيمَةَ لَهُ فَإِذَا صَرَفَ الْإِنْسَانُ عُمْرَهُ فِي طَاعَةٍ
سَلِمَ وَغَنِمَ وَقَدْ وَرَدَ أَنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةٌ وَأَنَّ مَنْ قَرَأَ
سُورَةَ الْإِخْلَاصِ عَشْرَ مَرَّاتٍ بُنِيَ لَهُ قَصْرٌ فِي الْجَنَّةِ وَمَنْ قَالَ
سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ غُرِسَتْ لَهُ شَجَرَةٌ
فِي الْجَنَّةِ فَأَيْنَ هَذَا مِمَّنْ لَا يَسْتَفِيدُ شَيْئًا وَأَشَرُّ مِنْ ذَلِكَ أَنْ
يَتَكَلَّمَ بِكَلِمَةٍ يَغْضَبُ بِهَا مَوْلَاهُ وَيُؤْذِي بِهَا أَخَاهُ فَقَدْ وَرَدَ
أَنَّ الْعَبْدَ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مِنَ الشَّرِّ لَا يُلْقِي لَهَا بَالًا يَهْوِي
بِهَا فِي جَهَنَّمَ أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَرُبَّمَا كَانَتْ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تلك الكلمة سبب سيئة يستمر العمل بها بعده فلا يزال يعذب
بها في قبره ما دام يعمل بها فقد قيل يا ويل من مات ولم
تمت سيئاته فإن العبد إذا مات انقطعت أعماله إلا من عمل
صالحا يعمل به من بعده كعلم أو وقف نسأل الله لنا ولإخواننا
المؤمنين العافية وفي الخبر مرفوعا إن الرجل ليتكلم بالكلمة
ما يريد بها إلا ليضحك القوم يهوي بها بعد ما بين السماء
والأرض وفي الخبر أن ابن عمر رضي الله عنهما قال لا تكثروا
الكلام بغير ذكر الله فتقسا قلوبكم وإن أبعد القلوب من الله
القلب القاسي مواعظ تتعلق بالأمانة تتميما لما تقدم قال
الله تعالى إن الله يأمركم أن تؤدوا الأمانات إلى أهلها
قيل المراد من الآية جميع الأمانات وعن البراء بن عازب

وابن

وابن مسعود وأبي ابن كعب الأمانة في كل شيء الوضوء
والصلاة والصوم والكيل والوزن والودائع وقال ابن عمر
خلق الله تعالى نوع الإنسان وقال هذه الأمانة خبأتها
عندك فاحفظها واعلم أن في كل عضو من أعضاء الإنسان
أمانة فأمانة اللسان أن لا يستعمله بغيبة أو بدعة أو
فحش ونحو ذلك وأمانة العين أن لا ينظر بها إلى محرم
وأمانة الأذن أن لا يصغي إلى استماع محرم وهكذا سائر
الأعضاء فهذه كلها أمانات مع الله تعالى وأمانة الناس
رد الودائع وترك التطفيف في كيل أو وزن أو ذراع
وشر التجار من نوع الإبدال إذا اشتروا أرخوا الذراع
وإذا باعوا شدوا الذراع فهذا داخل في الخيانة وهو حرام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وأمانة الأمر العدل في الرعية وأمانة العلماء في العامة أن يحملوهم
على الطاعات والأخلاق الحسنة وينهوهم عن المعاصي وسائر
القبائح كالتعصبات الباطلة وأمانة المرأة في حق زوجها
لا تخونه في فراشه أو ماله ولا تخرج من بيته بغير إذنه وأمانة
العبد في حق سيده أن لا يقصر في خدمته ولا يبذر في ماله وقد
أشار صلى الله عليه وسلم إلى ذلك كله بقوله كلكم راع وكل
راع مسؤول عن رعيته وأما الأمانة مع النفس بأن تختار
لها ما لا تقع في الدين والدنيا وأن تجتهد في مخالفة شهواتها
وإرادتها فإنها السم الناقع المهلك لمن أطاعها في الدنيا
والآخرة قال أنس بن مالك رضي الله عنه قل ما خطبنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم إلا قال لا إيمان لمن لا

أمانة له ولا دين لمن لا عهد له وقد عظم الله أمر الأمانة
فقال إنا عرضنا الأمانة على السموات والأرض والجبال فأبين
أن يحملنها أي التكاليف التي كلف الله بها عباده من امتثال
الأوامر واجتناب النواهي وأشفقن منها وحملها الإنسان
أي آدم عليه السلام إنه كان ظلوما أي لنفسه بقبوله
تلك التكليفات الشاقة جدا جهولا أي بمشاقها التي لا
يليق بها تناولها قوله تعالى إن الله لا يهدي كيد الخائنين فإنه
شدد كيد من خان أمانته ورد قيل أن الله خلق الدنيا كالبستان
والبستان وزينها بخمسة أشياء علم العلماء وعدل الأمراء وعبادة
الصلحاء ونصيحة المستشار وأداء الأمانة فقرن إبليس
مع العلم الكتمان ومع العدل الجور ومع العبادة الرياء ومع

شبكة الألوكة
www.alukah.net

النَّصِيحَةِ الْغِشُّ وَمَعَ الْأَمَانَةِ الْخِيَانَةُ وَفِي الْحَدِيثِ أَوَّلُ مَا يُرْفَعُ
مِنَ النَّاسِ الْأَمَانَةُ وَآخِرُ مَا يَبْقَى الصَّلَاةُ وَرُبَّ مُصَلٍّ وَلَا خَيْرَ فِيهِ
وَفِيهِ إِذَا حَدَّثَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَكْذِبْ وَإِذَا وَعَدَ فَلَا يُخْلِفْ وَإِذَا
ائْتُمِنَ فَلَا يَخُونُ وَفِيهِ اضْمَنُوا لِي سِتًّا أَضْمَنْ لَكُمُ الْجَنَّةَ
أُصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ وَأَدُّوا إِذَا ائْتُمِنْتُمْ
وَفِيهِ اكْفُلُوا لِي سِتًّا أَكْفُلْ لَكُمُ الْجَنَّةَ الصَّلَاةَ وَالزَّكَاةَ وَالْأَمَانَةَ
وَالْفَرْجَ وَالْبَطْنَ وَاللِّسَانَ وَفِي الْحَدِيثِ يُؤْتَى بِالْعَبْدِ يَوْمَ
الْقِيَامَةِ وَإِنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقَالُ أَدِّ أَمَانَتَكَ فَيَقُولُ
أَيْ رَبِّ كَيْفَ وَقَدْ ذَهَبَتِ الدُّنْيَا فَيَقُولُ انْطَلِقُوا إِلَى الْهَاوِيَةِ
وَيُمَثَّلُ لَهُ الْأَمَانَةُ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ دُفِعَتْ إِلَيْهِ فَيَحْمِلُهَا عَلَى مَنْكِبَيْهِ
حَتَّى إِذَا ظَنَّ خَارِجٌ زَلَّتْ عَنْ مَنْكِبَيْهِ فَهُوَ يَهْوِي فِي أَثَرِهَا أَبَدَ

أنه ؛

الآبدين

الْآبِدِينَ ثُمَّ قَالَ الصَّلَاةُ أَمَانَةٌ وَالْوُضُوءُ أَمَانَةٌ وَالْوَزْنُ أَمَانَةٌ
وَالْكَيْلُ أَمَانَةٌ وَعَدَّ أَشْيَاءَ وَأَشَدُّ ذَلِكَ الْوَدَائِعُ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَدِّ الْأَمَانَةَ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكَ وَلَا تَخُنْ مَنْ خَانَكَ
أَيْ لَا تُقَابِلْهُ بِخِيَانَتِهِ اللَّهُمَّ وَفِّقْنَا لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى وَالْطُفْ
بِنَا فِي الْقَضَا إِنَّكَ وَلِيُّ ذَلِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ الْحَدِيثُ الثَّالِثَ عَشَرَ
عَنْ أَبِي حَمْزَةَ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ خَادِمِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا يُؤْمِنُ
أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ
اعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ قَاعِدَةٌ مِنْ قَوَاعِدِ الْإِسْلَامِ الْمُوصَى
بِهِ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَلَا
شَكَّ أَنَّ النَّفْسَ الشَّرِيفَةَ تُحِبُّ الْإِحْسَانَ وَتَجْتَنِبُ الْأَذَى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فَإِذَا فَعَلَ ذَلِكَ حَصَلَتِ الْإِلْفَةُ وَانْتَظَمَ حَالُ الْمَعَاشِ وَالْمَعَادِ
وَمَشَتْ أَحْوَالُ الْعِبَادِ **قَوْلُهُ** لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ أَيِ الْإِيمَانَ الْكَامِلَ
حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ أَيْ فِي الْإِيمَانِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَخُصَّ بِمَحَبَّتِهِ أَحَدًا
دُونَ أَحَدٍ لِقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ وَلِأَنَّهُ مُفْرَدٌ
مُضَافٌ فَيَعُمُّ **قَالَ** ابْنُ الْعِمَادِ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى الْأَوْلَى أَنْ يُحْمَلَ
عَلَى عُمُومِ الْأُخُوَّةِ حَتَّى يَشْمَلَ الْكَافِرَ وَالْمُسْلِمَ فَيُحِبُّ لِأَخِيهِ الْكَافِرِ
مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ مِنْ دُخُولِهِ فِي الْإِسْلَامِ كَمَا يُحِبُّ لِأَخِيهِ الْمُسْلِمِ
الْمُدَاوَمَةَ عَلَى الْإِسْلَامِ وَلِهَذَا كَانَ الدُّعَاءُ لَهُ بِالْهِدَايَةِ مُسْتَحَبًّا
قَوْلُهُ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ أَيْ مِثْلَ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ وَالْمُرَادُ مَا
يُحِبُّ مِنَ الْخَيْرِ وَالْمَنْفَعَةِ إِذِ الشَّخْصُ لَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ إِلَّا الْخَيْرَ
وَفِي رِوَايَةٍ لِلنَّسَائِيِّ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مِنَ الْخَيْرِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ

وَيُبْغِضَ لَهُ مِثْلَ مَا يُبْغِضُ لِنَفْسِهِ **وَلَفْظُهُ عِنْدَ مُسْلِمٍ**
وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ أَوْ
أَوْ قَالَ لِجَارِهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ **وَاعْلَمْ** أَنَّ الْخَيْرَ اسْمٌ جَامِعٌ
لِجَمِيعِ الطَّاعَاتِ وَالْمُبَاحَاتِ دُنْيَوِيَّةً وَأُخْرَوِيَّةً **وَقَدْ جَاءَ**
فِي حَدِيثٍ انْظُرْ أَحَبَّ مَا تُحِبُّ أَنْ يَأْتِيَهُ النَّاسُ إِلَيْكَ
فَأْتِهِ إِلَيْهِمْ **وَفِي كَلَامِ** بَعْضِهِمْ إِرْضَ لِلنَّاسِ مَا تَرْضَى
تَرْضَى **تَنْبِيهٌ** لَا بُدَّ وَأَنْ يَكُونَ الْمَعْنِيُّ فِيمَا يُبَاحُ وَإِلَّا
فَقَدْ يَكُونُ غَيْرُهُ مَمْنُوعًا مِنْهُ وَهُوَ مُبَاحٌ لَهُ كَحُبِّ الشَّخْصِ
وَطْءَ زَوْجَتِهِ أَوْ أَمَتِهِ فَلَا يَدْخُلُ فِي هَذَا الْمَعْنَى وَلْنَتَكَلَّمْ
عَلَى نُكْتَةٍ ظَرِيفَةٍ تَتَعَلَّقُ بِالْإِيثَارِ مُنَاسِبَةٍ لِلْمَقَامِ
إِعْلَمْ أَنَّ الْإِيثَارَ أَمْرٌ عَظِيمٌ مَدَحَ اللَّهُ تَعَالَى أَهْلَهُ فِي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كِتَابِهِ الْعَزِيزِ فَقَالَ تَعَالَى وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ
بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ
قَالَ الْعُلَمَاءُ الْإِيثَارُ عَلَى أَنْوَاعٍ إِيثَارٌ فِي الطَّعَامِ وَإِيثَارٌ فِي الشَّرَابِ
وَإِيثَارٌ فِي النَّفْسِ وَالرُّوحِ وَإِيثَارٌ فِي الْحَيَاةِ فَأَمَّا الْإِيثَارُ فِي
الطَّعَامِ فَقَدْ رُوِيَ أَنَّ رَجُلًا كَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أُهْدِيَ إِلَيْهِ رَأْسُ مَشْوِيٌّ فَقَالَ أَخِي فُلَانٌ
وَعِيَالُهُ أَحْوَجُ إِلَى هَذَا مِنِّي فَبَعَثَهُ إِلَيْهِ وَبَعَثَهُ إِلَى آخَرَ
فَلَمْ يَزَلْ يَبْعَثُهُ إِلَى وَاحِدٍ بَعْدَ وَاحِدٍ حَتَّى تَدَاوَلَهُ سَبْعُ
بُيُوتٍ فَرَجَعَ إِلَى الْأَوَّلِ وَفِي ذَلِكَ نَزَلَ قَوْلُهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى
وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَقِيلَ إِنَّ
الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي ضَيْفٍ أَضَافَهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

فبعث

فَبَعَثَ إِلَى بَيْتِ نِسَائِهِ فَقُلْنَ مَا عِنْدَنَا إِلَّا الْمَاءُ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَنْ لِهَذَا الرَّجُلِ ضَيْفِي هَذِهِ اللَّيْلَةَ فَلَهُ الْجَنَّةُ فَقَالَ رَجُلٌ أَنَا لَهُ
فَانْطَلَقَ بِهِ إِلَى زَوْجَتِهِ فَقَالَ أَكْرِمِي ضَيْفَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَتْ مَا عِنْدَنَا إِلَّا قُوتُ الصِّبْيَانِ فَقَالَ
هَيِّئِي طَعَامَكِ وَأَصْلِحِي سِرَاجَكِ وَنَوِّمِي صِبْيَانَكِ إِذَا أَرَادُوا
عَشَاءً فَفَعَلَتْ ثُمَّ قَامَتْ كَأَنَّهَا تُصْلِحُ سِرَاجَهَا فَأَطْفَأَتْهُ
وَأَرَتْهُمَا أَنَّهُمَا يَأْكُلَانِ فَنَامَا طَاوِيَيْنِ فَلَمَّا أَصْبَحَ غَدَا إِلَى رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ ضَحِكَ اللَّهُ مِنْ صَنِيعِكُمَا أَوْ
مِنْ فِعَالِكُمَا فَأَنْزَلَ اللَّهُ هَذِهِ الْآيَةَ وَأَمَّا الْإِيثَارُ بِالنَّفْسِ وَالرُّوحِ
فَمَا رُوِيَ أَنَّ عَلِيًّا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ بَاتَ عَلَى فِرَاشِ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَى جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ

عليهما السلام إني أخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول
من عمر الآخر فأيكما يؤثر صاحبه بالحياة فاختار كل منهما
الحياة فأوحى الله تعالى إليهما أفلا كنتما مثل علي بن أبي
طالب أخيت بينه وبين نبي محمد صلى الله عليه وسلم
فبات على فراشه يفديه بنفسه ويؤثره بالحياة اهبطا
إلى الأرض فاحفظاه من عدوه فهبطا فبات جبريل عند
رأسه وميكائيل عند رجليه وجبريل ينادي بخ بخ
من مثلك يا ابن أبي طالب ورب يباهي بك ملائكته

الحديث الرابع عشر عن ابن مسعود رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحل
دم امرئ مسلم إلا بإحدى ثلاث الثيب الزاني والنفس

بالنفس

بالنفس والتارك لدينه المفارق للجماعة رواه البخاري
ومسلم إعلم وفقني الله وإياك لطاعته أن قتل
المرء المسلم بغير حق من أكبر الكبائر بعد الكفر فقد سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الذنب أعظم
عند الله قال أن تجعل لله ندا أي ولدا وهو خلقك
ثم قال أن تقتل ولدك مخافة أن يطعم أي يأكل معك
رواه البخاري وقال صلى الله عليه وسلم اجتنبوا السبع
الموبقات قيل وما هن يا رسول الله قال الشرك بالله
والسحر وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق وأكل
الربا وأكل مال اليتيم والتولي يوم الزحف وقذف
المحصنات الغافلات وقال صلى الله عليه وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مَنْ أَعَانَ عَلَى قَتْلِ مُسْلِمٍ وَلَوْ بِشَطْرِ كَلِمَةٍ لَقِيَ اللَّهَ مَكْتُوبًا بَيْنَ
عَيْنَيْهِ أَيِسَ مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ وَالْأَحَادِيثُ فِي ذَلِكَ كَثِيرَةٌ
تَنْبِيهٌ قَبْلَ الشُّرُوعِ فِي مَعْنَى الْحَدِيثِ تَصِحُّ تَوْبَةُ الْقَاتِلِ
عَمْدًا لِأَنَّ الْكَافِرَ تَصِحُّ تَوْبَتُهُ فَهَذَا أَوْلَى وَلَا يَتَحَتَّمُ عَذَابُهُ
بَلْ هُوَ فِي الْمَشِيئَةِ وَلَا يُخَلَّدُ عَذَابُهُ إِنْ عُذِّبَ وَإِنْ أَصَرَّ عَلَى
تَرْكِ التَّوْبَةِ كَسَائِرِ الْكَبَائِرِ غَيْرِ الْكُفْرِ **وَأَمَّا قَوْلُهُ** تَعَالَى
وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا فَالْمُرَادُ
بِالْخُلُودِ الْمُكْثُ الطَّوِيلُ فَإِنَّ الدَّلَائِلَ تَظَاهَرَتْ عَلَى أَنَّ عُصَاةَ
الْمُؤْمِنِينَ لَا يُخَلَّدُونَ فِي النَّارِ إِذْ هُوَ مَخْصُوصٌ بِالْمُسْتَحِلِّ كَمَا ذَكَرَهُ
عِكْرِمَةُ وَغَيْرُهُ وَإِذَا قَبَضَ مِنْهُ الْوَارِثُ وَلَوْ بَعْضَ وَرَثَةِ الْمَقْتُولِ
مِنَ الْقَاتِلِ مَالًا أَوْ عَفَى عَنْهُ مَجَّانًا فَظَاهِرُ الشَّرْعِ يَقْتَضِي سُقُوطَ

الْمُطَالَبَةِ فِي الدَّارِ الْآخِرَةِ كَمَا أَفْتَى بِهِ النَّوَوِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ تَعَالَى
وَذَكَرَ فِي شَرْحِ مُسْلِمٍ مِثْلَهُ وَمَذْهَبُ أَهْلِ السُّنَّةِ أَنَّ الْمَقْتُولَ
لَا يَمُوتُ إِلَّا بِأَجَلِهِ وَالْقَتْلُ لَا يَقْطَعُ الْأَجَلَ خِلَافًا لِلْمُعْتَزِلَةِ
فَإِنَّهُمْ قَالُوا الْقَتْلُ يَقْطَعُهُ **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا
يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ أَيْ لَا يَحِلُّ إِرَاقَةُ دَمِهِ إِذِ الْأَصْلُ فِي الدِّمَاءِ
الْعِصْمَةُ عَقْلًا وَشَرْعًا أَمَّا الْعَقْلُ فَمَا فِي قَتْلِهِ مِنْ إِفْسَادِ
صُورَتِهِ الْمَخْلُوقَةِ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ وَالشَّرْعُ بِأَلْفَاظٍ لِلنَّهْيِ عَنْهُ فِي
الْكِتَابِ الْعَزِيزِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ
اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَالْحَدِيثِ الْمُتَقَدِّمِ ذِكْرُهُ وَقَوْلُهُ مُسْلِمٍ ذَكَرَ مُسْلِمٍ
هُنَا لِلتَّهْوِيلِ وَالتَّعْظِيمِ فَلَا يُفْهَمُ مِنْهُ جَوَازُ قَتْلِ الْمُعَاهَدِ
وَالذِّمِّيِّ وَالصَّغِيرِ وَالْكَافِرِ وَإِنْ كَانَ حَرْبِيًّا لِلنَّهْيِ عَنْ قَتْلِهِمْ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قوله إلا بإحدى ثلاث الثيب الزاني أي المحصن ذكرا كان
أو أنثى ورجمه بالحجارة إلى أن يموت كما فعل رسول الله صلى
الله عليه وسلم بماعز والغامدية لما زنيا لأن الثيب الزاني
هتك عصمة الله تعالى فأبيح دمه وفيه مفسدة عظيمة
فاقتضت الحكمة درأها بذلك وليعلم أن الزنا أكبر الكبائر
بعد القتل ومن ثم قرنه الله تعالى بالشرك والقتل بقوله
تعالى والذين لا يدعون مع الله إلها آخر ولا يقتلون
النفس التي حرم الله إلا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك
يلق أثاما يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه
مهانا إلا من تاب وسبب نزول هذه الآية أن ناسا من
المشركين أكثروا القتل والزنا فقالوا يا محمد ما تدعو إليه

حسن وتخبرنا أن لما عملنا كفارة فنزلت ونزلت قل يا عبادي
الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله الآية
وقال صلى الله عليه وسلم يا معشر الناس اتقوا الزنا
فإن فيه ست خصال ثلاثة في الدنيا وثلاثة في الآخرة
أما التي في الدنيا فيذهب البهاء ويورث الفقر وينقص
العمر وأما التي في الآخرة فسخط الله وسوء الحساب وعذاب
النار وليعلم أن حد الزاني جلد مائة جلدة وتغريب عام
إن كان غير محصن وأما المحصن وهو الحر المكلف الذي
وطئ في نكاح صحيح ولو مرة في عمره فحده الرجم بالحجارة إلى
أن يموت ومن مات بغير حد ولا توبة عذب في النار كما ورد
في الزبور مكتوبا إن الزناة يعلقون بفروجهم ويضربون

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عليها بسياط من حديد فإذا استغاث أحدهم من الضرب
ناداته الزبانية أين كان هذا الصوت وأنت تضحك وتمزح
وتمرح ولا تراقب الله تعالى ولا تستحي وقد جاء في السنة الشريفة
تغليظ عظيم في الزاني لا سيما بحليلة الجار والذي غاب
زوجها وأعظم الزنى على الإطلاق الزنا بالمحارم وبأجنبية
لا زوج لها وأعظم منه بأجنبية لها زوج وزنا الثيب
أقبح من البكر وزنا الشيخ لكمال عقله أقبح من زنا الشاب
والحر والعالم لكمالهما أقبح من القن والجاهل وفي ذلك أحاديث
كثيرة واعلم أن اللواط من الكبائر وقد سماه الله تعالى
فاحشة وخبيثة واجتمعت الصحابة على قتل فاعل ذلك
وإنما اختلفوا في كيفية قتله فأجمع على أنه حد الزنا

وان

وإن كان محصنا يرجم وإن لم يكن محصنا يجلد مائة جلدة
وهو قول ابن المسيب وعطا والحسن وقتادة والنخعي
وهو الظاهر من قول الشافعي وذهب قوم إلى غير ذلك
والأحاديث في ذم اللواط كثيرة شهيرة قوله والنفس
بالنفس أي بقتلها ظلما وعدوانا بما يقتل غالبا قال
الله تعالى وكتبنا عليهم فيها يعني التوراة أن النفس
بالنفس والمراد النفوس المكافئة في الإسلام والحرية وشروط
القصاص مذكورة في كتب الفقه فلتراجع وسبب قتل
النفس بالنفس لأن القاتل لما هتك عصمة النفس وهي
عظيمة أخذ في مقابلتها نفسه المعصومة وهي مصلحة
عظيمة قوله والتارك لدينه يعني المرتد عن دين الإسلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ تَعَالَى فَيُقْتَلُ مَا لَمْ يَعُدْ إِلَى الْإِسْلَامِ لِقَوْلِهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ فَاقْتُلُوهُ وَالرِّدَّةُ أَخْبَثُ
أَنْوَاعِ الْكُفْرِ قَوْلُهُ الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ وَصْفٌ عَامٌّ لِلتَّارِكِ
لِدِينِهِ لِأَنَّهُ إِذَا ارْتَدَّ عَنْ دِينِ الْإِسْلَامِ فَقَدْ خَرَجَ عَنْ
دِينِ جَمَاعَتِهِ وَيَدْخُلُ فِي هَذَا الْوَصْفِ كُلُّ مَنْ خَرَجَ مِنْ
جَمَاعَةِ الْمُسْلِمِينَ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُرْتَدًّا كَالْخَوَارِجِ وَأَهْلِ الْبِدَعِ
وَعَلَى هَذَا قَالَ الْقَابِسِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ يُقَاتَلُ الْمُرْتَدُّ حَتَّى يَرْجِعَ
إِلَى دِينِهِ وَلَيْسَ بِكَافِرٍ وَيُمْكِنُ أَنْ يَكُونَ خُرُوجُهُ كُفْرًا
أَوْ رِدَّةً وَالْحِكْمَةُ فِي قَتْلِ التَّارِكِ لِدِينِهِ أَنَّهُ لَمَّا حَلَّ بِنِظَامِ
عَقْدِ الْإِسْلَامِ حَلَّ قَتْلُهُ بِالسَّيْفِ وَنَحْوِهِ وَاعْلَمْ أَنَّ الْمَقْصُودَ
بِهَذَا الْحَدِيثِ بَيَانُ عِصْمَةِ الدِّمَاءِ وَمَا يُبَاحُ مِنْهَا وَأَنَّ الْأَصْلَ

منها

ويقاتل الى رجع من الخارجين حتى يرجع الجماعة

مِنْهَا الْعِصْمَةُ وَيَدُلُّ لِذَلِكَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَإِذَا قَالُوهَا
عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الْإِسْلَامِ إِلَى غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ
الْأَحَادِيثِ تَنْبِيهٌ لَوْ زَعَمَ أَحَدٌ أَنَّ بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللَّهِ
حَالَةً أُسْقِطَتْ عَنْهُ الصَّلَاةُ وَأُحِلَّتْ لَهُ شُرْبَ الْخَمْرِ وَأَكْلَ
مَالِ السُّلْطَانِ فَلَا نَشُكُّ فِي وُجُوبِ قَتْلِهِ وَإِنْ كَانَ فِي
خُلُوِّهِ نَظَرٌ وَقَتْلُ مِثْلِهِ أَفْضَلُ مِنْ قَتْلِ مِائَةِ كَافِرٍ
وَالسَّبَبُ لِذَلِكَ انْتِهَاكُ مَا حَرَّمَ اللَّهُ تَعَالَى اللَّهُمَّ ارْزُقْنَا
التَّوْفِيقَ لِمَا تُحِبُّ وَتَرْضَى مُحَمَّدٍ وَآلِهِ وَأَصْحَابِهِ آمِينَ آمِينَ
الْحَدِيثُ الْخَامِسَ عَشَرَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ
رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ
بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ

قال القرافي رح

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بالله واليوم الآخر فليكرم جاره ومن كان يؤمن بالله واليوم
الآخر فليكرم ضيفه رواه البخاري ومسلم إعلم أن هذا
الحديث جميع آداب الخير تتفرع منه كما ذكره بعضهم قوله
من كان يؤمن بالله واليوم الآخر أي يوم القيامة سمي بذلك
لأنه لا ليل بعده والمراد بما ذكر كمال الإيمان والمبالغة في ذلك
قوله فليقل خيرا هو ما فيه ثواب من القول قوله
أو ليصمت بفتح الياء وضم الميم حقيقة الصمت الإمساك
سواء كان مع القدرة على النطق أو توقف فيه وهو العي
أو فسدت آلة النطق فهو الخرس قال الله تعالى وقولوا
قولا سديدا وقال تعالى ما يلفظ من قول إلا لديه رقيب
عتيد وقال صلى الله عليه وسلم أمسك عليك لسانك

وهل يكب الناس على وجوههم أو على مناخرهم إلا حصائد
ألسنتهم وقال صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن آدم عليه
لا له إلا ذكر الله تعالى أو أمر بمعروف أو نهي عن منكر والأحاديث
في ذلك كثيرة شهيرة وفي صحيح البخاري عن أبي هريرة
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
إن العبد ليتكلم بالكلمة من رضوان الله تعالى ما يلقي
لها بالا يرفع الله تعالى له درجات وأن العبد ليتكلم
بالكلمة من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالا فيهوي بها إلى
جهنم وعن عقبة بن عامر رضي الله عنه قال قلت
يا رسول الله ما النجاة قال أمسك عليك لسانك
وليسعك بيتك وابك على خطيئتك قال الترمذي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حديث حسن وعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال إذا أصبح ابن آدم فإن
الأعضاء كلها تكفر اللسان فتقول اتق الله فينا فإنما نحن بك
فإن استقمت استقمنا وإن اعوججت اعوججنا قوله
ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم جاره قال
الله تعالى واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وبالوالدين
إحسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين والجار ذي
القربى أي القريب منك في الجوار والنسب وقد ورد
أخبار كثيرة في إكرام الجار والوصية به منها هذا الحديث
ومنها أنه صلى الله عليه وسلم قال لأصحابه ما تقولون
في الزنا قالوا حرام حرمه الله ورسوله فهو حرام إلى

يوم القيامة فقال صلى الله عليه وسلم لأن يزني الرجل
بعشر نسوة أيسر عليه من أن يزني بامرأة جاره ثم قال
ما تقولون في السرقة قالوا حرام حرمها الله ورسوله
فهي حرام فقال لأن يسرق الرجل من عشرة أبيات أيسر
عليه من أن يسرق من بيت جاره رواه الإمام أحمد ومنها
قوله صلى الله عليه وسلم والله لا يؤمن والله لا يؤمن والله
لا يؤمن قيل يا رسول الله لقد خاب وخسر من هو قال من لا
يؤمن جاره بوائقه قالوا وما بوائقه قال شره رواه البخاري
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من آذى جاره فقد آذاني
ومن آذاني فقد آذى الله ومن حارب جاره فقد حاربني
ومن حاربني فقد حارب الله عز وجل رواه أبو الشيخ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومنها ما جاء عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال خرج علينا
رسول الله صلى الله عليه وسلم غداة فقال لا يصحبنا من أذى
جاره اليوم رواه الطبراني ومنها ما جاء عن أبي هريرة رضي
الله عنه قال قال رجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم إن
فلانة تذكر من كثرة صلاتها وصيامها وصدقتها غير أنها
تؤذي جارها بلسانها قال هي في النار قال يا رسول الله
إن فلانة تذكر من قلة صيامها وصلاتها غير أنها تصدق
بالأثوار من الأقط ولا تؤذي جيرانها قال هي في الجنة رواه
الإمام أحمد وغيره والأثوار بالثاء المثلثة جمع ثور وهو القطعة
من الأقط بفتح الهمزة وكسر القاف شيء يتخذ من مخيض اللبن
ومنها ما جاء عن معاذ بن جبل قال قلت يا رسول الله

ما حق الجار علي قال إن مرض عدته وإن مات شيعته
وإن اقترضك أقرضته وإن اعور سترته وإن أصابه
خير هنأته وإن أصابته مصيبة عزيته ولا ترفع بناءك
فوق بنائه فتسد عليه الريح ولا تؤذيه بريح قدرك إلا أن
تغرف له منها رواه الطبراني وفي رواية أخرى لهذا
الحديث وإن اشتريت فاكهة فاهد له فإن لم تفعل
فأدخلها سرا ولا تخرج بها ولدك ليغيظ بها ولده رواه
الخرائطي ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ما آمن بي
من بيت شبعانا وجاره جائع إلى جنبه وهو يعلم رواه
الطبراني ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ما زال جبريل
عليه السلام يوصي بالجار حتى ظننت أنه سيورثه رواه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

البخاري ومسلم **ومنها** قوله من يأخذ عني هؤلاء الكلمات فيعمل
بهن أو يعلم من يعمل بهن فقال أبو هريرة قلت أنا يا رسول
الله فأخذ بيدي فعد خمسا قال اتق المحارم تكن أعبد الناس
وارض بما قسم الله لك تكن أغنى الناس وأحسن إلى جارك
تكن مؤمنا وأحب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما ولا
تكثر الضحك لأن كثرته تميت القلب رواه الترمذي وغيره
ومنها صلى الله عليه وسلم خير الأصحاب عند الله خيرهم
لصاحبه وخير الجيران عند الله خيرهم لجاره **ومنها** قوله صلى الله
عليه وسلم ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليكرم ضيفه
أي لأنه من أخلاق الأنبيا والصالحين وآداب الإسلام وكان
الخليل عليه السلام يسمى أبا الضيفان وكان يمشي الميل

والميلين

والميلين في طلب من يتعذى معه **واعلم** أن من فوائد الضيف
دخوله البيت بالرحمة وخروجه بذنوب أهل المنزل والأحاديث
في ذلك كثيرة شهيرة في إكرام الضيف والله تعالى أعلم **الحديث**
السادس عشر عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رجلا قال
للنبي صلى الله عليه وسلم أوصني قال لا تغضب فردد مرارا
قال لا تغضب رواه البخاري **اعلم** أن هذا الحديث يتضمن
دفع أكثر شرور الإنسان لأن الشخص في حالة حياته بين لذة
وألم فاللذة سببها ثوران الشهوة أكلا وشربا وجماعا
ونحو ذلك والألم سببه ثوران الغضب فإذا اجتنبه
يدفع عنه نصف الشر بل أكثر ولهذا لما تجردت الملائكة
عن الغضب والشهوة سلموا من جميع الشرور البشرية وقد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اختلفوا في هذا الرجل الذي سيل النبي فقيل هو حارثة
ابن قدامة أو أبو الدرداء أو عبد الله بن عمر أو غيرهم فلما
سيل الرجل قال له صلى الله عليه وسلم لا تغضب فردد
أي كرر السؤال مرارا لقوله أوصني يا رسول الله لأنه لم
يقنع بقوله لا تغضب فطلب وصية أبلغ منها أو أنفع
منها فقال لا تغضب فلم يزده عليها لعلمه بعموم نفعها
والغضب في حق الآدمي ثور ان دم القلب وغليانه عن
القلب بوجهه مكروه إلى الشخص وفي الحديث جمر توقد
قلب الآدمي أما ترون إلى انتفاخ أوداجه وحمرة عينيه وأما
غضب الله تعالى فهو لإرادة الانتقام ولا يخفى إنما يذم حيث
لم يكن لله تعالى وأما إذا كان لله تعالى فهو محمود ومن

ثم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يغضب إذا انتهكت
حرمات الله عز وجل وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم
أسألك كلمة الحق في الغضب والرضى **فائدة** من أقوى
أسباب دفع الغضب التوحيد الحقيقي وهو أن يعتقد
الشخص بقلبه اعتقادا جازما أن لا فاعل على الحقيقة في الوجود
إلا الله تعالى وأن كل رضا وغضب ونفع وضر من الله تعالى
ويشهد ذلك التوحيد الحقيقي بقلبه اندفعت عنه آثار
غضبه **وأيضا** من طب الغضب المذموم الاستعاذة
بالله من الشيطان الرجيم والوضوء لقوله صلى الله عليه
وسلم إذا غضب أحدكم فليتوضأ بالماء فإنما الغضب
من النار **ومن طب** الغضب أيضا الانتقال من مكان إلى

مَكَانٍ وَاسْتِحْضَارُ مَا جَاءَ فِي فَضْلِ كَظْمِ الْغَيْظِ وَقَدْ أَثْنَى اللَّهُ فِي
كِتَابِهِ الْعَزِيزِ عَلَى كَاظِمِينَ الْغَيْظَ فَقَالَ وَالْكَاظِمِينَ الْغَيْظَ
وَالْعَافِينَ عَنِ النَّاسِ وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كَفَّ غَضَبَهُ كَفَّ اللَّهُ عَنْهُ عَذَابَهُ وَمَنْ سَتَرَ
لِسَانَهُ سَتَرَ اللَّهُ عَوْرَتَهُ وَمَنِ اعْتَذَرَ إِلَى اللَّهِ قَبِلَ اللَّهُ عُذْرَهُ
وَجَاءَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ يَا ابْنَ آدَمَ اذْكُرْنِي إِذَا غَضِبْتَ
أَذْكُرْكَ إِذَا غَضِبْتُ فَلَا أُهْلِكُكَ فِيمَنْ هَلَكَ وَقَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ كَظَمَ غَيْظَهُ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى إِنْفَاذِهِ
مَلَأَهُ اللَّهُ إِيمَانًا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ سَرَّهُ أَنْ
تُشَرَّفَ لَهُ الْبُنْيَانُ وَتُرْفَعَ لَهُ الدَّرَجَاتُ فَلْيَعْفُ عَنْ مَنْ
ظَلَمَهُ وَيُعْطِ مَنْ حَرَمَهُ وَيَصِلْ مَنْ قَطَعَهُ وَقَالَ إِذَا كَانَ

يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى الْمُنَادِي أَيْنَ الْعَافُونَ عَنِ النَّاسِ هَلُمُّوا
إِلَى رَبِّكُمْ وَخُذُوا أُجُورَكُمْ وَحَقٌّ عَلَى امْرِئٍ مُسْلِمٍ إِذَا عَفَا أَنْ
يَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَالْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي مَعْنَى الْغَضَبِ كَثِيرَةٌ وَقَدْ
جَمَعَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي قَوْلِهِ لَا تَغْضَبْ جَوَامِعَ الدُّنْيَا
وَالْآخِرَةِ لِأَنَّ الْغَضَبَ يُؤَدِّي إِلَى التَّقَاطُعِ وَالتَّدَابُرِ وَالْأَذَى
وَمَنْعِ الرِّزْقِ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ

الْحَدِيثُ السَّابِعَ عَشَرَ

عَنْ أَبِي يَعْلَى شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ
فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ
وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ

إِعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ جَامِعٌ لِقَوَاعِدِ الدِّينِ الْعَامَّةِ كَمَا سَنُبَيِّنُهُ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

إن شاء الله تعالى **قوله** صلى الله عليه وسلم إن الله كتب أي

أمر بكتب الإحسان عليكم والمراد به الأحكام وقوله على كل شيء

أي كتب الإحسان في الولاية على كل شيء حتى ما يذكر إذ التحسين

في الأعمال المشروعة مطلوب فحق على من شرع في شيء منها أن

يأتي بها على غاية كماله ويحافظ على آدابه الصحيحة والمكملة فإذا

فعل الوجه المذكور قل منه وكثر ثوابه **قوله** فإذا قتلتم

فأحسنوا القتلة بكسر القاف (أي) الهيئة والحالة وبفتحها الفعلة

من ذلك **قوله** وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة بكسر الذال كالقتلة

وجاء في رواية فأحسنوا الذبح وليحد أحدكم شفرته بضم الشين

وقد تفتح وهي السكين ومثلها كل ما يذبح به **قوله** وليرح

ذبيحته أي عذيوحته بإخفاء السكين وتعجيل إمرارها وترك

احرادها

إحدادها وذبح غيرها قبالها وغير ذلك فقد ورد أن سبب

ابتلاء يعقوب بفرقة ولده يوسف عليهما السلام أنه ذبح

عجلا بين يدي أمه وهي تخور فلم يرحمها **قوله** وليصد بضم

الياء وكسر الحاء وتشديد الدال **قوله** وليرح بضم الياء وقد ذكرنا

أن هذا الحديث جامع لقواعد الدين العامة وبيان ذلك

وإيضاحه أن الإحسان في الفعل هو إيقاعه على مقتضى الشرع

أو العقل وهو ما يتعلق بمعاش الفاعل أو بمعاده فالأول

سياسة نفسه وبدنه وأهله وإخوانه وملله والثاني الإيمان

وهو عمل القلب والإسلام وهو عمل الجوارح كما تقدم في حديث

جبريل عليه السلام فإن فعل الإحسان على وجهه اللائق

به فقد حصل الفاعل كل خير وسلم من كل شر وما ذكر من

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الإحسان عام في كل شيء وقد أفرد صلى الله عليه وسلم
ذكر الرفق بالقتل والذبح إما أنه ضرب مثلا للإحسان
بمعنى عمل الجوارح وإما أن سبب الحديث هو فعل الجاهلية
فإنهم كانوا يمثلون في القتل بجدع الأنف وقطع الأيدي
والأرجل ونحو ذلك وكانوا يذبحون بالمدي الكالة والعظم
والقصب ونحوه مما يعذب الحيوان أو لأن القتل والذبح
غاية ما يفعل من الأذى فأمر صلى الله عليه وسلم بالرفق
في كل شيء لأن الرفق إذا كان في شيء زانه وإذا انتزع من
شيء شانه **موعظة** انظر يا أخي بعين البصر إلى حكم الله
تعالى كيف لم يفرض الصلاة على العباد في أول الإسلام بل
فرضها ليلة المعراج وكذلك الصوم فرض في السنة الثانية

من الهجرة وكذلك تحريم الخمر بعد وقعة أحد كل ذلك تعليم
الحلم والصبر وأخذ الأمور على الاستدراج ليلا يعجلوا في أمورهم
فإن العجلة ندامة **الحديث الثامن عشر** عن أبي ذر جندب
ابن جنادة الغفاري وأبي عبد الرحمن معاذ بن جبل رضي
الله عنهما عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال اتق
الله حيثما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها وخالق الناس
بخلق حسن رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح **اعلم**
أن هذا الحديث اشتمل على ثلاثة أحكام حق الله وحق المكلف
وحق العباد فأما حق الله تعالى فحيثما كنت فاتقه فإنه
ناظر إليك ورقيب عليك وأما حق المكلف فهو محو المعصية
بالحسنة وأما حق العباد فهو معاشرتهم بخلق حسن **قوله**

اتق الله حيث ما كنت سبب هذا الحديث أن أبا ذر رضي الله
عنه لما أسلم بمكة شرفها الله تعالى قال له النبي صلى الله
عليه وسلم ألحق بقومك رجاء أن ينفعهم الله بك فلما
رأى حرصه على المقام بمكة وعلم صلى الله عليه وسلم أنه
لا يقدر على ذلك قال اتق الله حيث ما كنت الحديث فإنه
أزكى لك من الإقامة بمكة وهو أمر لكل من يتأتى توجيه الأمر
إليه ليعلم كل مأمور حتى لا يختص به مخاطب دون مخاطب
ومعنى ذلك امتثل أيها المكلف أوامر الله واجتنب نواهيه
في كل مكان وأوان فإنه معك أينما كنت وناظر إليك ومطلع
عليك كما دلت عليه الآيات والأخبار واعلم أن التقوى
كلمة وجيزة جامعة لكل خير جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه
وسلم

وسلم فقال أوصني فقال عليك بتقوى الله فإنها إجماع كل خير
وعليك بالجهاد فإنه رهبانية المسلمين وعليك بذكر الله
فإنه نور لك في الأرض وذكر لك في السماء وأخزن لسانك إلا
في خير فإنه بذلك تغلب الشيطان وقال صلى الله عليه وسلم
من اتقى الله عاش قويا وصار في بلاده أميرا وقال وهب
رحمه الله الإيمان عريان ولباسه التقوى وزينته الحياء
ورأس ماله العفة وقال من سره أن تدوم له العافية
فليتق الله وقيل لبعض الصالحين عند موته أوصنا قال
عليكم بآخر آية من سورة النحل إن الله مع الذين اتقوا
والذين هم محسنون ومعنى التقوى أن يمتثل العبد أوامر
الله تعالى ويجتنب ما نهى عنه قال العلما فإذا امتثل العهد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فعل ما أمره الله به وترك ما نهي عنه فقد أتى بجميع وظائف
التكليف قال الله تعالى ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق
والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر وقال تعالى
ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين آمنوا
وكانوا يتقون الآية فمن اتقى الله بما في الآية الأولى من الإيمان
والإسلام فهو متقي ولي الله تعالى ولتقوى الله تعالى
فوائد منها الحفظ والحراسة من الأعداء لقوله تعالى وإن
تصبروا وتتقوا لا يضركم كيدهم شيئا ومنها التأييد والنصر
لقوله تعالى إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون
ومنها النجاة من الشدائد والرزق الحلال لقوله تعالى
ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب

ومنها

ومنها إصلاح العمل وغفران الذنوب لقوله تعالى وقولوا
قولا سديدا يصلح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومنها النور
لقوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وآمنوا برسوله
يؤتكم كفلين من رحمته ويجعل لكم نورا تمشون به ومنها
المحبة لقوله تعالى إن الله يحب المتقين ومنها الإكرام لقوله
تعالى إن أكرمكم عند الله أتقاكم ومنها البشارة عند الموت
لقوله تعالى الذين آمنوا وكانوا يتقون لهم البشرى في الحياة
الدنيا وفي الآخرة ومنها النجاة من النار لقوله تعالى ثم
ننجي الذين اتقوا ومنها الخلود في الجنة لقوله تعالى وجنة
عرضها السموات والأرض أعدت للمتقين قوله وأتبع
السيئة الحسنة تمحها المراد بالحسنة هي الصلوات الخمس

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال تعالى وأقم الصلاة طرفي النهار وزلفا من الليل إن الحسنات
يذهبن السيئات نزلت هذه الآية في رجل قبل امرأة
أجنبية وقال صلى الله عليه وسلم الصلوات الخمس والجمعة
إلى الجمعة ورمضان إلى رمضان مكفرات لما بينهن يعني
ما اجتنبت الكبائر وقال صلى الله عليه وسلم أرأيت لو أن
نهرا بباب أحدكم يغتسل منه كل يوم خمس مرات هل
يبقى عليه من درنه شيء قال كذلك الصلوات الخمس يمحوا
الله تعالى بهن الخطايا أخرجه الأئمة وقد قيل إن الحسنات
هي سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم تنبيه قال السلمي رحمه
الله ما أخذ الله تعالى أحدا إلا بذنوبه فمن لزم الصلاح

والطاعة

والطاعة وقاه الله تعالى الآفات ومكاره الدنيا ولذلك
قال الله تعالى وما كان ربك ليهلك القرى بظلم وأهلها
مصلحون والإصلاح هو الرجوع إلى الله والتضرع والابتهال
إليه في كل وقت ولحظة ونفس وقال شعيب الصلاح ثلاثة
أشياء أكل الحلال واتباع السنن ومخالفة الهوى وقال
القشيري رضي الله عنه إن الله سبحانه وتعالى من كرمه
لم يهلك من كان مصلحا وإنما أهلك من كان ظالما
قوله وخالق الناس بخلق حسن أي عاشرهم بخلق حسن
وهو أن تعاملهم بما تحب أن يعاملوك به من كف الأذى
وطلاقة الوجه وما أشبه ذلك لتعلق القلوب وتكمل
المحبة لذلك لأن في ذلك جماع الخير وملاك المحبة إلى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فِي حُسْنِ الْخُلُقِ مِنَ الْأَخْبَارِ وَأَنَّهُ مِنْ شِيَمِ النَّبِيِّينَ وَالْمُرْسَلِينَ وَخَوَاصِّ
الْمُؤْمِنِينَ وَيَكْفِي فِي ذَلِكَ مَدْحُ الْبَارِي سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى لِنَبِيِّهِ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِقَوْلِهِ وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ **تَتِمَّةٌ**
كَانَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَدِيدَ اللُّطْفِ بِالنِّسَا
وَقَالَ أَيُّمَا رَجُلٍ صَبَرَ عَلَى خُلُقِ امْرَأَتِهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ
الْأَجْرِ مِثْلَ مَا أَعْطَى أَيُّوبَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فِي بَلَائِهِ وَأَيُّمَا
امْرَأَةٍ صَبَرَتْ عَلَى سُوءِ خُلُقِ زَوْجِهَا أَعْطَاهَا أَجْرَ آسِيَةَ
بِنْتِ مُزَاحِمٍ امْرَأَةِ فِرْعَوْنَ **حُكِيَ** أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى عُمَرَ بْنِ
الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ يَشْكُو إِلَيْهِ خُلُقَ زَوْجَتِهِ فَوَقَفَ بِبَابِهِ
يَنْتَظِرُ فَسَمِعَ امْرَأَةً تَسْتَطِيلُ عَلَيْهِ بِلِسَانِهَا وَهُوَ سَاكِتٌ
لَا يَرُدُّ عَلَيْهَا فَانْصَرَفَ الرَّجُلُ وَهُوَ يَقُولُ إِذَا كَانَ هَذَا حَالُ

أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَكَيْفَ حَالِي فَخَرَجَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ فَرَآهُ مُوَلِّيًا
فَنَادَاهُ مَا حَاجَتُكَ فَقَالَ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جِئْتُ أَشْكُو
إِلَيْكَ خُلُقَ زَوْجَتِي وَاسْتِطَالَتَهَا عَلَيَّ فَسَمِعْتُ زَوْجَتَكَ
كَذَلِكَ فَرَجَعْتُ وَقُلْتُ إِذَا كَانَ هَذَا حَالُ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ
مَعَ زَوْجَتِهِ فَكَيْفَ حَالِي فَقَالَ لَهُ عُمَرُ إِنِّي أَحْتَمِلُهَا لِحُقُوقٍ
لَهَا عَلَيَّ إِنَّهَا طَبَّاخَةٌ لِطَعَامِي خَبَّازَةٌ تَخْبِزُ غَسَّالَةٌ لِثِيَابِي
مُرْضِعَةٌ لِوَلَدِي وَلَيْسَ ذَلِكَ بِوَاجِبٍ عَلَيْهَا وَلَيْسَكُنُ
بِهَا قَلْبِي عَنِ الْحَرَامِ فَأَنَا أَحْتَمِلُهَا لِذَلِكَ فَقَالَ الرَّجُلُ يَا
أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ وَكَذَلِكَ زَوْجَتِي قَالَ فَاحْتَمِلْهَا يَا أَخِي فَإِنَّمَا
مُدَّةٌ يَسِيرَةٌ فَانْظُرْ يَا أَخِي إِلَى حُسْنِ هَذَا الْخُلُقِ وَبِاللَّهِ تَعَالَى
التَّوْفِيقُ **الْحَدِيثُ التَّاسِعَ عَشَرَ** عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عنهما قال كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم فقال لي
يا غلام إني أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك احفظ الله
تجده تجاهك إذا سألت فاسأل الله وإذا استعنت
فاستعن بالله واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك
بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لك ولو اجتمعوا
على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه الله
عليك رفعت الأقلام وجفت الصحف رواه الترمذي
وقال حديث حسن صحيح وفي رواية غير الترمذي
احفظ الله تجده أمامك تعرف إلى الله في الرخاء يعرفك في
الشدة واعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك وما أصابك
لم يكن ليخطئك واعلم أن الفرج

مع الكرب وأن مع العسر يسرا صدق رسول الله صلى
الله عليه وسلم إعلم أن هذا الحديث عظيم الموقع وهو
أصل كبير في رعاية حقوق الله والتفويض في أموره قوله
ابن عباس رضي الله عنهما كنت خلف النبي صلى الله عليه وسلم
أي على دابة ففيه جواز الإردافي على الدابة إن أطاقته
وقوله يوما أي في يوم قوله فقال لي يا غلام الغلام هو
الصبي من حين ينفطم إلى تسع سنين وكان سنه إذ ذاك
عشر سنين قوله صلى الله عليه وسلم إني أعلمك كلمات
إن يحفظك الله بهن كما في رواية أخرى أي تعلمهن
وتعلمهن وهي وإن كانت قليلة فمعانيها كثيرة قوله
إحفظ الله أي إحفظ الله بحفظ فرائضه وحدوده وملازمة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تَقْوَاهُ وَاجْتِنَابِ نَهْيِهِ وَمَا لَا يَرْضَاهُ يَحْفَظْكَ فِي نَفْسِكَ وَأَهْلِكَ

وَدُنْيَاكَ وَدِينِكَ سِيَّمَا عِنْدَ الْمَوْتِ إِذِ الْجَزَاءُ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ

وَمِنْهُ اذْكُرُونِي أَذْكُرْكُمْ إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ يَنْصُرْكُمْ وَقَدْ مَدَحَ اللَّهُ

تَعَالَى الْحَافِظِينَ لِحُدُودِهِ فَقَالَ هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ

قَوْلُهُ إِحْفَظِ اللَّهَ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ أَيْ إِحْفَظِ اللَّهَ وَكُنْ مِمَّنْ خَشِيَ

الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ تَجِدْهُ تُجَاهَكَ أَيْ أَمَامَكَ

أَيْ تَجِدْهُ مَعَكَ بِالْحِفْظِ وَالْإِحَاطَةِ وَالتَّأْيِيدِ وَالْإِعَانَةِ حَيْثُ

مَا كُنْتَ فَتَسْتَأْنِسُ بِهِ وَتَسْتَغْنِي بِهِ عَنْ خَلْقِهِ وَخَصَّ الْأَمَامَ

مِنْ بَيْنِ الْجِهَاتِ السِّتِّ إِشْعَارًا بِشَرَفِ الْمَقْصِدِ وَبِأَنَّ الْإِنْسَانَ

مُسَافِرٌ إِلَى الْآخِرَةِ غَيْرُ مُقِيمٍ فِي الدُّنْيَا وَالْمُسَافِرُ إِنَّمَا يَطْلُبُ

أَمَامَهُ لَا غَيْرَ وَالْمَعْنَى تَجِدْهُ حَيْثُ مَا تَوَجَّهْتَ وَتَيَمَّمْتَ هُ

وقصدت

وَقَصَدْتَ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالدِّينِ **قَوْلُهُ** إِذَا سَأَلْتَ فَاسْأَلِ

اللَّهَ أَيْ إِذَا أَرَدْتَ سُؤَالَ شَيْءٍ فَاسْأَلِ اللَّهَ أَنْ يُعْطِيَكَ إِيَّاهُ

وَلَا تَسْأَلْ غَيْرَهُ فَإِنَّ خَزَائِنَ الْجُودِ بِيَدِهِ وَأَزِمَّتُهَا إِلَيْهِ إِذْ لَا

قَادِرَ وَلَا مُعْطِيَ وَلَا مُتَفَضِّلَ غَيْرُهُ فَهُوَ أَحَقُّ أَنْ يُقْصَدَ سِيَّمَا

وَقَدْ قَسَمَ الرِّزْقَ وَقَدَّرَهُ لِكُلِّ أَحَدٍ بِحَسَبِ مَا أَرَادَهُ لَهُ لَا يَتَقَدَّمُ

وَلَا يَتَأَخَّرُ وَلَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ بِحَسَبِ عِلْمِهِ الْقَدِيمِ الْأَزَلِيِّ وَإِنْ

كَانَ يَقَعُ تَبْدِيلٌ فِي اللَّوْحِ الْمَحْفُوظِ بِحَسَبِ تَعْلِيقٍ عَلَى شَرْطٍ وَمِنْ

ثَمَّ كَانَ لِلسَّائِلِ فَائِدَةٌ لِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ إِعْطَاءُ الْمَسْئُولِ مُعَلَّقًا

عَلَى سُؤَالِهِ **رُوِيَ** أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ إِنَّ الرُّوحَ

الْأَمِينَ أَلْقَى فِي رَوْعِي لَنْ تَمُوتَ نَفْسٌ حَتَّى تَسْتَكْمِلَ رِزْقَهَا فَاتَّقُوا

اللَّهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ أَيْ طَلَبِ الْحَلَالِ مَعَ النَّظَرِ لِذَلِكَ لَا فَائِدَةَ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في سؤال الخلق مع التعويل عليهم فإن قلوبهم كلها بيد
الله يصرفها على حسب مراده فوجب أن لا يعتمد إلا عليه
في أمر من الأمور فإنه المعطي المانع لا مانع لما أعطى ولا
معطي لما منع له الخلق والأمر وبيده قدرته النفع والضر
وهو على كل شيء قدير وقد جاء في الحديث من لم يسأل
الله يغضب عليه ليسأل أحدكم ربه حاجته حتى شسع
نعله إذا انقطع وأخرج المحاملي وغيره قال الله تعالى
من ذا الذي دعاني فلم أجبه وسألني فلم أعطه له
واستغفرني فلم أغفر له وأنا أرحم الراحمين وفي الحديث
إن الله يحب الملحين في الدعاء أي والمخلوق يغضب وينفر
عند تكرر الدعاء وقد قال الله تعالى لموسى عليه السلام

سلني في دعائك يا موسى وجأر في صلاتك حتى يلمح عجيبك
موعظة سأل رجل الإمام أحمد بن حنبل رضي الله عنه
أن يعظه فقال الإمام إن كان الله تعالى تكفل بالرزق
فاهتمامك لماذا وإن كان الرزق مقسوما فالحرص لماذا
وإن كان الخلق على الله فالبخل لماذا وإن كانت الجنة حقا
فالراحة لماذا وإن كانت النار حقا فالمعصية لماذا وإن كانت
الدنيا فانية فالطمأنينة لماذا وإن كان الحساب حقا
فالجمع لماذا وإن كان كل شيء بقضائه وقدره فالحزن لماذا
قوله وإذا استعنت فاستعن بالله أي إذا طلبت الإعانة
على أمر من أمور الدنيا والآخرة فاستعن بالله لأنه القادر
على كل شيء من جلب مصالح نفس العبد ودفع مضارها كتب

شبكة الألوكة www.alukah.net

المحسن إلي عمر بن عبد العزيز لا تستعن بغير الله يكلك الله
إليه وما أحسن قول الخليل إبراهيم على نبينا وعليه
أفضل الصلاة والسلام لجبريل لما قال له ألك حاجة حين ألقي
في النار قال أما إليك فلا قال سل ربك قال حسبي من سؤالي
علمه بحالي فإن قوله تضمن أن المنجي من الشدائد والمعطي
للسؤال هو الله تعالى دون غيره قوله واعلم بأن الأمة
أي سائر المخلوقين لو اجتمعت أي كلها على أن ينفعوك أي
بشيء من الأشياء إلا بشيء قد كتبه الله لك أي في علمه أي في
اللوح المحفوظ ولو اجتمعوا كلهم على أن يضروك بشيء من
الأشياء من ضر الدنيا والآخرة لم يضروك إلا بشيء قد كتبه
عليك ويشهد له قوله تعالى وإن يمسسك الله بضر فلا

كاشف

كاشف له إلا هو وإن يردك بخير فلا راد لفضله والمعنى
وحد الله في لحوق الضر والنفع فهو النافع الضار ليس لأحد
معه شيء في ذلك لأن أزمة الموجودات بيده منعا وإطلاقا
فإذا أراد أحد ضرك بما لم يكتبه الله عليك دفعه الله
تعالى عنك وصرفه عن مراده بعارض من عوارض القدرة
الباهرة مانع من الفعل من أصله أو من تأثيره وفي ذلك حث
على التوكل والاعتماد على الله تعالى في جميع الأمور والإعراض
عما سواه واعلم أنه مما ينافي ما سبق قوله تعالى حكاية عن
موسى عليه السلام في قوله فأخاف أن يقتلون وقوله إننا نخاف
أن يفرط علينا أو أن يطغى لأن الإنسان مأمور بالفرار من
أسباب المؤذيات إلى أسباب السلامة وإن لم يسلم لقوله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تعالى خذوا حذركم ولا تلقوا بأيديكم إلى التهلكة وقول
عمر رضي الله عنه إنما نفر من قضاء الله إلى قدر الله قوله
رفعت الأقلام أي تركت الكتابة بها بعد فراغ الأمور
والمعنى انتهت الكتابة بها في اللوح المحفوظ بما كان وما
يكون إلى يوم القيامة قوله وجفت بضم الجيم الصحف
التي فيها مقادير الكائنات كاللوح المحفوظ فلا تبديل
بعد ذلك ولا نسخ لما كتب فيها وقد يوجد محو وتبديل
بحسب ما في علم الله ومصداقه قوله تعالى يمحو الله ما
يشاء ويثبت وعنده أم الكتاب أي أصله وهو العلم
القديم الأزلي الذي لا يغير منه شيء كما قاله ابن عباس
وغيره تنبيه من علم هذا هان عليه التوكل على

خالقه

خالقه والإعراض عمن سواه روي ابن المعربي بسنده
أنه صلى الله عليه وسلم قال أول ما خلق الله القلم ثم خلق
النون وهي الدواة وذلك قوله تعالى ن والقلم قال له اكتب
قال وما أكتب قال ما كان وما هو كائن إلى يوم القيامة من
عمل أو أجل أو رزق أو أثر فجرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة
ثم ختم القلم فلم ينطق إلى يوم القيامة ثم خلق العقل فقال
له الجبار ما خلقت خلقا أعجب إلي منك وعزتي وجلالي
لأكملنك فيمن أحببت ولأنقصنك فيمن أبغضت ثم قال
صلى الله عليه وسلم أكمل الناس عقلا أطوعهم لله بطاعته
وروي مسلم أن الله كتب مقادير الخلق قبل أن يخلق السماء
والأرض بخمسين ألف سنة وفيه أيضا يا رسول الله ففيم

شبكة الألوكة www.alukah.net

العمل اليوم أي فيما جفت به الأقلام وجرت به المقادير
قالوا ففيم العمل قال اعملوا فكل ميسر لما خلق له فائدة
قيل أول من كتب يعني الخط العربي وغيره آدم عليه السلام
وقيل إسماعيل أول من كتب العربي وقيل أول من وضع
الخط نفر من طي ولم يصح في ذلك كله شيء والله تعالى أعلم
قوله وفي رواية غير الترمذي احفظ الله تجده أمامك تعرف
إلى الله في الرخاء يعرفك في الشدة أي تحبب بأداء الطاعات
حتى تكون عنده معروفا بذلك يعرفك في الشدة بتفريجها
عنك وجعل لك من كل ضيق فرجا ومن كل هم مخرجا
قيل إن العبد إذا تعرف إلى الله في الرخاء دعاه في الشدة
يقول الله تعالى هذا الصوت أعرفه وفي غيره لا أعرفه وقيل

المراد

المراد تعرف إلى الملائكة في حال اليسر بإظهار العبادة ولزوم
الطاعة يعرفك في حال الشدة فتشفع لك عند الله بطلب
الفرج والمعونة منه لك ولذلك لما روي أن العبد إذا
كان له دعاء في الرخاء دعا في الشدة قالت الملائكة ربنا
هذا نعرفه وإن لم يكن له صوت دعا في الرخاء ودعا في الشدة
قالت ربنا هذا صوت لا نعرفه قوله واعلم أن ما أخطأك
أي فلم يصل إليك لم يكن مقدرا عليك ليصيبك ليبين
كونه غير مقدر لك وما أصابك أي من المقدورات عليك
لم يكن مقدرا على غيرك ليخطئك إذ لا يصيب الإنسان
إلا ما قدر له أو عليه وذلك لأن المقدورات سهام
صائبة وجهت من الأزل فلا بد أن تقع مواقعها روي

شبكة الألوكة www.alukah.net

الإمام أحمد أنه صلى الله عليه وسلم قال إن لكل حق
حقيقة وما بلغ عبد حقيقة الإيمان حتى يعلم أن ما
أصابه لم يكن ليخطئه وما أخطأه لم يكن ليصيبه ويؤيد
ذلك قوله تعالى ما أصاب من مصيبة في الأرض ولا في أنفسكم
إلا في كتاب من قبل أن نبرأها وأخرج الترمذي أن الله إذا
أحب قوما ابتلاهم فمن رضي فله الرضى ومن سخط فله السخط
قوله واعلم أن النصر من الله للعبد على أعدائه إنما يكون
مع الصبر على الطاعة وعن المعصية قال تعالى ولئن صبرتم
لهو خير للصابرين وقال تعالى كم من فئة قليلة غلبت فئة
كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين أي بالنصر والإثابة إلى
غير ذلك من الآيات والأخبار ولهذا كان الغالب على من انتصر

لنفسه

لنفسه لخذلان من صبر واحتسب نصره الله
وأيده قوله وأن الفرج مع الكرب أي يوجد
سريعا معه فلا دوام للكرب وشواهد ه
كثيرة في الكتاب والسنة وفيه تسلية وتأنيس
بأن الكرب نوع من النعمة لما يترتب عليه
ومنه قول بعضهم
عسى الكرب الذي أمسيت فيه
يكون وراءه فرج قريب
ولعل الفوائد في الشدائد قال الإمام الشافعي
رحمه الله تعالى ولرب حادثة يضيق بها الفتى
ذرعا وعند الله منها المخرج

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ضاقت فلما استحكمت حلقاتها

فرجت وكان يظنها لا تفرج

وقال غيره

لا تجزعن اذا ما الامر ضقت به

ولا تبيتن الا خالي البال

ما بين طرفة عين وانتباهتها

يغير الله من حال الى حال

قوله وان مع العسر يسرا اى كما نطق به

القرآن العزيز ومن ثم ورد عن جمع من

الصحابة وعنه صلى الله عليه وسلم

لن يغلب عسر يسرين واخرج البزار لو جاء العسر

وخل

فدخل هذا البحر لجاء اليسر حتى يدخل عليه فيخرجه

خاتمة المجلس من الادعية المستجابة اذا حصل

للشخص امر يضيق اصابع يده اليمنى ثم يفتحها

بكلمة لا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم

اللهم لك الحمد ومنك الفرج واليك

المشتكى وبك المستعان ولا حول ولا قوة

الا بالله العلي العظيم وهي فائدة حسنة

حكي عن بعضهم انه كان اذا طلب منه شيء

ادخل يده في جيبه فاخرج منه ما طلب منه

وكان اصحابه ينظرون الى جيبه ويعلمون

ان ما فيه شيء فسئل عن ذلك فاخبر انه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الخضر عليه السلام يأتيه بكل ما طلب منه

الحديث العشرون عن ابي مسعود عقبة بن عامر الانصاري رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستح فاصنع ما شئت رواه البخاري اعلموا اخواني وفقني الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث عظيم قوله ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اي مما اتفقت عليه الشرائع لانه جاء في اولها وتتابعت بقيتها عليه فالحياء لم يزل في شرائع الانبياء الاولين ممدوحا

وماموراً به ولم ينسخ في شرع وفي حديث ان مما يدرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستح فاصنع ما شئت واختلف العلماء في معناه قال بعضهم معناه الخبر وان كان لفظه لفظ الامر فكانه قال اذا لم يمنعك الحياء فعلت ما شئت فان من لم يكن له حياء يحجزه عن محارم الله فسواء عليه فعل الصغائر وارتكاب الكبائر وقال بعضهم معناه الوعيد كانه قال كقوله تعالى اعملوا ما شئتم اي اصنع ما شئت فان الله مجازيك وقال

شبكة الألوكة www.alukah.net

بعضهم انظر ما تريد ان تفعل فان كان
ذلك مما لا يستحى منه فافعل منه ما شئت
فان ذلك الفعل حرام على فج السداد
وان كان مما يستحى منه فدعه ومعنى
الحديث ان عدم الحياء يوجب الانهماك
في هتك الاستار وفيه معنى التحذير
والوعيد على قلة الحياء وفيه ان
الحياء من اشرف الخصال واكمل الافعال
ولذا قال صلى الله عليه وسلم الحياء
خير كله الحياء لا يأتي الا بخير وثبت
ان الحياء شعبة من الايمان وقد كان

صلى الله عليه وسلم اشد الناس حياء
من البكر في خدرها وينبغي ان يراعى في الحياء
القانون الشرعي فان منه ما يذم
شرعا كالحياء المانع من الامر بالمعروف
والنهي عن المنكر مع وجود شروطه
وهذا في الحقيقة جبن لا حياء وتسميته
حياء مجاز لمشابهته له ومثله الحياء
في العلم المانع من سؤاله عن مهمات
الدين اذا اشكلت عليه ولذا كانت عائشة
رضي الله تعالى عنها نعم النساء نساء الانصار
لم يمنعهن الحياء ان يسألن عن امر دينهن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وفي حديث إن ديننا هذا لا يصلح لمستحي اى
حياء مذموما ولا لمتكبر وفي الصحيحين
عن أم سلمة رضي الله تعالى عنها جاءت
أم سليم الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقالت إن الله لا يستحي من الحق
هل على المرأة من غسل إذا هي احتلمت
قال نعم إذا رأت الماء فلم تستحي من السؤال
عن دينها وجاء عن النبي صلى الله عليه وسلم
قال لأصحابه استحيوا من الله حق الحياء قالوا
إنا نستحي يا نبي الله والحمد لله قال ليس
كذلك ولكن من استحى من الله حق الحياء

فليحفظ

فليحفظ الرأس وما وعى وليحفظ البطن وما
حوى وليذكر الموت والبلى ومن فعل ذلك
فقد استحى من الله حق الحياء واعلم أن أهل
الحياء يتفاوتون بحسب تفاوت أحوالهم
وقد جمع الله تبارك وتعالى لنبيه محمد صلى
الله عليه وسلم كمال نوعي الحياء فكان في الحياء
الغريزي أشد من العذراء وفي الكسبي واصلا
الى أعلى غاية قوله إذا لم تستح فاصنع
ما شئت يتضمن الأحكام الخمسة لأن فعل
الانسان إما أن يستحي منه أو لا فالأول
الحرام والمكروه والثاني الواجب والمندوب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والمباح ولذا قيل لسان ان على هذا الحديث مدار الاسلام
لما ذكرنا مسئلة يحرم كشف العورة لحضرة
الناس وامّا فى غير حضرتهم فقد قال الامام
النووى رحمه الله فى شرح مسلم يجوز كشف
العورة فى محل قضاء الحاجة فى الخلوة كحالة
الاغتسال والبول ومعاشرة الزوجة وامّا دخول
الحمام فايضا يطلب فيه الحياء قال العلماء
يباح دخوله للرجال ويجب عليهم غض البصر عمّا
لا يحل لهم وصون عورتهم لحضرة من لا يحل له
النظر اليها روى ان الرجل اذا دخل الحمام
عاريا لعنه ملكاه وروى عن النبى صلى الله عليه
وسلم

وسلم قال حرام على الرجال دخول الحمام الا بمئزر
واما النساء فيكره لهن بلا عذر لخبر ما من
امرأة تخلع ثيابها فى غير بيتها الا هتكت ما بينها
وبين الله تعالى واما الان فيحرم لما فى اجتماعهن
من الفتن فعليكم يا اخوانى بالحياء والزموا
الادب تبلغوا الارب ولنختم مجلسنا هذا بشئ
مما يتعلق بالادب قال الله تعالى يا ايها الذين
امنوا قوا انفسكم واهليكم نارا قال على رضى
الله عنه اى علموهم وادبوهم وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اكرموا اولادكم وعلموهم
واحسنوا ادبهم وقال صلى الله عليه وسلم لان

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يُؤدِّبَ أحدُكم ابنَه خيرٌ مِن أن يتصدَّقَ بصاعٍ
طعامٍ فجعلَ تأديبَ الابنِ أعلى مِنَ الصدقةِ
حكاه ابنُ أبي جمرةَ في شرحِ مختصرِ البخاري
وقالَ أبو عليٍّ الروزباريُّ العبدُ يصلُ بأدبِه إلى
ربِّه وبطاعتِه إلى الجنةِ وقالَ سريٌّ السقطيُّ
رضيَ اللهُ عنه صلَّيتُ ليلةً مِنَ الليالي فمددتُ
رجلي في المحرابِ فنوديتُ في سرِّي هكذا مجالسُ
الملوكِ فقلتُ لا وعزتِكَ لا مددتُ رجلي
أبدًا وقالَ بعضُهم تركُ الأدبِ موجبٌ
للطردِ وقالَ بعضُهم مددتُ رجلي في الحرمِ فقالتْ
جاريةٌ لا مجالسةَ إلا بأدبٍ وإلا فيمحوكَ من ديوانِ المقربينَ

مَن أساءَ أدبَه على البساطِ طُردَ إلى البابِ ومَن
أساءَ أدبَه على البابِ طُردَ إلى سياسةِ الدوابِّ
وقالَ بعضُهم مَن تأدَّبَ بأدبِ الصالحينَ صلحَ
لبساطِ المحبةِ ومَن تأدَّبَ بآدابِ الصادقينَ
صلحَ لبساطِ المشاهدةِ وقالَ أبو يزيدَ البسطاميُّ
رضيَ اللهُ عنه وُصِفَ لي عابدٌ فقصدتُ زيارتَه فرأيتُه
فوجدتُه قد بصقَ إلى جهةِ القبلةِ فرجعتُ عن
زيارتِه لأنَّه غيرُ مأمونٍ على أدبٍ مِن آدابِ
الشريعةِ فكيفَ يكونُ أمينًا على الأسرارِ قالَ
رسولُ اللهِ صلى اللهُ عليه وسلمَ مَن تفلَ تجاهَ
القبلةِ جاءَ يومَ القيامةِ وتفلتُه بينَ عينيه

وقال صلى الله عليه وسلم اكرم المجالس ما استقبل
به القبلة وقال صلى الله عليه وسلم ان لكل شئ
شرفا وسرف وزينة المجالس استقبال القبلة
وحكي ان رجلا علم ولدين القرآن على السواء
فكان احدهما يقرأ وهو مستقبل القبلة فحفظ
القرآن قبل صاحبه بسنة وقالوا ان الادب افضل
من امتثال الامر واستشهد والدلك بفعل الصديق
رضي الله عنه حيث تأخر عن المحراب ولم يمتثل
امر النبي صلى الله عليه وسلم له باتمام الصلاة
اماما وقال الفقهاء الامتثال افضل واستشهد
بأن المصلي يقول في التشهد اللهم صل على محمد

من

من غير ان يقول سيدنا امتثالا لامر النبي صلى الله عليه
وسلم حيث قال قولوا اللهم صل على محمد وقيل للعباس
رضي الله عنه انت اكبر ام النبي صلى الله عليه
وسلم فقال هو اكبر مني وانا ولدت قبله ادبا منه
حكاية دخل شقيق البلخي وابو تراب النخشبي
وابو يزيد البسطامي رضي الله عنهم فاحضر خادمه
الطعام فقال له كل فقال اني صائم فقال
ابو تراب كل ولك اجر صيام شهر فقال
اني صائم فقال شقيق كل ولك اجر سنة
فقال اني صائم فقال ابو يزيد دعوا من سقط
من عين الله فقطعت يده في سرقة بعد سنة

على بعضهم

اللهم ارزقنا الأدب بفضلك وكرمك يا ارحم الراحمين
ويا اكرم الاكرمين وياخير المسئولين بجاه
سيد المرسلين الحديث الحادي والعشرون
عن ابي عمرو وقيل ابي عمرة سفيان بن عبد الله
رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام
قولا لا اسال عنه احدا غيرك قال قل امنت بالله
ثم استقم رواه مسلم قوله اعلموا اخواني وفقني
الله واياكم لطاعته ان هذا الحديث حديث
عظيم قوله قلت يا رسول الله قل لي في الاسلام
اي في شرائعه قولا اي جامعا لمعاني الدين واضحا
في نفسه بحيث لا يحتاج الى تفسير غيرك اعمل

به واتقي بحيث لا اسال احدا غيرك لما اشتمل عليه
من الاحاطة والشمول قال قل امنت بالله اي جدد
ايمانك بقلبك ولسانك لتستحضر جميع معاني
الايمان الشرعي ثم استقم على الطاعات والانتهاء
عن جميع المخالفات اذ لا تتاتى الاستقامة مع شيء
من الاعوجاج وغاية الاستقامة ان لا يلتفت
العبد الى غير الله تعالى وهي الدرجة القصوى
التي بها كمال المعارف والاحوال وصفاء القلوب
في الاعمال وتنزيه العقائد عن مفاسد البدع
والضلال قال العشيري رحمه الله من لم يكن
مستقيما في حاله ضاع سعيه وخاب جده ولذا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قيل لا يطيق الاستقامة إلا الكبار فانها لا تحصل
إلا بالخروج عن المألوفات ومفارقة العادات
والقيام لله بين يدي الله تعالى على حقيقة
الصدق ولعزتها اخبر صلى الله عليه وسلم
ان الناس لا يطيقونها بقوله استقيموا ولن تطيقوا
وحاصله ان الاسلام توحيد وطاعة
فالتوحيد حاصل بالجملة الأولى والطاعة
بجميع انواعها ضمن الجملة الثانية اذ الاستقامة
مرجعها الى امتثال كل ما مأمور به واجتناب كل
منهي عنه وزاد الترمذي في هذا الحديث
قلت يا رسول الله ما اخوف ما تخاف علي

فاخذ

فاخذ بلسان نفسه وقال هذا فيه ان اعظم
ما يراعى استقامته بعد القلب اللسان فانه
ترجمان القلب وقد اخرج الامام احمد رحمه
الله لا يستقيم ايمان عبد حتى يستقيم قلبه
ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه وليعلم
ان اللسان في بعض المواضع اضر من سيف
قاطع ولسان مجرد قال سفيان
كان ترمي انسانا بسهم احب الي من ان
ترميه بلسانك فان السهم قد يخطئه
واللسان لا يخطئه وقيل
جراحات السنان لها التئام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولا يلتئم ما جرح اللسان

والاستقامة خير من ألف كرامة وما أكرم

الله تعالى عبدا بكرامة خير من الاستقامة

ولهذا لم ينقل عن الصحابة رضوان الله تعالى

عليهم اجمعين الا القليل من الكرامات

ونقل عن المتأخرين من المشايخ والصادقين

والمريدين اكثر من ذلك رحمة الله تعالى

عليهم لان الصحابة رضي الله عنهم ببركة

النبي صلى الله عليه وسلم وصحبتهم له ومشاهدة

الوحي وتردد الملائكة تنورت قلوبهم

وزكت نفوسهم فعاينوا الآخرة واستغنوا بما

اعطوا

اعطوا على رؤية الكرامة واشتغلوا بالعبادة

والاستقامة وزهدوا في الدنيا الدنية كما

في خبر حارثة المشهور ويقال في قول الله عز

وجل ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا

قالوا لا الله الا الله ثم استقاموا فصدقوا

بقلوبهم ويقال قالوا مصدقين بها ثم استقاموا

على التصديق حتى ماتوا مسلمين ويقال

قالوها بالايمان ثم استقاموا بالطاعة

والاحسان واعلموا يا اخواني ان من اطاع الله

تعالى اطاعه كل شيء ومن خاف الله تعالى

خافه كل شيء قال عون بن ابي شداد

شبكة الألوكة www.alukah.net

العبدي بلغني ان الحجاج بن يوسف لما ذكر
له سعيد بن جبير ارسل اليه قائدا يسمى
المتلمس بن الاخوص ومعه عشرون
رجلا من اهل الشام من خاصة اصحابه
فبينما هم يطلبونه اذ اهم برهب في صومعة
له فسألوه عنه فقال الراهب صفوه
لي فوصفوه له فدلهم عليه فانطلقوا
فوجدوه ساجدا يناجي بأعلى صوته فدنوا
منه فسلموا عليه فرفع راسه فأتم صلاته
ثم رد عليهم السلام فقالوا ارسل
ارسل الحجاج اليك فاجبه قال ولا بد

من

من الاجابة قالوا لا بد فحمد الله واثنى
عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم
ثم قام فمشى معهم حتى انتهى الى دير الراهب
فقال الراهب يا معشر الفرسان اصبتم
صاحبكم قالوا نعم قال لهم اصعدوا الدير
فان اللبوة والاسد يأوي الدير فجعلوا
الدخول قبل المساء ففعلوا ذلك واتى سعيد
ان يدخل الدير فقالوا له ما نراك الا
تريد الهرب منا قال لا ولكن لا ادخل بيت
مشرك قالوا فانا لا ندعك فان السباع
تقتلك قال سعيد ان معي ربي يصرفها عني

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ولجعلها حرسا حولي تحرسني من كل سوء
إن شاء الله تعالى قالوا أفأنت من الأنبياء
قال ما أنا من الأنبياء ولكني عبد من عبيد
الله خاطئ مذنب فقالوا اخلف لنا أنك
لا تبرح فحلف لهم فقال لهم الراهب
اصعدوا الدير واوتروا القسي لتشغلوا السباع
عن هذا العبد الصالح فإنه كرد الدخول
علي في الصومعة فدخلوا واوتروا القسي
فإذا هم بلبوة قد أقبلت فلما دنت من سعيد
تحككت به وتمسحت به ثم ربضت قريبا
منه وأقبل الأسد فصنع مثل ذلك فلما

رأى الراهب ذلك واصبحوا نزل فسأله عن
شرائع دينه وسنن رسوله صلى الله عليه
وسلم ففسر له سعيد ذلك كله فأسلم
الراهب وحسن إسلامه واقبل القوم إلى
سعيد يعتذرون ويقبلون يديه ورجليه
ويأخذون التراب الذي وطئه بالليل
ويصلون عليه ويقولون يا سعيد حلفنا
الحجاج بالطلاق والعتاق إن نحن رأيناك
لا ندعك حتى نشخصك إليه فربنا بما
شئت فقال امضوا لشأنكم فإني لا آتي
بخالبي ولا إرادة لقضائه فساروا حتى وصلوا

ما معنى الرموز التي وضعها الكاتب وما الذي يريد أن يقوله بها؟ هل هي أرقام أم حروف؟ وإذا كانت حروفا فما معناها؟ وإذا كانت أرقاما فما معناها؟ وهل هي مرتبة بحسب الأبجدية أم بحسب ترتيب الحروف في الكلمات؟ وهل هي مرتبة بحسب ترتيب الحروف في الكلمات أم بحسب ترتيب الحروف في الجملة؟ وهل هي مرتبة بحسب ترتيب الحروف في الجملة أم بحسب ترتيب الحروف في الكلمات؟ وهل هي مرتبة بحسب ترتيب الحروف في الكلمات أم بحسب ترتيب الحروف في الجملة؟

شبكة الألوكة
www.alukah.net

إلى واسط فلما انتهوا إليها قال لهم سعيد يا معشر
القوم قد حرصت لكم وصحبتكم ولا أشك أن
أجلي قد حضر وأن المدة قد انقضت فدعوني
الليلة آخذ أهبة الموت وأستعد لمنكر ونكير
وأذكر عذاب القبر وما يجيء على من التراب
فإذا أصبحتم فالميعاد بيني وبينكم المكان
الذي تريدون فقال بعضهم لا نريد أن نراك بعد
عين وقال بعضهم قد بلغتم أمنكم فلا تعجزوا
عنه فقال بعضهم هو علي ادفعاه إليكم إن
شاء الله فنظروا إلى سعيد وقد دمعت عيناه
وتغير لونه ولم يأكل ولم يشرب ولم يضحك

منذ لقوه وصحبوه فقالوا يا جمعهم يا خير
أهل الأرض لسنا لم نعرفك ولم نرسل إليك
الويل لنا كيف أتينا بك اعذرنا عند خالقنا
يوم المحشر الأكبر فإنه القاضي الأكبر والعدل
الذي لا يجور فلما فرغوا من البكاء قال لهم
أسألكم بالله يا سعيد الأماكن الأماز ودنا من
دعائك وكلامك فإنا لم نلق مثلك أبدا فدعا
لهم سعيد فحلوا سبيله فغسل رأسه ومدرعته
وكساءه وهم مختفون الليل كله فلما انشق
عمود الصبح جاءهم سعيد بن جبير يقد ع
الباب فقالوا من بالباب فقال صاحبكم ورب

الكعبة فنزلوا اليه وبكوا معه طويلا ثم
ذهبوا به الى الحجاج فدخل عليه المتلمس
فسلم عليه وبشره بقدوم سعيد بن
جبير فلما مثل بين يديه قال له ما اسمك
قال سعيد بن جبير قال انت شقي بن
كسير قال بلى امي كانت اعلم باسمي
منك قال شقيت انت وشقيت امك
قال الغيب يعلمه غيرك قال لابد لك لك
في الدنيا من تابع لظي قال لو علمت ان ذلك بيدك
لاتخذتك الها قال فما قولك في محمد قال نبي الرحمة
قال فما قولك في علي أفي الجنة هو ام في النار قال

وعرفت

وعرفت اهلهما عرفت من فيهما قال فما
قولك في الخلفاء قال لست عليهم بوكيل قال
فايهم احب اليك قال ارضاهم لخالقي
قال فايهم ارضى للخالق قال علم ذلك عند
الذي يعلم سرهم ونجواهم قال فما بالك
لاتضحك قال ايضحك مخلوق خلق من
الطين والطين تاكله النار قال فما بالنا
نضحك قال لم تستو القلوب قال ثم امر
الحجاج باللؤلؤ والزبرجد والياقوت
فوضع بين يدي سعيد فقال سعيد ان كنت
جمعت هذا لتفتدي به من فزع يوم القيامة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فصالح والأفرعة واحدة تذهل كل
مرضعة عما ارضعت ولا خير في شيء جمع
للدنيا إلا ما طاب وزكا ثم دعا الحجاج
بالآلة اللهو فبكى سعيد فقال الحجاج
ويلك يا سعيد اي قتلة تريد ان اقتلك
قال اختر لنفسك يا حجاج فوالله لا تقتلني
قتلة الا قتلك الله مثلها في الآخرة
قال افتريد ان اعفو عنك قال ان كان
العفو من الله وامّا انت فلا قال
اذهبوا به فاقتلوه فلما خرج من الباب
ضحك فاخبر الحجاج بذلك فأمر برده

فقال

فقال ما اضحكك قال عجبت من جرأة تلك
على الله وحلم الله عليك فأمر بالنطع
فبسط بين يديه فقال اقتلوه فقال
سعيد وجهت وجهي للذي فطر
السموات والارض حنيفاً وما انا من
المشركين قال وجهوه لغير القبلة
فقال سعيد فاينما تولوا فثم وجه
الله فقال كبوه لوجهه فقال سعيد
منها خلقناكم وفيها نعيدكم ومنها
نخرجكم تارة اخرى فقال الحجاج
اذبحوه فقال سعيد اشهد ان لا اله

مسلماً ٢

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله ثم قال اللهم لا تسلط
على احد بقتله بعدى فادرج على المقطع
رحمه الله تعالى ورضى عنه وكانت راسه
بعد قطعها تقول لا اله الا الله وعاش
الحجاج بعد قتله خمس عشرة ليلة
وذلك فى سنة خمس وتسعين وكان
عمر سعيد تسعا واربعين سنة اللهم
اكفنا ما اهمنا ولا تسلط
علينا لذنوبنا بذنوبنا من لا يرحمنا
آمين آمين والحمد لله رب العالمين

الحديث

الحديث الثانى والعشرون

عن جابر بن عبد الله الانصارى رضى الله
عنه ان رجلا سأل رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال ارأيت اذا صليت الصلوات
المكتوبات الخمس وصمت رمضان
واحللت الحلال وحرمت الحرام ولم
ار ازد على ذلك شيئا ادخل الجنة
قال نعم رواه مسلم ومعنى حرمت الحرام
اجتنبته ومعنى احللت الحلال فعلته
معتقدا حله اعلموا اخوانى وفقنى الله
واياكم لطاعته ان الرجل السائل

شبكة الألوكة
www.alukah.net

اسمه النعمان بن قوقل بفاءين مفتوحتين
بينهما واو ساكنة وآخره لام قوله
أرأيت من الرأى اى ترى وتفتى بأنى اد ا
صليت المكتوبات الخمس وصمت رمضان
واحللت الحلال وحرمت الحرام اى
اجتنبته ولم ازد على ذلك شيأ من
التطوعات ء ادخل الجنة اى من غير
عقاب وقد صح ان بعض الكبائر
تمنع من دخول الجنة مع التأخير كقطع
الرحم والكبر والدين حتى يقضى
وصح ان المؤمنين اذا جازوا الصراط

حبسوا على قنطرة حتى يقتص منهم مظالم
كانت بينهم فى الدنيا قوله قال نعم
اى تدخلها كذلك ولم يذكر الزكاة
والحج لعدم فرضهما إذ ذاك ولكونه
لم يخاطب بهما وفى الحديث جواز ترك
التطوعات رأسا وان تماما عليه اهل
بلد فلا يقاتلون الا ان تركت على تركها
فوات ريع عظيم وثواب جسيم
وانتقاط للمروءة وردة للشهادة لان
مداومة ذلك تركها تدل على تهاون
بالدين الا ان يقصد بتركها الاستخفاف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بها والرغبة عنها فيكف إشارات

في المكتوبات الخمس الاشارة الاولى

الحكمة في ان الصلوات خمسة لأن الص

الصلوات وجبت على العبد شكرا

لنعمة البدن ونعمة البدن هي الحواس

الخمس الذوق والشم والسمع

والبصر واللمس ولكل حاسة من

هذه الحواس اشياء يعلم منها ما

وضعت له فنعمة اللمس اثنان

اذا وضعت يدك مثلا على شيء

لمسته وعرفت ان كان خشنا او

ناعما

ناعما فقابله ركعتان وهي صلاة

الصبح واما الثانية من الخمسة وهي

الشم فأنت تشم الروائح من الجوانب

الاربع فقابلها اربع ركعات

وهي صلاة الظهر والثالثة من الحواس

السمع فتسمع بها من الجوانب الاربع

فقابلها اربع ركعات وهي صلاة

العصر والرابعة البصر فاذا وقفت

مثلا في مكان ترى عن يمينك ويسارك

وخلفك وامامك ولا ترى من خلفك

فهذه ثلاث فقابل ذلك ثلاث ركعات

الرائحة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهي صلاة المغرب والخامسة الوتر
فتعرف به الحرارة والبرودة والحلو
والمر والحامض وهي اربعة فيقابلها
اربع ركعات وهي صلاة العشاء الاشارة
الثانية القبلة خمس العرش قبلة
الحافين والكرسي قبلة الكروبيين
والبيت المعمور قبلة السفرة والكعبة
قبلة المؤمنين فاينما تولوا فثم وجه
الله قبلة المتحيرين فالعرش خلقه الله
من نور والكرسي من درة والبيت
المعمور من عقيق وقبل من ياقوت

والكعبة

والكعبة من خمسة اجبل والحكمة في ذلك
انك اذا صليت هذه الصلوات الخمس
وكانت ذنوبك ثقل هذه الجبال غفرها
لك الله ولا يبالي الاشارة الثالثة
في شرح المسند للرافعي رحمه الله
ان الصبح كانت لآدم والظهر كانت
لداود والعصر كانت لسليمان
والمغرب كانت ليعقوب والعشاء
كانت ليونس عليهم الصلاة والسلام
جمع الله هذه الصلوات لمحمد وامته
تعظيما له ولامته الاشارة الرابعة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال بعض أهل المعاني أجناس الصلوات
الخمس ثلاثي وكار رباعي وثنائي ٥
والحكمة فيه أن الله تعالى خلق جميع
الملائكة على ثلاثة اجناس فمنهم
ذو جناحين ومنهم ذو ثلاث
ومنهم ذو أربع كما قال الله تعالى
جاعل الملائكة رسلا أولي اجنحة
مثنى وثلاث ورباع فامر الله تعالى
بصلاة بالصلوات الخمس ليعطي المصلي
ثواب تسبيح الملائكة كلهم
بفضله ورحمته الإشارة الخامسة

فار

قال أهل المعاني أيضا الحكمة في هذه الصلوات الخمس في
الأوقات الخمس أن لله سبحانه وتعالى أفعالا لا يقدر عليها
فعلها إلا هو منها أنه يذهب ظلمة الليل ويجيء ضوء
النهار عند طلوع الفجر فوجب على عبده أن يصلي الفجر
ومنها ارتفاع الشمس عند الاستواء فلا يقدر على ذلك
إلا هو فوجب على عباده صلاة الظهر ومنها انخفاضها
بدخول وقت العصر فوجب على العبد صلاة العصر
ومنها غروب الشمس بدخول وقت المغرب فوجبت
صلاة المغرب ومنها ذهاب النهار بهوائه وإتيان الليل
بظلمائه فوجب على العباد صلاة العشا [illegible] أفعال
لا يقدر عليها إلا هو وأمر عباده أن يصلوا فيها خمس صلوات

لم يستوعبها إلا هو الإشارة السادسة عن علي بن أبي
طالب رضي الله تعالى عنه قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
في ملإ من المهاجرين إذ أقبل نفر من اليهود فقالوا يا محمد
جئنا نسألك عن أشياء لا يعلمها إلا نبي أو ملك مقرب فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم سلوا فقالوا يا محمد أخبرنا
عن هذه الصلوات التي افترضها الله على أمتك في الليل
والنهار في خمسة مواقيت فقال النبي صلى الله عليه وسلم
أما الظهر فإن لله سبحانه وتعالى في سماء الدنيا خلقة تزول
بها الشمس فإذا زالت سبح كل ملك فأمر الله سبحانه وتعالى
عباده بالصلاة في ذلك الوقت الذي تفتح فيه أبواب السماء
فلا يغلق حتى يصلي الظهر ويستجاب فيه وأما العصر

فهي الساعة التي وسوس فيها الشيطان لآدم حتى أكل من الشجرة
فأمرني الله سبحانه وتعالى بالعلاة في تلك الساعة توبة لما
أذنبوا وأما المغرب فإنها الساعة التي تاب الله على آدم حين
تلقى آدم من ربه كلمات فتاب عليه فأمر الله تعالى أمتي بالصلاة
في تلك الساعة وأما العشاء فلأنها صلاة المرسلين قبل وأما
الصبح فإن الشمس إذا طلعت تطلع بين قرني شيطان
فيسجد لها كل كافر من دون الله عز وجل فأمرني الله تعالى
وأمتي بركعتين قبل أن يسجد الكافر لغير الله تعالى
فقالوا صدقت يا محمد نحن نشهد أن لا إله إلا الله وأن
محمدا رسول الله الإشارة السابعة قال ابن الملقن منا
أحسن قول بعض الصالحين إذا قمت إلى الصلاة فاعلم أن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله مقبل عليك فاقبل على من هو مقبل عليك وقريب منك
وناظر إليك فإذا ركعت فلا تؤمل أن ترفع وإذا رفعت
فلا تؤمل أن تضع جبهتك ومثل الجنة عن يمينك ومثل
النار عن يسارك والصراط تحت قدميك فحينئذ تكون
مصليا الإشارة الثامنة قيل إذا وضع الميت في قبره
جاءته أربع نيران فتجيء الصلاة فتطفي واحدة وتجيء
الصيام فيطفي واحدة وتجيء الصدقة فتطفي واحدة
وتجيء الصبر فيطفي واحدة الإشارة التاسعة عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول إن العبد إذا قام إلى الصلاة فقال الله أكبر خرج من
ذنوبه كيوم ولدته أمه فإذا قال أعوذ بالله من الشيطان

الرجيم كتب الله له بكل شعرة على بدنه حسنة فإذا قرأ
الفاتحة فكأنما حج واعتمر فإذا ركع فكأنما تصدق بوزنه ذهبا
وإذا قال سبحان ربي العظيم وبحمده فكأنما قرأ الكل الكتاب نزل
من السماء فإذا قال سمع الله لمن حمده نظر الله إليه بالرحمة
فإذا سجد أعطاه الله تعالى بعدد الإنس والجن حسنات
وإذا قال سبحان ربي الأعلى فكأنما أعتق بكل آية رقبة
وإذا تشهد أعطاه الله ثواب الصابرين وإذا سلم فتحت
له أبواب الجنة يدخل من أيها شاء قال أبو بكر بن عبد الله
من مثلك يا ابن آدم إذا شئت أن تدخل الجنة بغير إذن
دخلت قيل له وكيف ذلك فقال تسبغ وضوءك وتدخل
محرابك وقال ابن عجلان وبح أهل زمانا بينما الأديب

شبكة الألوكة
www.alukah.net

منهم في الصلاة يذكر الله والدار الآخرة إذ أكلة برغوث أو قملة

نسي الله والدار الآخرة وأقبل يحك على ما أصابه من جسده

فقد روي عن مسلم بن يسار كان ذات يوم في صلاته فوقعت

ناحية من المسجد فنزع أهل المسجد منها فما أشعر ولا التفت

وقيل كان الحسن إذا توضأ تغير لونه ولو تعدت فرائصه

فقيل له في ذلك فقال حق لمن وقف بين يدي الله تعالى

أن يصفر لونه وتوتعد فرائصه وكان علي بن أبي طالب

كرم الله وجهه إذا حضر وقت الصلاة تغير لونه

فقيل له في ذلك يا أمير المؤمنين قال جاء وقت أمانة

قد عرضها الله على السموات والأرض فأبين أن يحملنها

وأشفقن منها وحملها الإنسان إنه كان ظلوما جهولا

ولا أدري هل أحسن ما حملت أو لا وذكر أن التحيات اسم

طير في الجنة على شجر يقال له التحيات بجانب نهر يقال

له الصلوات فإن قال العبد التحيات لله الطيبات الصلوات

نزل ذلك الطير عن ذلك الشجرة وانغمس في ذلك النهر

فكل قطرة وقعت منه خلق الله تعالى منها ملكا يستغفر

للمصلي إلى يوم القيامة ويكون ذلك لمن صلى ويروى

أن الله خلق ملكا تحت العرش له أربعة أوجه بين الوجه

والوجه ألف عام الأول ينظر به إلى الجنة ويقول طوبى

لمن دخلك الثاني ينظر به إلى النار ويقول ويل لمن دخلك

والثالث ينظر به إلى العرش ويقول سبحانك ما أعظمك

والرابع يخر به ساجدا ويقول سبحان ربي الأعلى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وَلَهُ خَمْسُ حَرَكَاتٍ فِي الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ عِنْدَ أَوْقَاتِ الصَّلَاةِ ..
فَيُقَالُ لَهُ اسْكُنْ فَيَقُولُ كَيْفَ أَسْكُنُ وَقَدْ جَاءَ وَقْتُ فَرِيضَتِكَ
عَلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيُقَالُ لَهُ اسْكُنْ فَقَدْ
غُفِرَتْ لِمَنْ تَوَضَّأَ وَصَلَّى مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

تَنْبِيهٌ قَالَ صَاحِبُ كِتَابِ ذَخِيرَةِ الْعَابِدِينَ رَأَيْتُ جَمَاعَةً
أَنْكَرُوا هَذِهِ الْأَحَادِيثَ الْوَارِدَةَ فِي الصَّلَاةِ وَالْفَضَائِلِ بِمَا فِيهَا
مِنْ كَثْرَةِ الثَّوَابِ وَالْأُجُورِ الْعَظِيمَةِ وَقَالُوا إِنَّ ذَلِكَ كَثِيرٌ مِنْ
عَمَلٍ قَلِيلٍ وَلَعُمْرِي مِنْ أَيِّ وَجْهٍ أَنْكَرُوهَا أَقَصُرَتْ قُدْرَةُ اللَّهِ
عَلَيْهَا أَمْ ضَاقَتْ رَحْمَتُهُ الْوَاسِعَةُ بِهَا فَإِذَا كَانَتْ قُدْرَةُ اللَّهِ
شَامِلَةً لِكُلِّ مَقْدُورٍ وَرَحْمَتُهُ أَوْسَعُ مِنْ أَمْدَادِ الْبُحُورِ
وَالطَّاعَاتُ أَمَارَاتُ الْأُجُورِ فَمِنَ الْجَائِزِ وَعْدُ دَرَجَاتٍ

وَمَثُوبَاتٍ

وَمَثُوبَاتٍ عَلَى قَلِيلٍ مِنَ الْخَيْرَاتِ لِتَعْلَمَ قُدْرَتُهُ وَعَظَمَتُهُ وَكَرَمُهُ
كَيْفَ وَفِي صِحَاحِ الْأَخْبَارِ وَحِسَانِهَا مَا لَا بُعْدَ وَلَا يُحْصَى قَالَ اللَّهُ
تَعَالَى وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ وَفِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ أَنَّ
اللَّهَ يُعْطِي عَبْدَهُ الْمُؤْمِنَ بِالْحَسَنَةِ الْوَاحِدَةِ أَلْفَيْ أَلْفِ حَسَنَةٍ
ثُمَّ تَلَى إِنَّ اللَّهَ لَا يَظْلِمُ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ وَإِنْ تَكُ حَسَنَةً يُضَاعِفْهَا
وَيُؤْتِ مِنْ لَدُنْهُ أَجْرًا عَظِيمًا فَمَنْ يَعْرِفُ قَدْرَ هَذَا الْأَجْرِ
الْعَظِيمِ الَّذِي يُعْطِيهِ اللَّهُ تَعَالَى لِعَبْدِهِ لَا يَفْتُرُ عَنْ طَاعَتِهِ
وَفِي الْحَدِيثِ الشَّرِيفِ إِنَّ أَدْنَى أَهْلِ الْجَنَّةِ لَمَنْ يَنْظُرُ إِلَى قُصُورِهِ
وَأَزْوَاجِهِ وَسُرُورِهِ وَنَعِيمِهِ مَسِيرَةَ أَلْفِ عَامٍ وَأَنَّ
أَكْرَمَهُمْ عَلَى اللَّهِ مَنْ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى كُلَّ يَوْمٍ
مَرَّتَيْنِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً ثُمَّ قَرَأَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وسلم وجوه يومئذ ناضرة إلى ربها ناظرة فعلي هذا لا تنكر
قدرة الله تعالى فقدرته أعظم من ذلك لا أحرمنا الله تعالى
من ذلك بمنه وكرمه الحديث الثالث والعشرون
عن أبي مالك الحارث الأشعري رضي الله عنه قال
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الطهور شطر
الإيمان والحمد لله تملأ الميزان وسبحان الله والحمد
لله تملآن أو تملأ ما بين السماء والأرض والصلاة نور
والصدقة برهان والصبر ضياء والقرآن حجة لك أو
عليك كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها أو
موبقها أخرجه مسلم إعلم أن هذا الحديث يشمل
على مهمات قواعد الدين قوله صلى الله عليه وسلم

الطهور

الطهور شطر الإيمان أي نصف الإيمان الكامل المركب
من تصديق القلب وإقرار اللسان وعمل الأركان
وهو وإن كثرت خصاله لكونها منحصرة فيما ينبغي التنزه
والتطهر عنه وهو كل منهي عنه وما ينبغي التلبس به
وهو كل مأمور به فهو شطران والطهارة بالمعنى اللغوي
شاملة لجميع الشطر الأول وقد روى ابن ماجة وابن
حبان إسباغ الوضوء شطر الإيمان وروى الترمذي
الوضوء شطر الإيمان ومعناه أنه تمام الشطر لكمل الشطر
والطهور في الحديث بالفتح للمبالغة كضروب الأبلغ من
ضارب أو إسم آلة لما يتطهر به كصبور وبالضم الفعل
وهو المراد هنا قالت الأيمة رضي الله عنهم الطهارة

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تَنْقَسِمُ إِلَى وَاجِبٍ كَالطَّهَارَةِ عَنْ حَدَثٍ وَمُسْتَحَبٍّ كَتَجْدِيدِ
الْوُضُوءِ وَالْإِغْتِسَالَاتِ الْمَسْنُونَةِ ثُمَّ الْوَاجِبُ يَنْقَسِمُ إِلَى
بَدَنِيٍّ وَقَلْبِيٍّ فَالْقَلْبِيُّ كَالْحَسَدِ وَالْعُجْبِ وَالرِّيَاءِ وَالْكِبْرِ قَالَ
الْغَزَالِيُّ مَعْرِفَةُ حُدُودِهَا وَأَسْبَابِهَا وَطِبِّهَا وَعِلَاجِهَا فَرْضُ عَيْنٍ
يَجِبُ وَالْبَدَنِيُّ إِمَّا بِالْمَاءِ أَوِ التُّرَابِ **فَوَائِدُ فِي الْوُضُوءِ** ذُكِرَ
أَنَّ الْمَلَائِكَةَ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ لَمَّا قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ
فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ فَغَضِبَ عَلَيْهِمْ فَأَهْلَكَ بَعْضًا وَتَابَ
عَلَى بَعْضٍ مِنْهُمْ مُنْكَرٌ وَنَكِيرٌ وَأَمَرَهُمْ بِالْوُضُوءِ مِنْ عَيْنٍ تَحْتَ
الْعَرْشِ فَصَلَّى بِهِمْ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَكْعَتَيْنِ فَهَذَا أَصْلُ
الْوُضُوءِ وَصَلَاةِ الْجَمَاعَةِ قَالَ عُثْمَانُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ سَمِعْتُ
النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ لَا يُسْبِغُ عَبْدٌ الْوُضُوءَ إِلَّا

غفر الله

غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ رَوَاهُ الْبَزَّارُ بِإِسْنَادٍ
حَسَنٍ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمْضِمِضُ
فَاهُ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ كُلَّ خَطِيئَةٍ أَصَابَهَا بِلِسَانِهِ ذَلِكَ الْيَوْمَ وَلَا
يَغْسِلُ يَدَيْهِ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ ذَلِكَ الْيَوْمَ
وَلَا يَمْسَحُ بِرَأْسِهِ إِلَّا كَانَ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذَا تَوَضَّأَ الْمُسْلِمُ خَرَجَتْ
ذُنُوبُهُ مِنْ سَمْعِهِ وَبَصَرِهِ وَيَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ فَإِنْ قَعَدَ قَعَدَ
مَغْفُورًا لَهُ رَوَاهُ الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ **فَيُسَنُّ** الْمُحَافَظَةُ عَلَى
الْوُضُوءِ لِمَا وَرَدَ فِي الْخَبَرِ يَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ مَنْ أَحْدَثَ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ
فَقَدْ جَفَانِي وَمَنْ أَحْدَثَ وَتَوَضَّأَ وَصَلَّى وَلَمْ يَدْعُنِي فَقَدْ جَفَانِي
وَمَنْ أَحْدَثَ وَتَوَضَّأَ وَصَلَّى وَدَعَانِي وَلَمْ أَسْتَجِبْ لَهُ فَقَدْ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

جَفْوَتُهُ وَلَسْتُ بِرَبٍّ جَافٍ وَحُكِيَ عَنْ عُمَرَ بْنِ خَطَّابٍ رَضِيَ
اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ أَرْسَلَ رَسُولًا إِلَى الشَّامِ فَمَرَّ عَلَى دَيْرِ رَاهِبٍ فَطَرَقَ
بَابَهُ فَفَتَحَ بَعْدَ سَاعَةٍ فَسَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ أَوْحَى اللهُ تَعَالَى
إِلَى مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا خَفْتَ مِنْ سُلْطَانٍ فَتَوَضَّأْ وَأَمْرُ أَهْدَكَ
بِهِ فَإِنَّ مَنْ تَوَضَّى كَانَ فِي أَمَانِ اللهِ مِمَّا يَخَافُ فَلَمْ أَفْتَحْ لَكَ حَتَّى
تَوَضَّأْتُ جَمِيعًا وَفِي طَبَقَاتِ ابْنِ السُّبْكِيِّ قَالَ اللهُ تَعَالَى يَا مُوسَى
تَوَضَّأْ فَإِنْ أَصَابَكَ شَيْءٌ وَأَنْتَ عَلَى غَيْرِ وُضُوءٍ فَلَا تَلُومَنَّ إِلَّا
نَفْسَكَ وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا أَنَسُ إِنِ اسْتَطَعْتَ
أَنْ تَكُونَ أَبَدًا عَلَى وُضُوءٍ فَافْعَلْ فَإِنَّ مَلَكَ الْمَوْتِ إِذَا قَبَضَ
رُوحَ عَبْدٍ وَهُوَ عَلَى وُضُوءٍ كُتِبَتْ لَهُ شَهَادَةٌ وَيُحْكَى أَنَّهُ
كَانَ فِي زَمَنِ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ إِمْرَأَةٌ صَالِحَةٌ فَجَعَلَتِ الْعَجِينَ

فِي التَّنُّورِ وَأُحْرِمَتْ لِلصَّلَاةِ فَجَاءَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللهُ فِي صُورَةِ
امْرَأَةٍ وَقَالَتْ لَهَا احْتَرَقَ الْعَجِينُ فَلَمْ تَلْتَفِتْ إِلَيْهِ فَأَخَذَ
وَلَدَهَا وَجَعَلَهُ فِي التَّنُّورِ فَلَمْ تَلْتَفِتْ إِلَيْهِ فَدَخَلَ زَوْجُهَا فَوَجَدَ
الْوَلَدَ فِي التَّنُّورِ يَلْعَبُ بِالْجَمْرِ وَقَدْ جَعَلَهُ اللهُ عَقِيقًا أَحْمَرَ فَأَخْبَرَ
عِيسَى بِذَلِكَ فَقَالَ ادْعُهَا إِلَيَّ فَدَعَاهَا فَسَأَلَهَا عَنْ عَمَلِهَا فَقَالَتْ
يَا رُوحَ اللهِ مَا أَحْدَثْتُ إِلَّا تَوَضَّأْتُ وَلَا أَحَدٌ طَلَبَ مِنِّي حَاجَةً
إِلَّا قَضَيْتُهَا وَاحْتَمَلَ الْأَذَى مِنَ الْأَحْيَاءِ كَمَا تَحْتَمِلُ الْأَمْوَاتُ وَجَا
جِبْرِيلُ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى سَرِيرٍ مِنْ ذَهَبٍ
قَوَائِمُهُ مِنْ فِضَّةٍ مُرَصَّعٍ بِالْيَاقُوتِ وَاللُّؤْلُؤِ وَالزَّبَرْجَدِ
مَفْرُوشٍ بِالسُّنْدُسِ وَالْإِسْتَبْرَقِ فَاسْتَقَرَّ عَلَى الْأَرْضِ
بِبَطْحَاءِ مَكَّةَ فَسَلَّمَ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَقْعَدَهُ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

معه على السرير وجبريل أربعة أجنحة جناح من لؤلؤ
وجناح من ياقوت وجناح من زبرجد وجناح من نور رب
العالمين بين كل جناح وجناح خمسمائة عام على رأسه
دواتان واحدة على لون الشمس والأخرى على لون القمر
مرصعان بالجوهر والياقوت محشوان بالمسك والكافور
ومعه سبعون ألف ملك يضرب بجناحه الأرض فنبعت عين
ماء فتوضأ جبريل وغسل أعضاءه ثلاثا وتمضمض ثلاثا
واستنشق ثلاثا ثم قال أشهد أن لا إله إلا الله وحده
لا شريك له وأنك رسول الله بعثك بالحق نبيا يا محمد
قم وافعل كما فعلت ففعل النبي صلى الله عليه وسلم مثله
فقال يا محمد قد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر

ويغفر

وليغفر الله لمن يصنع مثل ما صنعت ذنوبه جديدها وقديمها
وسرها وعلانيتها وعمدها وخطأها وحرم لحمه ودمه على
النار ولنرجع على الكلام في الحديث قوله صلى الله عليه
وسلم والحمد لله أي هذا اللفظ وحده أو هذه الكلمة
وحدها وقيل المراد الفاتحة تملأ بالتحتية والفوقية
الميزان أي ثواب التلفظ بها مع استحضار معناها والإذعان
لمدلولها يملأ كفة الحسنات التي هي مثل طباق السموات
والأرض وسيأتي الكلام على صفة الميزان وما يتعلق
بها في الختام إن شاء الله تعالى وقوله سبحان الله والحمد
لله تملآن أو يملأ شك من الراوي ما بين السماء والأرض
وذلك لأن العبد إذا كان مستحضرا معنى الحمد وما اشتمل عليه

مِنَ التَّفْوِيضِ إِلَى اللهِ تَعَالَى امْتَلَأَتْ مِيزَانُهُ مِنَ الْحَسَنَاتِ فَإِذَا
أَضَافَ إِلَى ذَلِكَ سُبْحَانَ اللهِ مَلَأَتْ حَسَنَاتُهُ زِيَادَةً عَلَى ذَلِكَ
مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ إِذِ الْمِيزَانُ مَمْلُوءٌ بِثَوَابِ التَّحْمِيدِ فَهَذِهِ
الزِّيَادَةُ وَهِيَ ثَوَابُ التَّسْبِيحِ وَثَوَابُ الْحَمْدِ مِنْ مَلَائِهِ لِلْمِيزَانِ
بَاقٍ بِحَالٍ عَلَى كُلٍّ مِنَ التَّفْوِيضِ الْمَشْكُوكِ فِيهِمَا وَذِكْرُ السَّمَوَاتِ
وَالْأَرْضِ عَلَى عَادَةِ الْعَرَبِ فِي إِرَادَةِ الْإِكْثَارِ وَالْمُرَادُ أَنَّ الثَّوَابَ
عَلَى ذَلِكَ كَثِيرٌ جِدًّا بِحَيْثُ لَوْ جُسِّمَ مَلَأَ مَا بَيْنَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ
وَرُوِيَ التَّسْبِيحُ نِصْفُ الْمِيزَانِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُهُ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ لَيْسَ
لَهَا دُونَ اللهِ حِجَابٌ تَحْجُبُهَا وَرُوِيَ الْإِمَامُ أَحْمَدُ أَنَّ اللهَ اصْطَفَى مِنَ
الْكَلَامِ أَرْبَعًا سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ
وَأَنَّ فِي كُلٍّ مِنَ الثَّلَاثَةِ عِشْرِينَ حَسَنَةً وَحُطَّ عَنْهُ عِشْرِينَ

سَيِّئَةً

سَيِّئَةً وَفِي الْحَمْدُ لِلَّهِ ثَلَاثِينَ وَرُوِيَ أَيْضًا عَنِ الْإِمَامِ أَحْمَدَ
لَوْ أَنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ عَامِرَهُنَّ وَالْأَرَضِينَ السَّبْعَ فِي كَفَّةٍ وَلَا
إِلَهَ إِلَّا اللهُ فِي كَفَّةٍ مَالَتْ بِهِنَّ فَوَائِدُ قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ وَحِينَ يُمْسِي سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ
وَبِحَمْدِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ لَمْ يَأْتِ أَحَدٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأَفْضَلَ مِمَّا
جَاءَ بِهِ إِلَّا وَاحِدٌ قَالَ مِثْلَ مَا قَالَ أَوْ زَادَ عَلَيْهِ وَقَالَ صَلَّى اللهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ
الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ فِي كُلِّ يَوْمٍ مِائَةَ
مَرَّةٍ كَانَتْ لَهُ عَدْلَ عَشْرِ رِقَابٍ وَكُتِبَتْ لَهُ مِائَةُ حَسَنَةٍ
وَمُحِيَتْ عَنْهُ مِائَةُ سَيِّئَةٍ وَكَانَتْ لَهُ حِرْزًا مِنَ الشَّيْطَانِ
يَوْمَهُ ذَلِكَ حَتَّى يُمْسِيَ وَلَمْ يَأْتِ أَحَدٌ بِأَفْضَلَ مِمَّا جَاءَ بِهِ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

إِلَّا رَجُلٌ عَمِلَ أَكْثَرَ مِنْ ذَلِكَ وَمَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ فِي كُلِّ
يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ حُطَّتْ خَطَايَاهُ وَلَوْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ
وَعَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ قَالَ كُنَّا
عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ
يَكْسِبَ فِي كُلِّ يَوْمٍ أَلْفَ حَسَنَةٍ فَسَأَلَهُ سَائِلٌ كَيْفَ يَكْسِبُ
أَحَدُنَا أَلْفَ حَسَنَةٍ قَالَ تُسَبِّحُ مِائَةَ تَسْبِيحَةٍ فَتُكْتَبُ لَكَ
أَلْفُ حَسَنَةٍ وَتُحَطُّ عَنْهُ أَلْفُ خَطِيئَةٍ وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ
الْخُدْرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ أَكْثِرُوا مِنَ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ قِيلَ وَمَا هُنَّ يَا رَسُولَ
اللَّهِ قَالَ التَّكْبِيرُ وَالتَّهْلِيلُ وَالتَّسْبِيحُ وَالتَّحْمِيدُ وَلَا حَوْلَ وَلَا
قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ وَيُرْوَى إِنَّ فِي الْجَنَّةِ مَلَائِكَةً

يغرسون

يَغْرِسُونَ الْأَشْجَارَ لِلذَّاكِرِينَ فَإِذَا أَفْتَرَ الذَّاكِرُ فَتَرَ الْمَلَكُ
وَيَقُولُ فَتَرَ صَاحِبِي وَرُوِيَ لِلْحَاكِمِ أَنَّ طَلْحَةَ بْنَ عُبَيْدِ اللَّهِ
سَأَلَ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ مَعْنَى سُبْحَانَ اللَّهِ
فَقَالَ تَنْزِيهُ اللَّهِ عَنْ كُلِّ سُوءٍ وَرُوِيَ ابْنُ أَبِي حَاتِمٍ عَنْ عَلِيٍّ
رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ كَلِمَةٌ أَحَبَّهَا اللَّهُ لِنَفْسِهِ
وَرَضِيَهَا وَأَحَبَّ مَنْ قَالَهَا وَعَنْ كَعْبِ بْنِ عُجْرَةَ أَنَّ النَّبِيَّ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ مُعَقِّبَاتٌ لَا يَخِيبُ قَائِلُهُنَّ دُبُرَ
كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ ثَلَاثَةٌ وَثَلَاثِينَ ثُمَّ قَالَ تَمَامُ الْمِائَةِ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ
عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ كُتِبَ لَهُ عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَغُفِرَ
خَطَايَاهُ وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ قَالَ الثَّوْرِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وَالْأَوْلَى الْجَمْعُ بَيْنَ الرِّوَايَتَيْنِ فَيُكَبِّرُ أَرْبَعًا وَثَلَاثِينَ وَيَقُولُ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ إِلَى آخِرِهِ **وَرُوِيَ** مَنْ قَالَ
دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ مَكْتُوبَةٍ وَهُوَ ثَانٍ رِجْلَهُ قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ
لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ يُحْيِي
وَيُمِيتُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ عَشْرَ
حَسَنَاتٍ وَمَحَى عَنْهُ عَشْرَ سَيِّئَاتٍ وَرَفَعَ عَنْهُ عَشْرَ مُهِمَّاتٍ
وَكَانَ يَوْمَهُ ذَلِكَ فِي حِرْزٍ مِنَ الشَّيْطَانِ **رَوَاهُ** التِّرْمِذِيُّ
وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ **قَوْلُهُ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَالصَّلَاةُ
نُورٌ أَيْ ذَاتُ نُورٍ أَوْ مَنُورَةٌ أَوْ ذَاتُهَا نُورٌ وَهِيَ تُنَوِّرُ وَجْهَ
صَاحِبِهَا كَمَا هُوَ مُشَاهَدٌ فِي الدُّنْيَا **وَجَاءَ** مَنْ صَلَّى بِاللَّيْلِ حَسُنَ
وَجْهُهُ بِالنَّهَارِ **وَقَالَ** أَبُو الدَّرْدَاءِ صَلَّوْا رَكْعَتَيْنِ فِي ظُلَمِ اللَّيْلِ

لِظُلَمِ

لِظُلَمِ الْقَبْرِ وَتُشْرِقُ أَنْوَارُ الْمَعَارِفِ فِي الْقَلْبِ وَمَكَاشَفَاتُ الْحَقَائِقِ
لِيَتَفَرَّغَ فِيهَا مِنْ كُلِّ شَاغِلٍ وَيُعْرِضَ عَنْ كُلِّ زَائِلٍ وَيُقْبِلَ عَلَى اللَّهِ
بِكُلِّيَّتِهِ حَتَّى يَمُنَّ عَلَيْهِ بِشُهُودِهِ وَقُرْبِهِ وَمَحَبَّتِهِ **قَالَ** صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جُعِلَتْ قُرَّةُ عَيْنِي فِي الصَّلَاةِ **وَرُوِيَ** الْجَمْعَانِ يَشْبَعُ
وَالظَّمْآنُ يَرْوِي وَأَنَا لَا أَشْبَعُ مِنْ حُبِّ الصَّلَاةِ **وَقَالَ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ يَا بِلَالُ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأَرِحْنَا بِهَا **وَذَكَرَ** صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
مَنْ حَافَظَ عَلَيْهَا كَانَتْ لَهُ نُورًا وَبُرْهَانًا وَنَجَاةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَوَاهُ
الْإِمَامُ أَحْمَدُ وَإِنَّمَا خَصَّ هَؤُلَاءِ الْأَرْبَعَةَ بِالذِّكْرِ لِأَنَّهُمْ رُؤُسُ الْكُفْرِ
فَمَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ لِتِجَارَتِهِ فَهُوَ مَعَ أُبَيِّ ابْنِ خَلَفٍ وَمَنْ تَرَكَهَا
لِمُلْكِهِ فَهُوَ مَعَ فِرْعَوْنَ وَمَنْ تَرَكَهَا لِمَالِهِ فَهُوَ مَعَ قَارُونَ وَمَنْ شَغَلَهُ
عَنْهَا رِيَاسَةٌ فَهُوَ مَعَ هَامَانَ **وَقَالَ** أَبُو اللَّيْثِ الشَّمَرْقَنْدِيُّ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قَالَ رَجُلٌ فِي الزَّمَنِ الْأَوَّلِ لِإِبْلِيسَ إِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَلُوطَ مِثْلَكَ قَالَ
اُتْرُكِ الصَّلَاةَ وَلَا تُخَالِفْ صَادِقًا وَفِي الْحَدِيثِ تَقُولُ الْمَلَائِكَةُ
لِتَارِكِ صَلَاةِ الْفَجْرِ يَا فَاجِرُ وَلِتَارِكِ صَلَاةِ الظُّهْرِ يَا خَاسِرُ
وَلِتَارِكِ صَلَاةِ الْعَصْرِ يَا عَاصِي وَلِتَارِكِ صَلَاةِ الْمَغْرِبِ
يَا كَافِرُ وَلِتَارِكِ صَلَاةِ الْعِشَا يَا مُضَيِّعُ ضَيَّعَكَ اللَّهُ ﷻ
وَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى فِي بَعْضِ كُتُبِهِ تَارِكُ الصَّلَاةِ مَلْعُونٌ
وَجَارُهُ إِنْ رَضِيَ لَهُ مَلْعُونٌ فَلَوْلَا أَنِّي حَكَمْتُ عَدْلًا لَقُلْتُ
كُلُّ مَنْ يَخْرُجُ مِنْ ظَهْرِهِ مَلْعُونٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ وَفِي الْحَدِيثِ
أَنَّ جِبْرِيلَ وَمِيكَائِيلَ قَالَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ فَهُوَ
مَلْعُونٌ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالْفُرْقَانِ وَفِي الْحَدِيثِ
مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ لَقِيَ اللَّهَ غَضْبَانَ عَلَيْهِ مَسْأَلَةٌ حَلَفَ رَجُلٌ

بِالطَّلَاقِ

خبر مبتدا محذوف
التقدير وهو غضبان
٥

بِالطَّلَاقِ أَنَّهُ لَا يَدْخُلُ عَلَى زَوْجَتِهِ إِلَّا فِي يَوْمٍ مَيْشُومٍ فَسَأَلَ
جَمَاعَةً عَنْ ذَلِكَ فَأَجَابُوهُ بِأَنَّ الْأَيَّامَ كُلَّهَا مُبَارَكَةٌ فَسَأَلَ
الشَّيْخَ عَبْدَ الْعَزِيزِ الدَّيْرَبِيَّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ ذَلِكَ فَقَالَ
لَهُ أَصَلَّيْتَ الْيَوْمَ قَالَ لَا قَالَ فَادْخُلْ عَلَيْهَا فَإِنَّهُ يَوْمٌ مَيْشُومٌ
عَلَيْكَ فَالصَّلَاةُ نُورٌ وَرُوِيَ الطَّبَرَانِيُّ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ مَنْ صَلَّى الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ فِي جَمَاعَةٍ جَازَ عَلَى الصِّرَاطِ كَالْبَرْقِ
اللَّامِعِ فِي أَوَّلِ زُمْرَةِ السَّابِقِينَ وَجَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَوَجْهُهُ
كَالْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ وَالصَّلَاةُ تَمْنَعُ مِنَ الْمَعَاصِي وَتَنْهَى عَنِ
الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ وَرُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى إِنَّمَا أَتَقَبَّلُ صَلَاةَ مَنْ تَوَاضَعَ لِعَظَمَتِي وَلَمْ
يَسْتَطِلْ عَلَى خَلْقِي وَلَمْ يَبِتْ مُصِرًّا عَلَى مَعْصِيَتِي وَقَطَعَ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نَهَارَهُ فِي ذِكْرِي وَرَحِمَ الْأَرْمِلَةَ وَالْمِسْكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالْمُصَابَ

ذَلِكَ نُورُهُ كَنُورِ الشَّمْسِ أَكْلَؤُهُ بِعِزَّتِي وَاسْتَحْفِظُهُ مَلَائِكَتِي

أَجْعَلُ لَهُ فِي الظُّلْمَةِ نُورًا وَفِي الْجَهَالَةِ حِلْمًا وَمَثَلُهُ فِي خَلْقِي كَمَثَلِ

الْفِرْدَوْسِ فِي الْجَنَّةِ وَالصَّلَاةُ تُهْدِي إِلَى الصَّوَابِ وَيَكُونُ أَجْرُهَا

نُورًا وَتَشْفَعُ لِصَاحِبِهَا عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرُوِيَ الطَّبَرَانِيُّ إِذَا

حَافَظَ الْعَبْدُ عَلَى صَلَاتِهِ فَأَقَامَ عَلَى وُضُوئِهَا وَرُكُوعِهَا وَسُجُودِهَا

وَالْقِرَاءَةِ فِيهَا قَالَتْ لَهُ حَفِظَكَ اللَّهُ كَمَا حَفِظْتَنِي فَيَصْعَدُ بِهَا

إِلَى السَّمَاءِ وَلَهَا نُورٌ حَتَّى تَنْتَهِيَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ إِلَى مَحَلِّ قُرْبِهِ وَرِضَائِهِ

فَتَشْفَعُ لِصَاحِبِهَا وَقِيلَ فِي قَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ

السَّيِّئَاتِ يَعْنِي الصَّلَوَاتِ الْخَمْسَ وَرُوِيَ عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ عَنْ

أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ عَنْ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ عَنِ النَّبِيِّ

صلى

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ الصَّلَاةُ مَرْضَاةُ الرَّبِّ وَحُبُّ

الْمَلَائِكَةِ وَسُنَّةُ الْأَنْبِيَاءِ وَنُورُ الْمَعْرِفَةِ وَأَصْلُ الْإِيمَانِ وَإِجَابَةُ

الدُّعَاءِ وَقَبُولُ الْأَعْمَالِ وَبَرَكَةٌ فِي الرِّزْقِ وَسِلَاحٌ فِي الْأَعْدَاءِ وَكَرَاهِيَةُ

الشَّيْطَانِ وَشَفِيعٌ بَيْنَ صَاحِبِهَا وَبَيْنَ مَلَكِ الْمَوْتِ وَسِرَاجٌ

فِي قَبْرِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَإِذَا كَانَتِ الْقِيَامَةُ كَانَتِ الصَّلَاةُ

ظِلًّا فَوْقَهُ وَتَاجًا عَلَى رَأْسِهِ وَلِبَاسًا عَلَى بَدَنِهِ وَنُورًا يَسْعَى

بَيْنَ يَدَيْهِ وَسِتْرًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ وَحُجَّةً لِلْمُؤْمِنِ بَيْنَ

يَدَيْ رَبِّ الْعَالَمِينَ وَثِقَلًا فِي الْمِيزَانِ وَجَوَازًا عَلَى الصِّرَاطِ

وَمِفْتَاحًا لِلْجَنَّةِ لِأَنَّ الصَّلَاةَ تَسْبِيحٌ وَتَحْمِيدٌ وَتَقْدِيسٌ وَتَمْجِيدٌ

وَقِرَاءَةٌ وَدُعَاءٌ وَلِأَنَّ أَفْضَلَ الْأَعْمَالِ كُلِّهَا الصَّلَاةُ فِي وَقْتِهَا

وَمَرَّ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى شَاطِئِ الْبَحْرِ فَرَأَى طَيْرًا مِنْ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نور الشمس في الطين ثم خرج فاغتسل فعاد إلى حسنه وهكذا
خمس مرات فتعجب من ذلك فقال جبريل يا عيسى إن الطهر
جعله الله مثلا لمن يصلي الصلوات الخمس من أمة محمد
صلى الله عليه وسلم فالطين كالذنوب والاغتسال
كفضل الصلاة قوله صلى الله عليه وسلم والصدقة
برهان أي الزكاة كما في كتاب ابن حبان ويصح بقاؤها
على عمومها حتى يشمل سائر القرب المالية واجبها وندبها
ومندوبها وهي لغة الشعاع الذي يلي وجه الشمس
واصطلاحا الدليل المرشد فهي يفزع إليها كما يفزع إلى
البراهين لأنه إذا سئل يوم القيامة عن مصرف ماله
فأجاب بتصدقت كانت صدقاته براهين على صدقه

في حوابه وهي دليل على إيمان المتصدق وصحة محبته إلى
مولاه إشارات في الزكاة عن علي رضي الله عنه عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال إذا أراد الله بعبد خيرا بعث
الله ملكا من خزان الجنة فمسح ظهره فيسخي نفسه بالزكاة
وقال صلى الله عليه وسلم ما تلف مال في بر أو بحر إلا بحبس
الزكاة وقال مانع الزكاة في النار ويقال الكافر يحرم حقه وماله
يأخذ الجزية كذلك المؤمن يحرم دمه ولحمه على النار في الآخرة
إذا أخرج الزكاة بطيب نفس وفي الحديث ويل للأغنياء من الفقرا
يقولون ربنا ظلمونا حقنا الذي فرضت لنا فيقول
وعزتي وجلالي لأدنينكم ولأبعدهم وأما صدقة التطوع
فقد ورد فيها أخبار كثيرة منها ما جاء أن رجلا سائلا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

أتى الجب امرأة وفي فمها لقمة فأخرجت اللقمة فناولتها السائل فما
لبثت أن رزقت غلاما فلما ترعرع جاء ذئب فاحتمله فخرجت
تقدوا وتكوك في أثر الذئب وهي تقول إبني فجاء ملك أمر
الله الحق الذئب فخذ الصبي من فيه وقل لأمه الله يقرئك
السلام ويقول لقمة بلقمة ومنها استعينوا على الرزق
بالصدقة ومنها أعظم الصدقة أن تتصدق وأنت صحيح
شحيح تخشى الفقر وتأمل الغنا ولا تمهل حتى إذا بلغت الحلقوم
قلت لفلان كذا ولفلان كذا ومنها أن الله ليصرف العذاب
عن الأمة بصدقة رجل منهم ومنها أن الله ليضحك للرجل
إذا مد يده بالصدقة وإذا ضحك الله لعبد غفر له ومنها
أن الله عز وجل يدخل بلقمة الخبز وقبضة التمر ومثله ما

ينفع المسكين ثلاثة الجنة صاحب البيت الآمر به والزوجة
المصلحة والخادم ومنها أن الله تعالى ليربي لأحدكم التمرة
واللقمة كما يربي أحدكم فلوه وفصيله ومنها أن العبد
ليتصدق بالكسرة تربو عند الله حتى تكون مثل أحد ومنها
إن صدقة السر تطفئ غضب الرب ومنها يا معشر النسا
تصدقن فإن أكثركن حطب جهنم إنكن تكثرن الشكاية
وتكفرن المشيرة وكل هذا أحاديث عن النبي صلى الله
عليه وسلم وجا يصيح صايح يوم القيامة أين الذين أكرموا
الفقرا والمساكين في الدنيا أدخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا
أنتم تحزنون قوله صلى الله عليه وسلم والصبر ضيا أي
حبس النفس على العبادات ومشاقها والمصايب وحرارتها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وَعَنِ الْمَنْهِيَّاتِ وَالشَّهَوَاتِ وَلَذَّاتِهَا وَأَفْضَلُ أَنْوَاعِهِ الْأَخِيرُ
فَالْأَوَّلُ أَخْبَرَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا أَنَّ الصَّبْرَ عَلَى الْمُصِيبَةِ يُكْتَبُ
لِلْعَبْدِ بِهِ سَبْعُمِائَةِ دَرَجَةٍ وَالصَّبْرُ عَلَى الطَّاعَةِ يُكْتَبُ لِلْعَبْدِ
بِهِ سَبْعُمِائَةِ دَرَجَةٍ قَوْلُهُ ضِيَاءً أَيْ إِنَّ صَاحِبَهُ لَا يَزَالُ
مُسْتَضِيئًا بِنُورِ الْحَقِّ عَنْ سُلُوكِ سَبِيلِ الْهِدَايَةِ وَالتَّوْفِيقِ
مُسْتَمِرًّا عَلَى مَضَايِقِ اضْطِرَابِ الْآدَابِ أَيْ عَلَى تَجَرِّي الصَّوَابِ
لِمَا عِنْدَهُ مِنْ ضِيَاءِ الْمَعَارِفِ وَالتَّحْقِيقِ قَالَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ
إِلَهِي أَيُّ مَنَازِلِ الْجَنَّةِ أَحَبُّ إِلَيْكَ قَالَ حَظِيرَةُ الْقُدُسِ قَالَ مَنْ
يَسْكُنُهَا قَالَ أَصْحَابُ الْمَنَاصِبِ قَالَ يَا رَبِّ مَنْ هُمْ قَالَ الَّذِينَ
إِذَا ابْتُلِيتُمْ صَبَرُوا وَإِذَا أُنْعِمَ عَلَيْهِمْ شَكَرُوا وَإِذَا أَصَابَتْهُمْ
مُصِيبَةٌ قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ قَوْلُهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ

وسلم

وَسَلَّمَ وَالْقُرْآنُ وَهُوَ كَلَامُ اللَّهِ الْمُنَزَّلُ عَلَى مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِلْإِعْجَازِ بِأَقْصَرِ سُورَةٍ مِنْهُ حُجَّةٌ لَكَ أَيْ فِي تِلْكَ
الْمَوَاقِفِ الَّتِي تُسْأَلُ فِيهَا عَنْهُ كَالْقَبْرِ وَالْمِيزَانِ وَعَقَبَاتِ الصِّرَاطِ
إِنِ امْتَثَلْتَ جَمِيعَ أَوَامِرِهِ وَاهْتَدَيْتَ بِأَنْوَارِهِ وَتَحَلَّيْتَ بِمَا فِيهِ
مِنْ مَعَانِي الْأَخْلَاقِ وَشَرَائِفِ الْأَحْوَالِ أَوْ حُجَّةٌ عَلَيْكَ فِي تِلْكَ
الْمَوَاقِفِ إِنْ أَعْرَضْتَ عَنِ الْقِيَامِ بِمَا لَهُ مِنْ وَاجِبِ الْحُقُوقِ قَالَ
بَعْضُ السَّلَفِ مَا جَالَسَ أَحَدُ الْقُرْآنَ فَقَامَ سَالِمًا إِمَّا أَنْ يُرْبَحَ وَإِمَّا
أَنْ يَخْسَرَ ثُمَّ تَلَى قَوْلَهُ تَعَالَى وَنُنَزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ شِفَاءٌ
وَرَحْمَةٌ لِلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا وَرُوِيَ عَمْرُو أَبُو
شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ أَنَّهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ يُمَثَّلُ
الْقُرْآنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلًا فَيُؤْتَى بِالرَّجُلِ الَّذِي قَدْ حَمَلَهُ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فخالف أمره فيمثل له خصما فيقول يا رب قد حملته إياي فبئس
حامل تعدي حدودي وضيع فرائضي وركب معصيتي وترك
طاعتي فما يزال يقذف عليه بالحجج حتى يقال شأنك فيسيء
فيأخذ بيده فما يرسله حتى يكبه على منخريه في النار
قال ويؤتى بالرجل الصالح قد كان حمله فيمثل له خصما
دونه فيقول يا رب احتملته إياي فخير حامل حفظ حدودي
وعمل فرائضي واجتنب معصيتي واتبع طاعتي فما يزال
يقذف فيه بالحجج حتى يقال شأنك إياه فيأخذه بيده
فما يرسله حتى يلبسه حلة الإستبرق ويعقد عليه
تاج الملك ويسقيه كاس الخمر **قوله** صلى الله عليه وسلم
كل الناس يغدو أي يصبح ساعيا في تحصيل أغراضه مسرعا

في طلب نيل مقاصده فبائع نفسه من الله تعالى ببذلها
فيما يخلصها من سخطه وأليم عقابه متوجها بقلبه وقالبه إلى
الآخرة وأعمالها معرضا عن الدنيا وزخارفها متأدبا بآداب الشرع
قولا وفعلا إمتثالا واجتنابا فمعتقها من رق الخطايا والمخالفا
ومن سخط الله وأليم عقابه أو موبقها أي أو بائع نفسه من
المطالبة ببذلها فيما يوردها فهو حينئذ موبقها أي مهلكها
فيما أوقعها فيه من العذاب **ولنختم** هذا الحديث بثلاثة
فوائد **الفائدة الأولى** روى الطبراني والخرائطي من قال
إذا أصبح سبحان الله وبحمده ألف مرة فقد اشترى نفسه
من النار وكان أخر يومه عتيقا من النار **الفائدة الثانية**
عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى

شبكة الألوكة www.alukah.net

اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَالَ حِينَ يُصْبِحُ اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُكَ وَأُشْهِدُ
حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَلَائِكَتَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ بِأَنَّكَ أَنْتَ اللهُ لَا
إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ
أَرْبَعَ مَرَّاتٍ أَعْتَقَ اللهُ ذَلِكَ الْيَوْمِ مِنَ النَّارِ وَالْحِكْمَةُ فِي تَرْتِيبِ
الْعِتْقِ عَلَى قَوْلِكَ ذَلِكَ أَرْبَعَ مَرَّاتٍ قِيلَ لِأَنَّهُ أَشْهَدَ اللهَ
وَحَمَلَةَ عَرْشِهِ وَمَلَائِكَتَهُ وَجَمِيعَ خَلْقِهِ فَأَعْتَقَ اللهُ تَعَالَى
بِشَهَادَةِ كُلِّ شَاهِدٍ رُبْعَهُ وَهَذَا كَمَا أَنَّ الْإِنْسَانَ يُهْدِرُ دَمَهُ
إِذَا شَهِدَ عَلَيْهِ أَرْبَعَةٌ بِالزِّنَا كَذَلِكَ يَعْصِمُ دَمَ هَذَا مِنَ النَّارِ إِذَا
شَهِدَ أَرْبَعَةٌ عَلَى إِيمَانِهِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ تَكْرِيرُ هَذِهِ الْكَلِمَاتِ أَرْبَعَ
مَرَّاتٍ تَبْلُغُ حُرُوفُهَا ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ حَرْفًا وَابْنُ آدَمَ مُرَكَّبٌ
مِنْ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتِّينَ عُضْوًا فَأَعْتَقَ اللهُ تَعَالَى بِكُلِّ حَرْفٍ مِنْهَا

عضوا

عُضْوًا مِنَ النَّارِ **الْفَائِدَةُ الثَّالِثَةُ** ذَكَرَ السَّادَةُ الصُّوفِيَّةُ
أَنَّ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ سَبْعِينَ أَلْفَ مَرَّةٍ عَتَقَ بِهَا رَقَبَتُهُ
أَوْ رَقَبَةٌ مَنْ قَالَهَا مِنَ النَّارِ وَرُوِيَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ
اللهُ عَنْهُمَا عَنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ قَالَ إِذَا
أَصْبَحَ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ أَلْفَ مَرَّةٍ فَقَدِ اشْتَرَى نَفْسَهُ مِنَ
النَّارِ وَفَضَائِلُ الذِّكْرِ وَمَا جَاءَ فِيهِ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَرَ وَفِي هَذَا
الْقَدْرِ كِفَايَةٌ وَاللهُ يَتَوَلَّى الْهِدَايَةَ **الْحَدِيثُ الرَّابِعُ وَالْعِشْرُونَ**
عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ أَنَّهُ قَالَ يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ
عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ بَيْنَكُمْ مُحَرَّمًا فَلَا تَظَالَمُوا يَا عِبَادِي
كُلُّكُمْ ضَالٌّ إِلَّا مَنْ هَدَيْتُهُ فَاسْتَهْدُونِي أَهْدِكُمْ يَا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ يَا عِبَادِي
كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَيْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ يَا عِبَادِي
إِنَّكُمْ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا أَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا
فَاسْتَغْفِرُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ يَا عِبَادِي إِنَّكُمْ لَنْ تَبْلُغُوا ضُرِّي
فَتَضُرُّونِي وَلَنْ تَبْلُغُوا نَفْعِي فَتَنْفَعُونِي يَا عِبَادِي لَوْ
أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ
رَجُلٍ وَاحِدٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ
أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَإِنْسَكُمْ وَجِنَّكُمْ قَامُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ
فَسَأَلُونِي فَأَعْطَيْتُ كُلَّ وَاحِدٍ مَسْأَلَتَهُ مَا نَقَصَ ذَلِكَ مِمَّا عِنْدِي إِلَّا كَمَا

يَنْقُصُ الْمِخْيَطُ إِذَا دَخَلَ الْبَحْرَ يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا
لَكُمْ ثُمَّ أُوَفِّيهَا فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدِ اللَّهَ وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ
ذَلِكَ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ رَوَاهُ مُسْلِمٌ قَوْلُهُ يَا عِبَادِي
الْعَبْدُ يَتَنَاوَلُ الْأَحْرَارَ وَالْأَرِقَّاءَ مِنَ الذُّكُورِ وَالْإِنَاثِ إِجْمَاعًا
قَالَ أَبُو عَلِيٍّ الدَّقَّاقُ لَيْسَ لِلْمُؤْمِنِ صِفَةٌ أَتَمُّ وَلَا أَشْرَفُ مِنَ
الْعُبُودِيَّةِ وَالْكَلَامُ فِي الْعَبْدِ وَالْعُبُودِيَّةِ كَثِيرٌ مِنْ ذَلِكَ قِيلَ
الْعَبْدُ الَّذِي لَا مِلْكَ لَهُ وَقِيلَ تَحَقُّقُ الْعَبْدِ بِالْعُبُودِيَّةِ
وَتَسْلِيمُ الْقِيَادِ مِنْ نَفْسِهِ إِلَى رَبِّهِ وَتَبَرِّيهِ مِنْ حَوْلِهِ
وَقُوَّتِهِ لِعِلْمِهِ أَنَّ الْمُلْكَ لِلَّهِ تَعَالَى قَوْلُهُ إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ
هُوَ وَضْعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَحَلِّهِ عَلَى نَفْسِي وَذَلِكَ لِاسْتِحَالَتِهِ عَلَيْهِ
تَعَالَى إِذْ هُوَ التَّصَرُّفُ فِي حَقِّ الْغَيْرِ بِغَيْرِ حَقٍّ أَوْ مُجَاوَزَةُ الْحَدِّ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وكلاهما محال إذ لا ملك ولا حق لأحد معه بل هو الذي خلق
الملكين وتفضل عليهم بها وحد لهم الحدود وحرم وأحل
فلا حاكم يتعقبه ولا حق يترتب عليه قال الله تعالى إن الله
لا يظلم مثقال ذرة قوله وجعلته بينكم محرما أي حكمت
بتحريمه عليكم وهذا مجمع عليه في كل ملة لا تفاق سائر
الملل على مراعاة حفظ النفس فالأنساب فالأعراض فالقول
فالأموال والظلم يقع في هذه كلها أو بعضها وإعلان الشرك
قال تعالى إن الشرك لظلم عظيم وهو المراد بالظلم في أكثر
الآيات قال تعالى والكافرون هم الظالمون ثم يليه المعاصي
على اختلاف أنواعها روى الشيخان الظلم ظلمات يوم القيامة
وروي أيضا اليمني الظالم حتى إذا أخذه لم يفلته ثم قرأ

وكذلك

وكذلك أخذ ربك إذا أخذ القرى وهي ظالمة إن أخذه أليم
شديد وروي أيضا من كانت فيه مظلمة لأخيه فليستحلله
منها اليوم فإنه ليس ثم دينار ولا درهم من قبل أن يؤخذ
لأخيه من حسناته فإن لم تكن له حسنات أخذ من سيئات
أخيه فطرحت عليه وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا دعوة
المظلوم فإنها مستجابة حكاية غار بعض الملوك على قرية
فنهبها وأخذ أموال أهلها ومواشيهم ودوابهم وفتك
فخرجت عجوز من بعض الدور فنظرت إليه وقالت يا ويلك
من ديان يوم الدين إذا انشقت سماء وبرز الرب
لفصل القضا فقال لها يا عجوز أما سمعت في القرآن إن
الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها قالت يا هذا أنسيت

الأية الأخرى التي بعدها في السورة فتلك بيوتهم خاوية بما
ظلموا فقال الملك ردوا عليهم جميع أموالهم فردوها ثم
قال يا عجوز كيف الخلاص قالت لا تقنط وهو الذي يقبل
التوبة عن عباده مهمة إعلم أن الإيمان والعبادة لا يتم
المقصود منهما إلا بسلامة الأنفس والعقول والأموال
التي هي القوام فحرم الله قتل النفس بغير حق فإن القتل
إبطال المقصود بقطع الوجود ثم يليه الضرب والجرح
وقطع الأطراف فإنه يفضي إلى القتل وشرع قتل الكافر
والزاني المحصن زجرا عن هذه المفسدة وشرع قتل القاتل
عمدا بالقصاص زجرا عن القتل فكان في القتل قصاص
تقليلا للقتل وهو معنى قوله تعالى ولكم في القصاص

حياة يا أولي الألباب لعلكم تتقون وحرم اللواط ليلا
يقع الإكتفاء به فيقطع النسل فيكون به رفع الوجود
وهو قريب من قطع الوجود وحرم الزنا ليلا تختلط
الأنساب فينقطع التعارف والتناصر والتوصل والميراث
فتكثر الغيرة بين الرجال فيقع القتل والهرج وأما
الأموال فحرم الله تناولها بغير حق لمصلحة الناس لكن
بعض الصور فيها أعظم من بعض فإن ما ظهر منها أمكن
تداركه واقتضاه بالسلطان أو باليد وربما أمكن التحرز
منه بأن يحفظ الإنسان ماله فأما ما كان باختفاء أو تسلط
فهو أعظم كالسرقة فإنه يعسر التحرز منها ولا يوقف
فيمكن استفسادها وأكل مال اليتيم إذا أكله من يليه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كَذَلِكَ وَإِتْلَافُ الْمَالِ بِشَهَادَةِ الزُّورِ وَأَكْلُ الْمَالِ بِالْيَمِينِ الْكَاذِبَةِ
عِنْدَ الْحَاكِمِ وَأَكْلُ الرِّبَا وَالْقِمَارِ قَرِيبٌ مِنْ هَذَا فَإِنَّهُ أَكْلُ مَالِ مُسْلِمٍ
بِحُجَّةٍ بَاطِلَةٍ لَا يَمْلِكُ مَعَهَا إِلَّا بِاسْتِيفَاءٍ ثُمَّ يَلِيهِ الْغَصْبُ وَالْخِيَانَةُ
فِي الْوَدِيعَةِ وَنَحْوِ ذَلِكَ وَأَمَّا الْأَعْرَاضُ فَحَرَّمَ اللَّهُ الْخَوْضَ فِيهَا
لِئَلَّا يُؤَدِّيَ إِلَى التَّقَاطُعِ وَالتَّدَابُرِ وَرُبَّمَا أَدَّى إِلَى الْقَتْلِ وَحَرَّمَ
اللَّهُ شُرْبَ الْمُسْكِرَاتِ فَإِنَّ فِيهِ إِفْسَادَ الْعَقْلِ وَهُوَ شَرْطُ
التَّكْلِيفِ فَصَارَ كَتَطَعُّمِ الْوُجُودِ فِي وَقْتِ السُّكْرِ فَهَذِهِ مَرَاتِبُ
الْكَبَائِرِ وَكُلُّهَا ظُلْمٌ فَلِهَذَا قَالَ فَلَا تَظَالَمُوا بِالتَّشْدِيدِ
وَالْأَشْهَرُ التَّخْفِيفُ أَيْ يَظْلِمُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا فَإِنَّهُ لَا بُدَّ
مِنْ اقْتِصَاصِهِ تَعَالَى لِلْمَظْلُومِ مِنْ ظَالِمِهِ **قَوْلُهُ** يَا عِبَادِي
كُلُّكُمْ ضَالٌّ أَيْ غَافِلٌ عَنِ الشَّرَائِعِ قِيلَ إِرْسَالِ الرُّسُلِ ۞

فَا

فَاسْتَهْدُونِي أَيْ اطْلُبُوا مِنِّي الْهِدَايَةَ يَعْنِي الدَّلَالَةَ عَلَى طَرِيقِ
الْحَقِّ وَالْإِيصَالَ إِلَيْهَا مُعْتَقِدِينَ أَنَّهَا لَا تَكُونُ إِلَّا مِنِّي فَفِعْلِي
وَبِأَمْرِي أَهْدِكُمْ أَيْ أَنْصِبُ لَكُمْ أَدِلَّةَ ذَلِكَ الْوَاضِحَةَ ۞
وَالْحِكْمَةُ فِي أَنَّ اللَّهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى طَلَبَ مِنَّا سُؤَالَ الْهِدَايَةِ
إِظْهَارَ الِافْتِقَارِ وَالْإِذْعَانِ وَالْإِعْلَامِ لِأَنَّهُ لَوْ هَدَاهُ قَبْلَ أَنْ
يَسْأَلَهُ لَرُبَّمَا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ عِنْدِي فَيَضِلُّ بِذَلِكَ
فَإِذَا سَأَلَ رَبَّهُ فَقَدِ اعْتَرَفَ عَلَى نَفْسِهِ بِالْعُبُودِيَّةِ وَالْوَلَايَةِ
بِالرُّبُوبِيَّةِ وَهَذَا مَقَامٌ شَرِيفٌ وَشُهُودٌ مُنِيفٌ لَا يَتَفَطَّنُ
لَهُ إِلَّا الْمُوَفَّقُونَ وَلَا يَعْرِفُ قَدْرَ عَظَمَتِهِ إِلَّا الْعَارِفُونَ
تَنْبِيهٌ الْهِدَايَةُ الدِّلَالَةُ بِلُطْفٍ وَلِذَلِكَ تُسْتَعْمَلُ فِي
الْخَيْرِ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى فَاهْدُوهُمْ إِلَى صِرَاطِ الْجَحِيمِ فَوَارِدٌ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عَلَى التَّعَلُّمِ وَهِدَايَةُ اللهِ تَتَنَوَّعُ أَنْوَاعًا لَا يُحْصِيهَا عَدَدٌ كَمَا قَالَ
تَعَالَى وَإِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللهِ لَا تُحْصُوهَا وَلَكِنَّهَا تَنْحَصِرُ فِي
أَجْنَاسٍ مُتَرَتِّبَةٍ **الْأَوَّلُ** إِفَاضَةُ الْقُوَى الَّتِي بِهَا يَتَمَكَّنُ
الْمَرْءُ مِنَ الْاِهْتِدَاءِ إِلَى مَصَالِحِهِ كَالْقُوَّةِ الْعَقْلِيَّةِ وَالْحَوَاسِّ الْبَاطِنَةِ
وَالْمَشَاعِرِ الظَّاهِرَةِ **الثَّانِي** نَصْبُ الدَّلَائِلِ الْفَارِقَةِ بَيْنَ الْحَقِّ
وَالْبَاطِلِ وَالصَّلَاحِ وَالْفَسَادِ وَإِلَيْهِ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى
وَهَدَيْنَاهُ النَّجْدَيْنِ أَيْ طَرِيقَيِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ **الثَّالِثُ** الْهِدَايَةُ
بِإِرْسَالِ الرُّسُلِ وَإِنْزَالِ الْكُتُبِ وَإِيَّاهَا عَنَى بِقَوْلِهِ تَعَالَى
وَجَعَلْنَاهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا وَقَوْلِهِ تَعَالَى إِنَّ هَذَا
الْقُرْآنَ يَهْدِي لِلَّتِي هِيَ أَقْوَمُ **الرَّابِعُ** أَنْ يَكْشِفَ لِقُلُوبِهِمْ
السَّرَائِرَ وَيُرِيَهُمُ الْأَشْيَاءَ كَمَا هِيَ بِالْوَحْيِ وَالْإِلْهَامِ وَالْمَنَامَاتِ

الصَّادِقَةِ وَهَذَا الْقِسْمُ يَخْتَصُّ بِنَيْلِهِ الْأَنْبِيَاءُ وَالْأَوْلِيَاءُ
وَإِيَّاهُ عَنَى تَعَالَى بِقَوْلِهِ أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمُ اللهُ فَبِهُدَاهُمُ
اقْتَدِهْ وَقَوْلِهِ وَالَّذِينَ جَاهَدُوا فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا
قَوْلُهُ يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ وَذَلِكَ لِأَنَّ
النَّاسَ كُلَّهُمْ عَبِيدُهُ لَا مِلْكَ لَهُمْ فِي الْحَقِيقَةِ وَخَزَائِنُ الرِّزْقِ
بِيَدِهِ تَعَالَى فَمَنْ لَا يُطْعِمُهُ بِفَضْلِهِ بَقِيَ جَائِعًا بِعَدْلِهِ إِذْ لَيْسَ
عَلَيْهِ إِطْعَامُ أَحَدٍ وَأَمَّا قَوْلُهُ تَعَالَى وَمَا مِنْ دَابَّةٍ فِي الْأَرْضِ
إِلَّا عَلَى اللهِ رِزْقُهَا فَالْتِزَامٌ مِنْهُ تَفَضُّلًا لَا إِنَّهُ أَوْجَبَ عَلَيْهِ
وَلَا يَمْنَعُ نِسْبَةَ الْإِطْعَامِ إِلَيْهِ تَعَالَى مَا يُشَاهَدُ مِنْ تَرْتِيبِ
الْأَرْزَاقِ عَلَى أَسْبَابِهَا الظَّاهِرَةِ كَالْحَرْثِ وَالصَّنَائِعِ وَأَنْوَاعِ
الْاِكْتِسَابِ بِأَنَّهُ تَعَالَى الْمُقَدِّرُ لِتِلْكَ الْأَسْبَابِ الظَّاهِرَةِ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بقدرته وحكمته الباطنة فالجاهل محجوب بالظاهر عن
الباطن والعارف الكامل لا يحجبه ظاهر عن باطن ولا باطن
عن ظاهر بل يعطي كل مقام حقه وكل حال وفقه **وقوله**
فاستطعموني أطعمكم أي سلوني واطلبوا مني الطعام ولا
يغرنك ذا الكثرة ما في يده فإنه ليس بحوله وقوته بل
هو المتفضل عليه به فينبغي له مع ذلك أنه لا يغفل
عن سؤال الله تعالى لدامت نعمته عليه لئلا تنفر عنه
فلا تعود إليه كما قال صلى الله عليه وسلم ما نفرت النعمة
عن قوم فعادت إليهم وقوله أطعمكم أي أيسر لكم
أسباب تحصيله لأن العالم جماده وحيوانه مطيع لله
تعالى طاعة العبد لسيده فيسخر السحاب لبعض

الأماكن

الأماكن ويحرك قلب فلان لإعطاء فلان ويحوج فلانا
لفلان بوجه من الوجوه لينال منه نفعا فتصرفاته في هذا
العالم عجيبة لمن تذكرها إن الله هو الرزاق ذو القوة المتين
وفيه إشارة إلى تأديب الفقراء كأنه قال لهم لا تطلبوا
الطعمة من غيري فإن من تطلبون منه أنا الذي أطعمه
فاستطعموني أطعمكم فالعاقل من توكل علي ربه فإذا استغنى
العبد بربه فكلما سأله أعطاه قال عروة بن الزبير إني
لأدعو الله في صلاتي وفي حوائجي كلها حتى ملح عجيني
فائدة ينبغي للداعي أن يترقب الأوقات التي يستجاب
فيها الدعاء لقوله صلى الله عليه وسلم إن لله نفحات
فتعرضوا لنفحات الله ومن جملة ذلك الدعاء عند الأذان

شبكة الألوكة www.alukah.net

والإقامة والثلث الأخير من الليل وليلة الجمعة ووقت السحر
وليلتي العيدين وليلة النصف من شعبان وأول ليلة
من رجب وعند نظر البيت ونزول المطر **قوله** يا عبادي
كلكم عار إلا من كسوته فاستكسوني أكسكم **اعلم** أن في هذا
جميعه تنبيه على افتقار سائر الخلق إليه وعجزهم عن طلب
منافعهم ودفع مضارهم إلا أن ييسر لهم ما ينفعهم
ويدفع عنهم ما يضرهم فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي
العظيم **قوله** يا عبادي إنكم تخطئون بالليل والنهار
وأنا أغفر الذنوب جميعا أي ما عدا الشرك والذي لم يشأ
مغفرته قال تعالى إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر
ما دون ذلك لمن يشاء **قوله** فاستغفروني أغفر لكم قال

صلى الله عليه وسلم لولا تذنبون وتستغفرون لذهب الله
بكم وجاء بقوم يذنبون ويستغفرون فيغفر لهم **فائدة**
في هذا من التوبيخ ما يستحي منه كل مؤمن لأنه إذا سمح الله
تعالى خلق الليل ليطاع فيه سرا ويسلم من الرياء استحى أن
ينفق أو قائدة إلا في ذلك يعني الطاعة واستحى أن ينفق
أو قائدة ولو ذرة منها في المعصية كما أنه يستحي بالجملة
والطبع أن يصرف شيأ من النهار حيث يراه الناس في
المعصية **قوله** يا عبادي إنكم لن تبلغوا ضري فتضروني
ولن تبلغوا نفعي فتنفعوني وذلك لأنه قد قام الإجماع
والبرهان على أنه منزه مقدس غني بذاته لا يمكن أن
يلحقه ضرر ولا نفع تعالى الله عن ذلك علوا كبيرا **قوله**

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم وجنكم كانوا على
أتقى قلب رجل واحد منكم ما زاد ذلك في ملكي شيئا إلى آخره
فيه إشارة إلى أن ملكه تعالى في غاية الكمال لا يزيد بطاعة
جميع الخلق ولا ينقص بمعصيتهم لأنه تعالى الغني المطلق
في ذاته وأفعاله وصفاته فملكه كامل لا ينقص فيه بوجه
بل لا يتصور أكمل منه كما أشار حجة الإسلام الغزالي بقوله
ليس في الإمكان أبدع مما كان فما جرى في الكون فهو على
أتم النظام قوله يا عبادي لو أن أولكم وآخركم وإنسكم
وجنكم قاموا في صعيد واحد أي أن واحد فسألوني
فأعطيت كل واحد مسألته ما نقص ذلك مما عندي إلا كما
ينقص المخيط بكسر الميم وسكون الخاء وفتح الياء أي الإبرة إذا

دخل البحر وضوء في رأي العين لا ينقص من البحر شيأ البتة
إذ لا نهاية له والنقص مما لا يتناهى محال بخلافه مما يتناهى كالبحر
وإن جل وعظم فكان البر في الأرض من أنواع أخر مرئيات في
الأرض بل قد يوجد العطا الكثير من المتناهي ولا ينقصه كالنار
والعلم يقتبس منهما ما شاء الله ولا ينقص منهما شيأ فعلم أن
قوله هنا إلا كما ينقص المخيط إذا دخل البحر وقول الخضر لموسى
عليه السلام ما نقص علمي وعلمك من علم الله إلا كما ينقص
هذا العصفور من هذا البحر وليس المراد بهما حقيقتهما وأن
كلا منهما مثل تقريبي للأفهام ليعلم منه أنه لا ينقص في
تلك الخزائن ولا في علم الله البتة كما قررناه ولذلك
قال صلى الله عليه وسلم بيمين الله أي إعطاؤه وإفاضته

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عَلَى عِبَادِهِ مِنْ تِلْكَ الْخَزَائِنِ كُلَّمَا اللَّيْلُ وَالنَّهَارُ أَيْ وَأَنَّهُ لَا يَنْقُصُ مِنْهَا
شَيْءٌ أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ مُنْذُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ لَمْ يَنْقُصْ مَا فِي يَمِينِهِ
أَيْ لَمْ يَنْقُصْ شَيْئًا مِمَّا فِي خَزَائِنِ قُدْرَتِهِ لِأَنَّ عَطَاءَهُ بَيْنَ الْكَافِ
وَالنُّونِ إِنَّمَا أَمْرُنَا لِشَيْءٍ إِذَا أَرَدْنَاهُ أَنْ نَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ وَحِكْمَةُ
ضَرْبِ الْمَثَلِ هُنَا بِالْإِبْرَةِ لِأَنَّهَا أَصْغَرُ مَا يُعَايَنُ مِنْ كَوْنِهَا ثَقِيلَةً لَا يَتَعَلَّقُ
بِهَا إِلَّا مَا يُمْكِنُ إِدْرَاكُهُ وَفِي الْحَدِيثِ تَنْبِيهٌ عَلَى إِدَامَةِ السُّؤَالِ فَلَا يَسْتَحْقِرُ
سَائِلٌ وَلَا يَسْتَقْصِرُ طَالِبٌ **قَوْلُهُ** يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ أُحْصِيهَا أَيْ
أَضْبِطُهَا لَكُمْ بِعِلْمِي وَمَلَائِكَتِي الْحَفَظَةِ وَاحْتَجَّ لَهُمْ مَعَهُ بِالْبَعْضِيَّةِ
عَنِ الْإِحْصَاءِ بَلْ لِيَكُونُوا شُهَدَاءَ بَيْنَ الْخَلْقِ وَالْخَالِقِ وَقَدْ يُضَمُّ إِلَيْهِمْ شَهَادَةُ
الْأَعْضَاءِ زِيَادَةً فِي الْعَدْلِ كَفَى بِنَفْسِكَ الْيَوْمَ عَلَيْكَ حَسِيبًا وَالْحَصْرُ هُنَا
بِالنِّسْبَةِ لِجَزَاءِ الْأَعْمَالِ **قَوْلُهُ** فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا أَيْ ثَوَابًا أَوْ نَعِيمًا هُ

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ

فَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى تَوْفِيقِهِ لِمَا تَرَتَّبَ عَلَى ذَلِكَ الْخَيْرِ وَالثَّوَابِ **أَخْرَجَ**
التِّرْمِذِيُّ مَا مِنْ مَيِّتٍ يَمُوتُ إِلَّا نَدِمَ فَإِنْ كَانَ مُحْسِنًا نَدِمَ أَنْ لَا
يَكُونَ ازْدَادَ وَإِنْ كَانَ مُسِيئًا نَدِمَ أَنْ لَا يَكُونَ اسْتَعْتَبَ وَلَا يَجِبُ
عَلَى اللَّهِ شَيْءٌ مِنْ خَلْقِهِ **قَوْلُهُ** وَمَنْ وَجَدَ غَيْرَ ذَلِكَ أَيْ شَرًّا وَلَمْ
يَذْكُرْهُ بِلَفْظِهِ تَعْلِيمًا لِنَا كَيْفِيَّةَ الْأَدَبِ فِي النُّطْقِ بِالْكِنَايَةِ عَمَّا
يُؤْذِي أَوْ يُسْتَقْبَحُ فَكَيْفَ أَنْ يَسْتَحِي مِنْ ذِكْرِهِ وَأَشَارَ إِلَى أَنَّهُ
إِذَا اجْتَنَبَ لَفْظَهُ فَلْيَكُفَّ الْوُقُوعَ فِيهِ وَإِلَى أَنَّهُ تَعَالَى حَيِيٌّ
كَرِيمٌ يُحِبُّ السَّتْرَ وَيَغْفِرُ الذَّنْبَ وَلَا يُعَاجِلُ بِالْعُقُوبَةِ وَلَا
يَهْتِكُ السَّتْرَ **قَوْلُهُ** فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ أَيْ فَإِنَّهَا أَثَرَتْ
شَهْوَتَهَا وَاسْتَلَذَّتْهَا عَلَى رِضَى خَالِقِهَا وَرَازِقِهَا فَكَفَرَتْ بِنِعَمِهِ
وَلَمْ تَذْعَنْ لِأَحْكَامِهِ وَحِكَمِهِ فَاسْتَحَقَّتْ أَنْ يُعَامِلَهَا بِظُهُورِ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عَدْلِهِ وَأَنْ يَجْرِيَهَا مَزَايَا جُودِهِ وَفَضْلِهِ

الحديث الخامس والعشرون

عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ أُنَاسًا مِنْ أَصْحَابِ
رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالُوا لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
ذَهَبَ أَهْلُ الدُّثُورِ بِالْأُجُورِ يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي وَيَصُومُونَ كَمَا
نَصُومُ وَيَتَصَدَّقُونَ بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ قَالَ أَوَلَيْسَ قَدْ جَعَلَ
لَكُمْ مَا تَتَصَدَّقُونَ إِنَّ بِكُلِّ تَسْبِيحَةٍ صَدَقَةً وَأَمْرٌ بِالْمَعْرُوفِ
صَدَقَةٌ وَفِي بُضْعِ أَحَدِكُمْ صَدَقَةٌ قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ أَيَأْتِي أَحَدُنَا
شَهْوَتَهُ وَيَكُونُ لَهُ فِيهَا أَجْرٌ قَالَ أَرَأَيْتُمْ لَوْ وَضَعَهَا فِي حَرَامٍ
أَكَانَتْ عَلَيْهِ وِزْرٌ فَكَذَلِكَ إِذَا وَضَعَهَا فِي الْحَلَالِ كَانَ لَهُ أَجْرٌ رَوَاهُ
مُسْلِمٌ **قَوْلُ الصَّحَابَةِ** لِسُؤَالِهِمْ لِرَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ ذَهَبَتْ أَهْلُ الدُّثُورِ أَيِ الْمَالِ الْكَثِيرِ بِالْأُجُورِ الْكَثِيرَةِ وَذَلِكَ
لِأَنَّهُمْ

يُصَلُّونَ كَمَا نُصَلِّي وَيَصُومُونَ كَمَا نَصُومُ وَيَتَصَدَّقُونَ
بِفُضُولِ أَمْوَالِهِمْ أَيْ بِأَمْوَالِهِمُ الْفَاضِلَةِ عَنْ كِفَايَتِهِمْ وَقَيَّدُوا
بِذَلِكَ بَيَانًا لِفَضْلِ الصَّدَقَةِ فَإِنَّهَا بِغَيْرِ الْفَاضِلِ عَنِ الْكِفَايَةِ
مَكْرُوهَةٌ أَوْ مُحَرَّمَةٌ وَهَذَا لَيْسَ حَسَدًا بَلْ غِبْطَةً طَالِبًا لِلتَّمَنِّي
فِيمَا يَتَنَافَسُ بِهِ الْمُتَنَافِسُونَ لِشِدَّةِ حِرْصِهِمْ عَلَى الْأَعْمَالِ
الصَّالِحَةِ وَلَمَّا فَهِمَ مِنْهُمُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ذَلِكَ
قَالَ لَهُمْ جَوَابًا وَتَطْمِينًا لِخَوَاطِرِهِمْ أَوَلَيْسَ أَنْ تَقُولُونَ ذَلِكَ أَيْ
لَا تَقُولُوهُ فَإِنَّهُ جَعَلَ اللهُ لَكُمْ مَا تَتَصَدَّقُونَ بِهِ إِنَّ لَكُمْ بِكُلِّ
تَسْبِيحَةٍ أَيْ قَوْلِ سُبْحَانَ اللهِ وَبِكُلِّ تَكْبِيرَةٍ صَدَقَةً أَيْ قَوْلُ
اللهُ أَكْبَرُ وَكُلِّ تَهْلِيلَةٍ قَوْلُهُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ صَدَقَةً وَأَمْرٌ بِمَعْرُوفٍ
عَرَّفَهُ إِشَارَةً إِلَى تَقَرُّرِهِ وَثُبُوتِهِ وَأَنَّهُ مَأْلُوفٌ مَعْهُودٌ صَدَقَةٌ

شبكة الألوكة www.alukah.net

وَنَهْيٌ عَنْ مُنْكَرٍ نُكْرُهُ إِشَارَةً إِلَى أَنَّهُ فِي حَيِّزِ الْمَعْدُومِ أَوِ الْمَجْهُولِ
الَّذِي لَا إِلْفَ لِلنَّفْسِ بِهِ صَدَقَةٌ بِشُرُوطٍ مِنْهَا أَنْ يَكُونَ مُجْمَعًا
عَلَى وُجُوبِهِ أَوْ تَحْرِيمِهِ وَيُعْلَمُ مِنَ الْفَاعِلِ اعْتِقَادُ ذَلِكَ حَالَ
ارْتِكَابِهِ وَأَنْ يَقْدِرَ عَلَى إِزَالَتِهِ إِمَّا بِيَدِهِ أَوْ بِلِسَانِهِ مَا لَمْ يَخْشَ
تَرَتُّبَ مَفْسَدَةٍ عَامَّةٍ قَالَ عُلَمَاؤُنَا وَلَا يُشْتَرَطُ أَنْ يَكُونَ
مُمْتَثِلًا مَا يُؤْمَرُ بِهِ مُجْتَنِبًا مَا يُنْهَى عَنْهُ بَلْ عَلَيْهِ أَنْ يَأْمُرَ
وَيَنْهَى نَفْسَهُ فَإِنْ اخْتَلَّ أَحَدُهُمَا لَمْ يَسْقُطِ الْآخَرُ وَلَا يُشْتَرَطُ
فِي الْآمِرِ بِالْمَعْرُوفِ الْعَدَالَةُ بَلْ قَالَ الْإِمَامُ وَعَلَى مُتَعَاطِي الْكَبَائِرِ
أَنْ يُنْكِرَ عَلَى الْجُلَّاسِ وَفِي الْحَدِيثِ وَضْلُ هَذِهِ الْأَذْكَارِ وَالْأَمْرُ
بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَقَدْ وَرَدَ فِي فَضْلِ التَّسْبِيحِ مَا رَوَاهُ
مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ عَنْ أَبِي ذَرٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ

صلى

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَحَبِّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى
إِنَّ أَحَبَّ الْكَلَامِ إِلَى اللَّهِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَفِي رِوَايَةِ التِّرْمِذِيِّ
وَبِحَمْدِهِ وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
سُئِلَ أَيُّ الْكَلَامِ أَفْضَلُ قَالَ مَا اصْطَفَاهُ اللَّهُ تَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ
أَوْ لِعِبَادِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ وَهَذَا مَحْمُولٌ عَلَى كَلَامِ الْآدَمِيِّينَ
وَإِلَّا فَالْقُرْآنُ أَفْضَلُ مِنَ التَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ الْمُطْلَقِ وَأَمَّا الْمَأْثُورُ
فِي وَقْتٍ أَوْ حَالٍ فَالِاشْتِغَالُ بِهِ أَفْضَلُ وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ مِنْ حَدِيثِ
أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
قَالَ مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ فِي يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ غُفِرَتْ ذُنُوبُهُ
وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ زَبَدِ الْبَحْرِ قَالَ الطِّيبِيُّ يَوْمٌ مُطْلَقٌ لَمْ يُعْلَمْ فِي
أَيِّ وَقْتٍ مِنَ الْأَوْقَاتِ وَقَالَ غَيْرُهُ ظَاهِرُ الْإِطْلَاقِ يُشْعِرُ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بأنه يحصل هذا الأجر المذكور لمن قال ذلك مائة مرة سواء
قالها متوالية أو متفرقة في مجلس أو مجالس أو بعضها أول
النهار وبعضها آخره قوله غفرت ذنوبه أي الصغائر
من حقوق الله تعالى خاصة لأن حقوق الناس لا تغفر
إلا باسترضاء الناس الخصوم روى البزار عن عبد الله بن عمر
رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
سبحان الله وبحمده غرست له نخلة في الجنة وأما ما ورد في
فضل لا إله إلا الله كثير قال صلى الله عليه وسلم ما قال عبد
لا إله إلا الله خالصا مخلصا من قلبه إلا صعدت لا يردها
حجاب فإذا وصلت إلى الله تعالى نظر الله إلى قائلها
ولم ينظر الله إلى موحد إلا رحمه وعن أبي هريرة رضي

الله

الله تعالى أن التقوى خير لباس فقال ولباس التقوى
ذلك خير وأنشد بعضهم
إذا المرء لم يلبس ثيابا من التقى تجرد عريانا ولو كان كاسيا
فخير خصال المرء طاعة ربه ولا خير فيمن كان لله عاصيا
قيل ليبض الصالحين عند موته أوصنا قال عليكم بآخر
آية من سورة النحل إن مع الذين اتقوا والذين هم
محسنون وجاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
أوصني فقال عليك بتقوى الله فإنه جماع كل خير
وعليك بالجهاد فإنه رهبانية المسلمين وعليك
بذكر الله فإنه نور لك في الأرض وذكر لك في السماء
واخزن لسانك إلا في خير فإنك بذلك تغلب

شبكة الألوكة www.alukah.net

الشيطان قوله والسمع والطاعة جمع بينهما تأكيدا للإعتناء
بهذا المقام وهو من عطف الخاص على العام قوله وإن
تأمر عليكم عبد أي على سبيل الفرض والتقدير إذ العبد
لا يكون واليا ولكن الشارع صلى الله عليه وسلم ضرب
تقديرا وإن لم يكن أو يكون أخبر عن فساد الزمان
حتى يوقع الأمر في غير أهله كالعبد فإذا كان فاسمعوا وأطيعوا
تغليبا لأهون الضررين وهو الصبر على ولاية من لا يجوز
ولايته لئلا يؤدي عدم الطاعة في فتنة عميا وصماء لا
دواء لها ولا خلاص منها هذا ومن المعلوم أن السمع والطاعة
إنما هي في طاعة الله تعالى كما دلت عليه الأخبار قوله
وأنه من يعش منكم فسيرى اختلافا كثيرا هذا من

معجزاته

معجزاته صلى الله عليه وسلم إذ كان صلى الله عليه وسلم
عالما بما يقع بعده جملة وتفصيلا لما صح أنه كشف له
عما يكون أهل الجنة حتى يدخلون الجنة والنار منازلهم
قوله فعليكم أي الزموا حينئذ التمسك بسنتي أي طريقتي
القويمة التي أنا عليها من الأحكام الإعتقادية والعملية
الواجبة والمندوبة وسنة الخلفاء الراشدين المهديين
وهم أبو بكر فعمر فعثمان فعلي فالحسن رضي الله عنهم
ولهذا قال بعض العلماء يقدم ما اجتمع عليه الأربعة ثم
ما أجمع عليه أبو بكر فعمر وهذا في حق التقديم المعروف في
تلك الأزمنة المرتبة في زمن الصحابة أما في زماننا لا
يجوز تقليد غير الأئمة الأربعة الشافعي ومالك وأبو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حَنِيفَةَ وَأَحْمَدَ بِانْعِقَادِ الْإِجْمَاعِ عَلَيْهِمْ رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمْ

قَوْلُهُ عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ بِالْمُعْجَمَةِ جَمْعُ نَاجِذٍ وَهُوَ آخِرُ

الْأَضْرَاسِ الَّذِي يَدُلُّ نَبَاتُهُ عَلَى اللَّحْمِ مِنْ فَوْقُ وَأَسْفَلَ مِنْ

كُلِّ الْجَانِبَيْنِ فَلِلْإِنْسَانِ أَرْبَعٌ وَهَذَا كِنَايَةٌ عَنْ شِدَّةِ التَّمَسُّكِ

بِالسُّنَّةِ قَوْلُهُ وَإِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الْأُمُورِ أَيْ بَاعِدُوا وَاحْذَرُوا

أَخْذًا بِالْأُمُورِ الْمُحْدَثَةِ وَأَنَّ كُلَّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ وَهِيَ لُغَةً

مَا كَانَ مُخْتَرَعًا عَلَى غَيْرِ مِثَالٍ وَشَرْعًا مَا أُحْدِثَ عَلَى خِلَافِ

الشَّارِعِ وَدَلِيلُهُ الْخَامِسُ وَالْعَامُّ لِأَنَّ الْحَقَّ فِيمَا جَاءَ بِهِ

الشَّرْعُ وَلَيْسَ بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ وَتَنْقَسِمُ الْبِدْعَةُ

إِلَى الْأَحْكَامِ الْخَمْسَةِ وَاجِبَةٍ كَالِاشْتِغَالِ بِالنَّحْوِ وَالصَّرْفِ

وَمُحَرَّمَةٍ كَمَذْهَبِ سَائِرِ أَهْلِ الْبِدَعِ الْمُخَالِفَةِ لِأَهْلِ السُّنَّةِ

وَمَنْدُوبَةٍ كَإِحْدَاثِ الرُّبُطِ وَالْمَدَارِسِ وَمَكْرُوهَةٍ كَزَخْرَفَةِ

الْمَسَاجِدِ وَتَزْيِينِ الْمَصَاحِفِ وَمُبَاحَةٍ كَالتَّوَسُّعَةِ فِي لَذِيذِ

الْمَأْكَلِ وَالْمَشْرَبِ وَالْمَلْبَسِ وَتَوْسِيعِ الْأَكْمَامِ وَالْمَصَافِحَةِ ه

عَقِبَ الصُّبْحِ وَالْعَصْرِ وَلْيُعْلَمْ أَنَّ التِّرْمِذِيَّ رَوَى مَرْفُوعًا

تَفَرَّقَتِ الْيَهُودُ عَلَى إِحْدَى وَسَبْعِينَ فِرْقَةً وَاثْنَتَيْنِ

وَسَبْعِينَ وَالنَّصَارَى مِثْلَ ذَلِكَ وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي

عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً وَرُوِيَ أَيْضًا لَيَأْتِيَنَّ

عَلَى أُمَّتِي زَمَانٌ كَمَا أَتَى عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ حَذْوَ النَّعْلِ بِالنَّعْلِ

حَتَّى إِذَا كَانَ مِنْهُمْ مَنْ أَتَى أُمَّهُ عَلَانِيَةً لَكَانَ مِنْ

أُمَّتِي مَنْ يَصْنَعُ ذَلِكَ وَأَنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَفَرَّقَتْ عَلَى

ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ مِلَّةً وَتَفْتَرِقُ أُمَّتِي عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كلهم في النار إلا ملة واحدة قالوا ما هم يا رسول الله
قال ما أنا عليها وأصحابي وروي مالك في الموطأ
مرسلا أنه قال صلى الله عليه وسلم تركت فيكم أمرين
لن تضلوا ما تمسكتم بهما كتاب الله وسنة رسول الله
صلى الله عليه وسلم فعليكم أيها الإخوان بصحبة
أهل السنة والجماعة ولزوم طريقتهم فإن ملتم عنها
تشتت عملكم وملتم عن طريق الله تعالى كما قال
الله ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيلي أي
فتميل بكم وتفرقكم طريق البدع عن طريق الحق والمراد
بالسنة طريقته صلى الله عليه وسلم وأصحابه ومن
تبعهم على طريقتهم في العقائد والأعمال والأقوال

وقد

وقد روي النسائي والرازي عن ابن مسعود رضي
الله عنه قال خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم
خطا ثم قال هذه سبيل الله ثم خط خطوطا عن يمينه
وشماله وقال هذه سبيل على كل سبيل منها شيطان
يدعو إليه ثم قرأ وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه
الآية وقال الششتري رحمه الله عليكم بالاقتداء بالأثر
والسنة فإني أخاف أنه سيأتي عن قليل زمان إذا
ذكر إنسان النبي صلى الله عليه وسلم والاقتداء به
في جميع أحواله ذموه ونفروا عنه وتبرؤا منه وأذلوه
وهانوه وقال سفيان الثوري البدعة أحب إلى
إبليس من المعصية لأن المعصية يتاب منها والبدعة

لا يتاب منها وقال الفضيل رحمه الله من أحب صاحب
بدعة أحبط الله عمله وأخرج نور الإسلام من قلبه وفي
السنن مرفوعا الله الله في أصحابي لا تتخذوهم غرضا من
بعدي فمن أحبني فبحبي أحبهم ومن أبغضني فببغضي
أبغضهم ومن آذاهم فقد آذاني ومن آذاني فقد آذى
الله ومن آذى الله فيوشك أن يأخذه وعنه صلى الله
عليه وسلم أنه قال من نظر إلى صاحب بدعة مغضبا
له في الله ملأ الله قلبه إيمانا ومن انتهر صاحب بدعة
أمنه الله يوم القيامة يوم الفزع الأكبر ومن استحقر
صاحب بدعة رفعه الله في الجنة مائة درجة ومن
لقيه بالبشر وبما يسره فقد استخف بما أنزل الله

على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم وإذا علم الله عز
وجل أنه مبغض لصاحب بدعة رجوت أن يغفر له
وإن قل عمله وإذا رأيت مبتدعا في طريق فخذ طريقا
آخر وقال صلى الله عليه وسلم من أحدث حدثا أو
آوى محدثا فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين
لا يقبل الله منه صرفا ولا عدلا يعني بالصرف الفريضة
وبالعدل النافلة وقال صلى الله عليه وسلم من اقتدى
بي فهو مني ومن رغب عن سنتي فليس مني وروي
أنه صلى الله عليه وسلم قال لأنس رضي الله عنه يا بني
إن قدرت أن تصبح وتمسي ليس في قلبك غش لأحد
فافعل ثم قال يا بني وذلك من سنتي ومن أحب سنتي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فَقَدْ أَحَبَّنِي وَمَنْ أَحَبَّنِي كَانَ مَعِي فِي الْجَنَّةِ آمَانَنَا اللَّهُ تَعَالَى
وَجَمِيعَ إِخْوَانِنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى سُنَّتِهِ آمِينَ **الْحَدِيثُ**
التَّاسِعُ وَالْعِشْرُونَ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ
قَالَ قُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ أَخْبِرْنِي بِعَمَلٍ يُدْخِلُنِي الْجَنَّةَ
وَيُبَاعِدُنِي عَنِ النَّارِ قَالَ لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ
عَلَى مَنْ سَهَّلَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ تَعْبُدُ اللَّهَ لَا تُشْرِكُ بِهِ شَيْئًا وَتُقِيمُ
الصَّلَاةَ وَتُؤْتِي الزَّكَاةَ وَتَصُومُ رَمَضَانَ وَتَحُجُّ الْبَيْتَ ثُمَّ قَالَ
أَلَا أَدُلُّكَ عَلَى أَبْوَابِ الْخَيْرِ الصَّوْمُ جُنَّةٌ وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ
الْخَطِيئَةَ كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ وَصَلَاةُ الرَّجُلِ مِنْ جَوْفِ اللَّيْلِ
ثُمَّ تَلَى تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ الْآيَةَ ثُمَّ قَالَ أَلَا
أُخْبِرُكَ بِمَلَاكِ ذَلِكَ بِرَأْسِ الْأَمْرِ وَعَمُودِهِ وَذِرْوَةِ سَنَامِهِ

الْجِهَادُ

الْجِهَادُ ثُمَّ قَالَ أَلَا أُخْبِرُكَ بِمَلَاكِ ذَلِكَ كُلِّهِ قُلْتُ بَلَى
يَا رَسُولَ اللَّهِ فَأَخَذَ بِلِسَانِهِ ثُمَّ قَالَ كُفَّ عَلَيْكَ هَذَا قُلْتُ
يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ فَقَالَ ثَكِلَتْكَ
أُمُّكَ وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ عَلَى وُجُوهِهِمْ أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ
إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ **رَوَاهُ** التِّرْمِذِيُّ وَقَالَ حَدِيثٌ حَسَنٌ
صَحِيحٌ **قَوْلُهُ** أَخْبِرْنِي إِلَى آخِرِهِ فِيهِ نَصَاحَتُهُ فَإِنَّهُ أَوْجَزَ
وَأَبْلَغَ وَمِنْ ثَمَّ حَمِدَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَسْئَلَتَهُ
وَعَجِبَ مِنْ فَصَاحَتِهِ حَيْثُ قَالَ لَقَدْ سَأَلْتَ عَنْ عَظِيمٍ أَيْ
عَمَلٍ عَظِيمٍ وَإِنَّهُ لَيَسِيرٌ عَلَى مَنْ سَهَّلَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ أَيْ يَتَوَقَّفُ
إِلَى الْقِيَامِ بِالطَّاعَاتِ وَشَرْحِ صَدْرِهِ إِلَى السَّعْيِ فِيمَا يُحِلُّهُ
اللَّهُ بِهِ مَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم فسر ذلك العمل العظيم بقوله تعبد الله أي توحده ولا تشرك
به شيئا أي تأتي بجميع أنواع العبادة على وجه الإخلاص
قوله وتقيم الصلاة إلى قوله وتحج البيت أي تأتي بجميع
ذلك إن وجدت أسبابه وانتفت موانعه كسائر واجباته
ثم قال صلى الله عليه وسلم ألا أدلك على أبواب الخير وفي
رواية لابن ماجة ألا أدلك على أبواب الجنة قوله والصوم
جنة أي الإكثار من فعله بأن فرضه قدمه والجنة بضم
الجيم من جن استتر أي هو ستر ووقاية من النار ومن
استيلاء الشهوات والغفلات وذلك باب وسيلة
إلى صفاء الأحوال ووقوع فضل الأعمال على نهاية الكمال
لما في الصوم من الصبر عن ملاذ الشهوات والمألوفات

وقد قال صلى الله عليه وسلم من صام يوما في سبيل
الله جعل الله بينه وبين النار سبعين خندقا ما بين
الخندق والخندق كما بين السماء والأرض وفي فرض
الكفاية أن رجلا سأل ابن عباس رضي الله عنهما في
الصيام فقال ألا أحدثك بحديث كان عندي في التحفة
المذخورة إن كنت تريد صيام داود فإنه كان يصوم
يوما ويفطر يوما وإن كان تريد صيام ولدي فإنه كان
يصوم ثلاثة أيام أول الشهر وثلاثة أيام من أوسطه
وثلاثة أيام من آخره وإن كان تريد صيام عيسى
فإنه كان يصوم الدهر ويلبس الشعر وحيث ما
أدركه الليل صف قدميه وصلى حتى تطلع الشمس

وإن كان تريد صيام أمد كانت تصوم يومين وتفطر
يوما وإن كان تريد صوم خير البرية فإنه كان يصوم
الأيام البيض من كل شهر ثالث عشر ورابع عشر وخامس
عشر حضرا أو سفرا وسميت أيام البيض لأن آدم عليه
السلام لما أهبط من الجنة إلى الأرض اسود جسده من حر
الشمس فجاءه جبريل عليه السلام وأمره بصوم أيام البيض
فابيض في اليوم الأول ثلث بدنه وفي اليوم الثاني ثلثاه
وفي الثالث جميعه وقال أبو هريرة رضي الله عنه
أوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم بصيام ثلاثة
أيام من كل شهر لو أن رجلا صام يوما تطوعا ثم أعطي
ملأ الأرض ذهبا لم يستوف ثوابه يوم القيامة

نكتة

نكتة قال الشبلي رضي الله عنه كنت في قافلة ٥
فطلع علينا عرب فأخذوا القافلة ثم مرت عليهم
وهم يأكلون شيأ من طعام القافلة ورأيت كبيرهم صائما
فقلت يا سبحان الله تصوم وتقطع الطريق فقال
أتوك للصلح موضعا قال ثم بعد مدة رأيته في الطواف
فقال يا شبلي انظر إلى الصيام كيف أصلح بيني
وبين ربي وعن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه
قال كنت في مركب والريح طيبة فهتف بنا هاتف بع
مرات يا أهل السفينة قفوا حتى أخبركم بقضاء
الله على نفسه أن من عطش نفسه لله في يوم حار
كان حقا على الله أن يرويه يوم القيامة تولد والصدقة

أي فعلها تطفي أي تمحو الخطيئة كما يطفي الماء النار
وخصت الصدقة بذلك لتعديّ نفعها لأن الخلق
عيال الله وهي إحسان إليهم والعادة أن الإحسان
إلى عيال شخص تطفي غضبه وسبب إطفاء الماء النار
أن بينهما غاية التضاد إذ هي حارة يابسة وهو
بارد رطب فقد ضادها فالضد يقمع الضد ويعدمه
قوله وصلاة الرجل إنما خصه بالذكر لأن السائل
كان رجلا أو لأن الخير غالبا في الرجال إذ أكثر أهل
النار النساء فالمرأة مثل الرجل في ذلك قوله في
جوف الليل إذ هي مطلقا أفضل منها في النهار لأن
الخشوع فيه أسهل وأكمل ومن ثم كانت بابا عظيما

من

من أبواب الخير يتوصل بها إلى صفاء السر ودوام
الشهود والذكر ثم هي فيه بعد النوم أفضل منها فيه
قبله ويحصل فضيلة قيامه بصلاة ركعتين الخير من
قيام من الليل قدر حلب شاة كتب من قيام فوام الليل
واختلف في فضل أجزائه والذي دلت عليه الأحاديث
الصحيحة ما ذهب إليه الإمام الشافعي رضي الله عنه
من أن الليل أجزاؤه نصفين فالنصف الثاني أفضل أو
أثلاثا فالثلث الأخير أفضل أو أسداسا فالسدس
الرابع والخامس أفضل وهذا هو المحمل على الإطلاق لأنه
الذي واظب عليه النبي صلى الله عليه وسلم وقال
فيه أفضل الصلاة صلاة داود عليه السلام كان ينام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه قوله

ثم تلي أي رسول الله صلى الله عليه وسلم إحتجاجا

في فضل صلاة الليل تتجافى جنوبهم أي تتنحى وترتفع

عن المضاجع أي مواضع الإضجاع للنوم حتى بلغ يعملون

قيل هذا لناية عن الصلاة بين المغرب والعشاء وقيل

عن انتظار العشاء لأنهم كانوا يؤخرونها إلى نحو ثلث

الليل وقيل عن صلاة العشاء والصبح في جماعة والجمهور

على أنه لناية عن صلاة النوافل بالليل وهذا الذي

دلت عليه رواة الحديث والآية حيث قال فلا تعلم

نفس ما أخفي لهم من قرة أعين إلى آخره فإنه دال

على أنهم أخفوا عملهم فجوزوا بما أخفي لهم من

قرة

قرة أعين وإنما يتم إخفاؤه بالصلاة في جوف الليل لأن

المصلي حينئذ ترك نومه ولذته وأشرف ما يرجوه من ربه

فحق له أن يجازى بذلك الجزاء العظيم وفي الصحيحين

يقول الله تعالى أعددت لعبادي الصالحين ما لا عين

رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر وقد جاء

أن الله يباهي بقوام الليل في الظلام الملائكة يقول انظروا

إلى عبادي قد قاموا في ظلمة الليل حيث لا يراهم أحد

غيري إشهدوا أني قد أبحتهم دار كرامتي ولا شك ولا

خفا أن الليل محل الخلوة والإختصاص ومجالسة الأحبة

ومطية المحبين وفي رواية لمسلم إن في الليل لساعة

لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله شيئا من أمر الدنيا والآخرة

إلا أعطاه إياه وذلك في كل ليلة قيل إذا جن الليل
بظلامه يقول الله تعالى يا جبريل حرك أشجار الجنة
فإذا حركها قامت القلوب على باب المحبوب وأوحى
الله تعالى إلى بعض الصديقين إن لي عبادا يحبوني
وأحبهم ويشتاقون إلي وأشتاق إليهم ويذكروني
وأذكرهم قال يا رب ما علامتهم قال يراعون الظلام
بالنهار كما يراعي الراعي غنمه ويحنون إلى غروب الشمس
كما تحن الطير إلى أوكارها فإذا جنهم الليل يعني ستر
واختلط الظلام وفرشت الفرش وخلا كل حبيب
بحبيبه نصبوا أقدامهم وافترشوا إلي وجوههم
وناجوني بكلامي وتمتعوا إلي بإنعامي عليهم فمنهم

صارخ

صارخ وباكي ومناوة وشاكي ومنهم قائم وقاعد وراكع
وساجد وأول ما أعطيهم ثلاث خصال الأولى أقذف في
قلوبهم من نوري الثانية لو كانت السموات والأرض
في موازينهم لاستقللتها الثالثة أقبل بوجهي الكريم
فترا من أقبلت عليه بوجهي يعلم أحد ما أريد أن أعطيه
قوله صلى الله عليه وسلم ألا أخبرك برأس الأمر أي
العبادة أو الأمر الذي سألت عنه وعموده وذروة بضم
أوله وكسر سين سنامه أي الجهاد وفي رواية الترمذي
قلت بلى يا رسول الله قال رأس الأمر الإسلام وعموده
الصلاة وذروة سنامه الجهاد فهذا ساقط من نسخة
المصنف وقد وقع له في الأذكار وذروة الشيء أعلاه ه

شبكة الألوكة www.alukah.net

أعلاه والجهاد أول أنواع الطاعات من أنه يظهر الإسلام
وبه يعلو الإسلام على سائر الأديان وليس ذلك لغيره
من العبادات فهو أعلا بهذا الاعتبار وإن كان فيها
ما هو أعلا منه وأفضل وهذا يحمل على قول بعضهم الجهاد
لا يقاومه شيء وقد صح أنه صلى الله عليه وسلم سئل
أي الأعمال أفضل فقال تارة الصلاة لأول وقتها وتارة
الجهاد وتارة بر الوالدين ويحمل على اختلاف أحوال
السائلين فأجاب بما هو أفضل بالنسبة لحالة سؤال
السائل وأما الأفضل على الإطلاق بعد الشهادتين الصلاة
لأن فرضها أفضل الفروض ونفلها أفضل النوافل
لما صح من قوله صلى الله عليه وسلم الصلاة خير موضوع

وفي

وفي رواية صحيحة واعلموا أن خير أعمالكم الصلاة ثم قال
صلى الله عليه وسلم ألا أخبرك بملاك ذلك كله أي عمدته
وجماعه أو بما يقوم به وملاك بفتح الميم وكسرها وفيه
إشارة إلى أن جهاد النفس رفعها عن الكلام فيما يؤذيها
ويؤذيها أشق عليها من جهاد الكفار وأن هذا هو
الجهاد الأصغر وذاك هو الجهاد الأكبر إذ منعها هواها
من أجل ما اقتناه الإنسان ومن أعظم آدابها الصمت
وترك الكلام فيما لا يعني ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم
من صمت نجا قوله قلت بلى يا رسول الله فأخذ صلى
الله عليه وسلم بلسانه أي أمسك لسان نفسه
ثم قال كف عليك هذا أي عن الشر قال قلت يا رسول

شبكة الألوكة www.alukah.net

استفهام

اللهِ وإنا لمؤاخذون بما تتكلم به استثباتاً وتعجباً واستفهاماً
فقال ثكلتك أي فقدتك أمك وهل يكب أي يلقي
الناس أي أكثرهم في النار على وجوههم أو قال مناخرهم
إلا حصائد ألسنتهم أي ما تكلمت به الحصائد الإثم جمع
حصيدة بمعنى محصودة شبه ما تكتسبه الألسنة من
الكلام بحصائد الزرع بجامع الكسب والجمع وشبه
اللسان في تكلمه بذلك بمحل المنجل الذي به الزرع
وفي الصحيحين من يضمن لي ما بين لحييه أي اللسان
ورجليه أي الذكر أضمن له الجنة وفيه إن الرجل
ليتكلم بالكلمة من رضوان الله لا يلقي لها بالا يكتب
رضوان الله إلى يوم القيامة وإن الرجل ليتكلم بالكلمة

من

من سخط الله تعالى لا يلقي لها بالا يكتب الله
بها سخطه إلى يوم القيامة وقال يهوي بها في النار
سبعين خريفا وفي الحكمة لسانك أسدك إن طلقته
افترسك وإن أمسكته حرسك ولهذا كان الإمام
أبو بكر الصديق رضي الله عنه يمسك لسانه ويقول
هذا الذي أوردني الموارد فلما مات رؤي في المنام
فقيل له ما الذي أوردك لسانك قال لا إله إلا الله
فأوردني الجنة خاتمة ينبغي لكل مكلف أن
يحفظ لسانه عن جميع الكلام إلا كلما تظهر المصلحة
فيه ومتى استوى الكلام وتركه فالسنة الإمساك
عنه لأنه قد يجر الكلام المباح إلى الحرام والمكروه

شبكة الألوكة www.alukah.net

بل هذا غالب في العادة والسلامة لا يعدلها شيء ففي
صحيح البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فليقل خيرا أو ليصمت وفيهما عن أبي
موسى الأشعري رضي الله عنه قال قلت يا رسول الله
أي المسلمين أفضل قال من سلم المسلمون من لسانه
ويده وبلغنا أن قس بن ساعدة وأكثم بن صيفي اجتمعا
فقال أحدهما لصاحبه كم وجدت في ابن آدم من العيوب
فقال هي أكثر من أن تحصى والذي أحصيته منها ثمانية
الأفي عيب ووجدت خصلة إن استعملها ستر العيوب
كلها قال ما هي قال حفظ اللسان ففي الصمت سلامة والله أعلم

الحديث

الحديث الثلاثون عن أبي ثعلبة الخشني جرثوم بن ناشر
رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
إن الله تعالى افترض فرائض فلا تضيعوها وحد
حدودا فلا تعتدوها وحرم أشياء فلا تنتهكوها
وسكت عن أشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تبحثوا عنها
حديث حسن رواه الدارقطني وغيره اعلم أن هذا
الحديث حديث عظيم قال بعضهم ليس في الأحاديث
حديث واحد جمع بانفراده أصول الدين وفروعه مثله
ولهذا قال الشعاني من عمل به فقد حاز الثواب قوله
إن الله افترض فرائض أي أوجبها وحتم العمل بها وقوله
وحد حدودا جمع حد وهو لغة الحاجز بين الشيئين

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وشرعًا عقوبة مقدرة من الشارع تزجر عن المعصية
أي جعل لكم حواجز وزواجر مقدرة تحجزكم وتزجركم
عما لا يرضاه قوله فلا تعتدوها أي لا تزيدوا عليها عمدًا
أمر به قوله وحرم أشياء فلا تنتهكوها أي لا تتناولوها
قوله وسكت عن أشياء رحمة لكم غير نسيان أي لها فلا
تبحثوا عنها لأن البحث عنها قد يكون سببًا لنزول التشديد
فيها بإيجاب وتحريم وقد صح هلك المتنطعون والمتنطع
البحاث عما لا يعنيه وقال ابن مسعود إياكم والتنطع
إياكم والتعمق ومن البحث عما لا يعني البحث عن أمور
الغيب التي أمرنا بالإيمان بها ولم نتعبد بمعرفة كيفيتها
لأنه قد يترتب عليها الحيرة والشك وتؤدي إلى التكذيب

ولهذا

ولهذا قال ابن إسحاق لا يجوز التفكر في الخالق ولا في
المخلوق بما لم تسمعوه فيه كأن يقال في قوله تعالى
وإن من شيء إلا يسبح بحمده كيف يسبح الجماد لأنه
تعالى أخبر به فيجعله كيف يشاء لا كما نشاء انتهى وفي
الصحيحين ما يزيد في حرمة التفكر في الخالق لخبر
البخاري يأتي الشيطان أحدكم فيقول من خلق كذا
حتى يقول من خلق ربك فإذا بلغه فليستعذ بالله
وليبتد وفي حديث مسلم لا يزال الناس يسألون حتى
يقال هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله فمن وجد من
ذلك شيئًا فليقل آمنت بالله فنحن مأمورون
بالتفكر في المصنوعات لا في نفس الذات فالتفكر في

المصنوعات من أعظم القربات قال صلى الله عليه وسلم
تفكروا في خلق الله ولا تتفكروا في الله فإنكم لن تقدروا
قدره وقال الحسن تفكر ساعة خير من قيام الليل وقال
إبراهيم بن أدهم الفكر محح العقل والتفكر على ثلاثة أقسام
الأول الفكر في المصنوعات والاستدلال بها على الله تعالى
وهو شأن العلماء بالله والثاني الفكر في لطائف صنع الله
تعالى وفواضل نعم الله وهو الشكر لله والثالث الفكر
في الأعمال لتخليصها من الشوائب وهو شأن العابدين
قال الفضيل رحمه الله إن لله مزاة تريك حسناتك
وسيآتك قال الله تعالى أولم يتفكروا في ملكوت السموات
والأرض وما خلق الله من شيء وأن عسى أن يكون قد

اقترب أجلهم فبأي حديث بعده يؤمنون أي أولم ينظروا
ويتدبروا ويتفكروا في عجائب الملكوت وبدائع ما في السموات
والأرض ويتفكروا فيما خلق الله من شيء فيجدوا فيه دلالة
على حكمة الله ويتفكروا في اقتراب الآجال وانقطاع الآمال
فيبادروا إلى صلاح الأعمال فبأي حديث بعده يؤمنون
فالتفكر في المصنوعات هو المراد بهذه الآية وأمثالها
وأقرب المصنوعات إليك نفسك ففي نظرك في خلقتك
وتركيبك ومثلك شهواتك وحواسك كفاية في الاعتبار قال الله تعالى وفي أنفسكم أفلا تبصرون
يعني أفلا تعتبرون وتنظرون إلى ما في أنفسكم من جميع
الحكمة وإتقان الصنعة ودقائق اللطائف تستدلوا بها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عَلَيْهَا فَهِيَ كَمَالُ قُدْرَتِهِ وَقَدْ زَيَّنَ اللهُ تَعَالَى الْإِنْسَانَ
بِالْأَعْضَاءِ الظَّاهِرَةِ وَجَمَعَ الْأَشْيَاءَ الْمُتَضَادَّةَ فِي الْمَعَانِي
الْبَاطِنَةِ وَهِيَ الْحَرَارَةُ وَالْبُرُودَةُ وَالْيُبُوسَةُ وَالرُّطُوبَةُ
وَهَذَا مِنْ عَجِيبِ الْقُدْرَةِ الَّتِي لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهَا غَيْرُهُ قَالَ
أَهْلُ الْبَصَائِرِ النَّافِذَةِ جَعَلَ اللهُ تَعَالَى فِي الْإِنْسَانِ سِرَّ نُسْخَةِ
الْوُجُودِ كَمَا أَنَّهُمْ وَصَفُوهُ وَسَمَّوْهُ الْعَالَمَ الصَّغِيرَ وَقِيلَ
مَا مِنْ مَخْلُوقٍ إِلَّا وَفِي الْإِنْسَانِ خَصْلَةٌ مِنْهُ إِمَّا صُورِيَّةٌ
أَوْ مَعْنَوِيَّةٌ وَقَالَ أَهْلُ النَّظَرِ يَنْبَغِي لِلْإِنْسَانِ أَنْ يَكُونَ
فِيهِ عَشَرَةُ خِصَالٍ مِنْ أَخْلَاقِ الطَّيْرِ وَالْبَهَائِمِ سَخَاوَةُ الدِّيكِ
وَأَمَانَةُ الْحَمَامِ وَصَمْتُ الْبَازِ وَحَذَرُ الْغُرَابِ وَحُزْنُ
الطَّاوُوسِ وَبَصِيرَةُ الْهُدْهُدِ وَإِلْفَةُ الْفَهْدِ وَصِدْقُ

الْفَرَسِ وَصَبْرُ الْجَمَلِ وَوُدُّ الْكَلْبِ خَاتِمَةٌ تَتَعَلَّقُ بِالْفِكْرِ
قَالَ بَعْضُ الْعَارِفِينَ التَّفَكُّرُ يَنْقَسِمُ إِلَى قِسْمَيْنِ الْأَوَّلُ
يَتَعَلَّقُ بِالْمَعْبُودِ وَالثَّانِي يَتَعَلَّقُ بِالْعَبْدِ فَأَمَّا الْمُتَعَلِّقُ
بِالْعَبْدِ فَيَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَتَفَكَّرَ هَلْ هُوَ عَلَى مَعْصِيَةٍ أَوْ عَلَى
طَاعَةٍ فَإِنْ رَأَى زَلَّةً مِنْ نَفْسِهِ فَلَهُ أَنْ يَتَدَارَكَهَا بِالتَّوْبَةِ
ثُمَّ يَتَفَكَّرُ فِي نَقْلِ الْأَعْضَاءِ مِنَ الْمَعَاصِي إِلَى الطَّاعَاتِ فَيَجْعَلُ
تَنَقُّلَ عَيْنِهِ بِالِاعْتِبَارِ وَتَنَقُّلَ لِسَانِهِ الذِّكْرَ وَالِاسْتِغْفَارَ
وَالتَّسْبِيحَ وَالتَّهْلِيلَ وَالْأَذْكَارَ وَكَذَلِكَ سَائِرُ أَعْضَائِهِ فِي
اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَيَشْغَلُهُمْ بِالنَّوَافِلِ طَلَبًا لِلرِّبْحِ فِي دَارِ
الْمِرْبَاحِ فَيُصَلِّي لِلَّهِ تَعَالَى زِيَادَةً عَلَى الْفَرَائِضِ مَا اسْتَطَاعَ
وَكَذَلِكَ يَنْظُرُ فِي أَمْرِ الصِّيَامِ كَالْخَمِيسِ وَالِاثْنَيْنِ وَالْأَيَّامِ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الَّتِي هِيَ مَوَاسِمُ الْخَيْرِ وَالطَّاعَاتِ فَلَا يَغْفُلْ عَنْهَا ثُمَّ بَعْدَ
ذَلِكَ يَنْظُرُ إِنْ وَجَبَتْ عَلَيْهِ زَكَاةٌ أَخْرَجَهَا لِمُسْتَحِقِّيهَا
وَإِلَّا فَلْيَتَصَرَّفْ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يَنْظُرُ فِي قِصَرِ عُمْرِهِ فَيَتَنَبَّهُ
لَهُ قَبْلَ أَنْ يَذْهَبَ وَلَا يَشْعُرُ ثُمَّ بَعْدَ ذَلِكَ يَتَفَكَّرُ فِي
صِفَاتِ الْبَاطِنِ فَيَتْرُكُ الْخِصَالَ الْمَذْمُومَةَ كَالْكِبْرِ وَالْعُجْبِ
وَالْبُخْلِ وَالْحَسَدِ وَيَفْعَلُ الْخِصَالَ الْمَحْمُودَةَ مِثْلَ الصِّدْقِ
وَالْإِخْلَاصِ وَالصَّبْرِ وَالْخَوْفِ وَالتَّفَكُّرِ فِي زَوَالِ الدُّنْيَا
وَفَنَائِهَا فَيَتْرُكُهَا لِأَهْلِهَا وَفِي بَقَاءِ الْآخِرَةِ وَدَوَامِهَا لَهُ
فَيَطْلُبُهَا وَيُعَمِّرُهَا وَأَمَّا التَّفَكُّرُ فِي الْمَعْبُودِ فَقَدْ مَنَعَ الشَّرْعُ
مِنْهُ كَمَا تَقَدَّمَ وَاللَّهُ تَعَالَى أَعْلَمُ الْحَدِيثُ الْحَادِي وَالثَّلَاثُونَ
عَنْ أَبِي الْعَبَّاسِ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ السَّاعِدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

قَالَ

قَالَ جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ يَا رَسُولَ اللَّهِ
دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُهُ أَحَبَّنِيَ اللَّهُ وَأَحَبَّنِي النَّاسُ فَقَالَ
ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللَّهُ وَازْهَدْ مَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يُحِبُّكَ
النَّاسُ حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ ابْنُ مَاجَةَ وَغَيْرُهُ بِأَسَانِيدَ
حَسَنَةٍ اعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ حَدِيثٌ عَظِيمٌ أَحَدُ الْأَحَادِيثِ
الْأَرْبَعَةِ الَّتِي عَلَيْهَا مَدَارُ الْإِسْلَامِ قَوْلُهُ ازْهَدْ الزُّهْدُ لُغَةً
الْإِعْرَاضُ عَنِ الشَّيْءِ لِاعْتِقَادِ أَنَّهُ وَشَرْعًا أَخْذُ قَدْرِ الضَّرُورَةِ
مِنَ الْحَلَالِ الْمُتَيَقَّنِ الْحِلَّ فَهُوَ أَخَصُّ مِنَ الْوَرَعِ إِذْ هُوَ تَرْكُ
الْمُشْتَبَهِ وَهَذَا هُوَ زُهْدُ الْعَارِفِينَ وَهُوَ الْمُرَادُ هُنَا وَأَعْلَا
مِنْهُ زُهْدُ الْمُقَرَّبِينَ وَهُوَ الزُّهْدُ فِيمَا سِوَى اللَّهِ مِنْ دُنْيَا
وَجَنَّةٍ وَغَيْرِهِمَا إِذْ لَيْسَ لِصَاحِبِ هَذَا الزُّهْدِ مَقْصِدًا إِلَّا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الوصول إلى الله تعالى والقرب منه ويجب الزهد في الحرام
ويندب في المشتبه قوله في الدنيا أي باستصغار جملتها
واحتقار جميع شأنها لتصغير الله لها وتحقيره إياها وتحذيره
عن غرورها وقد فسر العلما الدنيا بأنها ما حواه الليل
والنهار وأظلته السما وأقلته الأرض واختلفوا في المزهود
فيه منها فقيل الدينار والدرهم وقيل المطعم والمشرب والملبس
والأظهر أنه كل لذة وشهوة ملائمة للنفس حتى الكلام بين
مستمعين له ما لم يقصد به وجه الله تعالى قال سفيان
الثوري رحمه الله الزهد في الدنيا قصر الأمل ليس بأكل الغليظ
ولا بلبس العباء ومن دعائه اللهم زهدنا في الدنيا ووسع
علينا منها ولا تزوها عنا فترغبنا فيها وقال أحمد رحمه

الله

الله الزهد هو قصر الأمل والإياس مما في أيدي الناس
وفي الحديث قيل يا رسول الله من أزهد الناس قال من لم
ينس القبر والبلا وترك أفضل زينة الدنيا وآثر أي قدم
ما يبقى على ما يفنى ولم يعد غدا من أيامه وعد نفسه
من الموتى وقد قسم كثير من السلف الزهد على ثلاثة أقسام
زهد فرض وزهد اتقاء الشرك الأكبر ثم الأصغر وهو
أن يراد بشيء من العمل قولا أو فعلا غير الله تعالى ثم اتقاء
جميع المعاصي وهذا الزهد في الحرام فقط قيل ويسمى هذا زهدا
وعليه الزهري وابن عيينة وغيرهما وقيل لا يسمى إلا إن ضم
إلى ذلك الزهد بنوعيه الأخيرين وهما ترك الشبهات رأسا
وفضول الحلال ومن ثم قال بعضهم لا زهد اليوم لفقد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

للحلال واعلم أن الذم الوارد في الدنيا في الكتاب والسنة
ليس راجعا لزمانها وهو الليل والنهار فإن الله تعالى
جعلهما خلفة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكورا ولا لمكانها
لأن الله تعالى جعلها مهادا وأرضا أودعه الله فيها من
الجمادات والحيوانات لأن ذلك من نعمه على عباده قال
تعالى هو الذي خلق لكم ما في الأرض جميعا وإنما هو للاشتغال
بما فيها مما خلقنا لأجله من عبادته تعالى قال تعالى وما
خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون ثم من بني آدم من أنكر
المعاد وهؤلاء هم أهل التمتع بالدنيا ومنهم من يقول بالمعاد
لكنهم منقسمون إلى ظالم لنفسه ومقتصد وسابق بالخيرات
والأولى وهم الآثرون الذين وقفوا زهد الدنيا بأخذها من غير

وجهها

وجهها واستعمالها في غير وجهها فصارت أكبر همهم وهؤلاء
هم أهل اللهو واللعب والزينة والتفاخر والتكاثر وهل
هؤلاء لا يعرف المقصود منها ولأنها منزل سفر يتزود إلى
دار الإقامة وإن أمن به مجملا الثاني أخذوها من وجهها
لكنه توسع في مباحاتها وتلذذ بشهواتها المباحة وهو
وإن لم يعاقب عليه لكن ينقص من درجاته في الآخرة وإن
كان عليه كرها روى الترمذي أن الله إذا أحب عبدا
حماه من الدنيا كما يظل أحدكم يحمي سقيمه الماء وروي
الحاكم إن الله ليحمي عبده من الدنيا وهو يحبه كما تحمون
مريضكم الطعام وفيه أيضا عن مسلم الدنيا سجن
المؤمن أي بالنسبة لما أمامه من النعيم الأخروي وجنة

شبكة الألوكة www.alukah.net

الكافر بالنسبة لما أمامه من العذاب الدائم الأليم المقيم

الثالث هم الذين فهموا المراد من الدنيا وأن الله سبحانه وتعالى إنما أسكن عباده فيها وأظهر لهم لذاتها ونضراتها ليبلوهم أيهم أحسن عملا كما نص على ذلك في غير آية قال بعض السلف فيمن زهد الدنيا ورغب في الآخرة ولما بين الله تعالى أنه جعل ما على الأرض زينة لها لنبلوهم أيهم أحسن عملا بين انقطاعه ونفاذه بقوله وإنا لجاعلون ما عليها صعيدا جرزا فمن فهم أن هذا هو مآلها جعل همه التزود منها لدار القرار واكتفى من الدنيا بما يكتفي به المسافر في سفره كما كان صلى الله عليه وسلم يقول مالي وللدنيا إنما

مثلي

مثلي ومثل الدنيا كمثل راكب ظل في ظل شجرة ثم راح وتركها ثم من أهل هذا القسم من اقتصر من الدنيا على سد رمقه فقط وهو حال كثير من الزهاد ومنهم من فسح لنفسه أحيانا في تناول بعض مباحاتها لتقوي النفس وتنشط للعمل وعند أحمد والنسائي حبب إلي من دنياكم النساء والطيب وخبر أحمد عن عائشة كان صلى الله عليه وسلم يحب من الدنيا النساء والطيب والطعام فأصاب النساء والطيب ولم يصب من الطعام وتناول الشهوات المباحة بقصد التقوي على الطاعة فلا يكون من الدنيا وكذا صح على ما قاله الحاكم أنه صلى الله عليه وسلم قال نعمة الدار الدنيا لمن تزود منها الآخرة حتى يرضى

شبكة الألوكة www.alukah.net

رَبَّهُ وَلَيْسَتِ الدَّارُ لِمَنْ قَصَرَتْ بِهِ عَنْ أُخْرَتِهِ وَقَصَرَتْ
بِهِ عَنْ رِضَى رَبِّهِ وَإِذَا قَالَ الْعَبْدُ قَبَّحَ اللهُ الدُّنْيَا قَالَتِ
الدُّنْيَا قَبَّحَ اللهُ أَعْصَانَا لِرَبِّهِ وَلْيَعْلَمْ أَنَّ الْحَامِلَ عَلَى الزُّهْدِ
أَشْيَاءُ مِنْهَا اسْتِحْضَارُ الْآخِرَةِ وَوُقُوفُهُ بَيْنَ يَدَيْ رَبِّهِ
فَحِينَئِذٍ يَغْلِبُ شَيْطَانَهُ وَهَوَاهُ وَيَهْذِبُ نَفْسَهُ مِنْ لَذَّاتِ
الدُّنْيَا وَنَعِيمِهَا وَشَاهِدُهُ أَنَّ حَارِثَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ
قَالَ لِلنَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَصْبَحْتُ مُؤْمِنًا حَقًّا قَالَ
إِنَّ لِكُلِّ حَقٍّ حَقِيقَةً فَمَا حَقِيقَةُ إِيمَانِكَ قَالَ عَزَفَتْ نَفْسِي
عَلَى الدُّنْيَا فَاسْتَوَى عِنْدِي حَجَرُهَا وَمَدَرُهَا وَكَأَنِّي أَنْظُرُ
إِلَى عَرْشِ رَبِّي بَارِزًا وَكَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَهْلِ الْجَنَّةِ فِي الْجَنَّةِ
مُتَنَعِّمُونَ وَإِلَى أَهْلِ النَّارِ فِي النَّارِ يُعَذَّبُونَ قَالَ يَا حَارِثَةُ

عَرَفْتَ فَالْزَمْ وَمِثْلُ هَذَا هُوَ الَّذِي تَكُونُ الدُّنْيَا سِجْنَهُ
وَمِنْهَا اسْتِحْضَارُ لَذَّاتِهَا شَاغِلَةً لِلْقُلُوبِ عَنِ اللهِ وَمُنَقِّصَةً
لِلدَّرَجَاتِ وَمُوجِبَةً لِطُولِ الْحَبْسِ وَالْوُقُوفِ عَلَى ذَلِكَ الْمَوْقِفِ
الْعَظِيمِ لِلْحِسَابِ وَالسُّؤَالِ عَنْ شُكْرِ نَعِيمِهَا وَمِنْهَا كَثْرَةُ
التَّعَبِ وَالذُّلِّ فِي تَحْصِيلِهَا وَكَثْرَةُ عُيُوبِهَا وَسُرْعَةُ تَقَلُّبِهَا
وَفَنَائِهَا وَمُزَاحَمَةُ الْأَرَاذِلِ فِي طَلَبِهَا وَحَقَارَتُهَا عِنْدَ اللهِ
وَمِنْهَا اسْتِحْضَارُ أَنَّهَا وَمَا فِيهَا مَلْعُونَةٌ مَلْعُونٌ مَا فِيهَا
إِلَّا ذِكْرُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَمَا وَالَاهُ وَعَالِمًا وَمُتَعَلِّمًا وَمِنْهَا
اسْتِحْضَارُ أَنَّ تَرْكَهَا مُوجِبٌ لِرَفِيعِ الدَّرَجَاتِ وَحُلُولِ
الرِّضْوَانِ الْأَكْبَرِ مِنْهُ تَعَالَى فِي دَارِ الْكَرَامَاتِ وَإِذَا قَالَ
صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ازْهَدْ فِي الدُّنْيَا يُحِبَّكَ اللهُ لِأَنَّ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله تعالى يجب من أطاعه ومحبته مع محبة الدنيا لا تجتمع كما
دلت عليه النصوص والبحوث والتواتر وقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم حب الدنيا رأس كل خطيئة وإنه
لا يجتمع الخطايا ورأسها وإنها لهو ولعب والله تعالى لا
يحبهما وإن القلب بيت الرب لا شريك له فلا يجب أن
يشركه في بيته حب دنيا ولا غيره قيل أوحى الله تعالى
إلى داود عليه السلام يا داود إني حرمت على القلوب
أن يدخلها حبي وحب غيري يا داود إن كنت تحبني
فاخرج حب الدنيا من قلبك فإن حبي وحبها لا يجتمعان
في قلب واحد يا داود من أحبني يتهجد بين يدي
إذا نام البطالون ويذكرني في خلواته إذا لهى عن ذكري

الغافلون وحاصل ما ذكرناه إن انقطع بأن حب
الدنيا مبغوض عند الله تعالى فالزاهد فيها محبوب له
تعالى ومحبتها الممنوعة هي إيثارها لنيل الشهوات واللذات
لأن ذلك يشغل عن الله تعالى أما محبتها لفضل الخير والتقرب
به إلى الله فهو محمود لخبر نعم المال الصالح للرجل الصالح يصل
به رحمه ويصنع به معروفا وفي أثر إذا كان يوم القيامة
جمع الله الذهب والفضة كالجبلين العظيمين ثم يقول
هذا مالنا عاد إلينا سعد به من سعد وشقي به من
شقي قوله صلى الله عليه وسلم وازهد ما في أيدي
الناس يحبك الناس أي لأن قلوب غالبهم مجبولة على
حب الدنيا ومن نازع إنسانا في محبوبه كرهه ومن ثم

شبكة الألوكة www.alukah.net

يمارضه فيه احبه قال بعضهم ولا يبعد عندي أن الزاهد
في الدنيا تحبه الإنس والجن وأخرج الطبراني خبر إزهد
فيما في أيدي الناس تكن غنيا وقال الحسن لا يزال الرجل على
الناس كريما ما لم يغط مما في أيديهم فحينئذ يستخفون به
ويكرهون حديثه ويبغضوه وقال أيوب السختياني لا
تسيل الرجل حتى يعف عما في أيدي الناس ويتجاوز عما يكون
منهم وكان ابن عمر رضي الله تعالى عنه يقول في خطبته إن
الطمع فقر وإن الإياس غنى وسئل ابن سلام لعبا بحضرة
عمر رضي الله تعالى عنه ما يذهب بالعلم من قلوب العلما
بعد أن حفظوه وعقلوه قال يذهبه الطمع وشر النفس
وتطلب الحاجات إلى الناس وقال أعرابي لأهل البصرة

من سيدكم قالوا الحسن قال بم سادكم قالوا احتاج الناس
إلى علمه واستغني هو عن دنياهم فقال ما أحسن هذا خاتمة
قد تضمن هذا الحديث الحث على القليل من الدنيا ولذا قال
صلى الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر
سبيل وقال من أحب دنياه أضر بآخرته ومن أحب آخرته
أضر بدنياه فآثروا ما يبقى على ما يفنى وسئل عن الأربعين
الورعانية خبرا إرغب فيما عند الله يحبك الله وإزهد
فيما في أيدي الناس يحبك الناس إن الزاهد في الدنيا يريح
قلبه وبدنه في الدنيا والآخرة وفيه يجيء أقوام يوم
القيامة لهم حسنات كأمثال الجبال فيؤمر بهم إلى النار
وقد كانوا يصلون ويصومون ويأخذون وهنا من

اللَّيْلِ لِأَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا أَلَمَّ لَهُمْ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا وَثَبُوا إِلَيْهِ
وَنَقَلَ بَعْضُهُمْ خُبْرًا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِ بِهِ
وَاسْعَوْا فِي مَرْضَاتِهِ وَأَيْقِنُوا مِنَ الدُّنْيَا بِالْفَنَاءِ وَمِنَ الْآخِرَةِ
بِالْبَقَاءِ وَاعْمَلُوا لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ فَكَأَنَّكُمْ بِالدُّنْيَا وَلَمْ تَكُنْ
وَبِالْآخِرَةِ وَلَمْ تَزَلْ إِنَّ مَنْ فِي الدُّنْيَا ضَعِيفٌ وَمَا فِيهَا
عَارِيَةٌ وَأَنَّ الضَّعِيفَ مُرْتَحِلٌ وَالْعَارِيَةَ مَرْدُودَةٌ وَالدُّنْيَا
عَرَضٌ حَاضِرٌ يَأْكُلُ مِنْهَا الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ وَالدُّنْيَا مُبْغِضَةٌ
لِأَوْلِيَاءِ اللَّهِ مُحِبَّةٌ لِأَهْلِهَا فَمَنْ شَارَكَهُمْ فِي مَحْبُوبِهِمُ الْبَغْضُ
أَبْغَضُوهُ وَفِي خَبَرٍ أَحْمَدَ وَالتِّرْمِذِيِّ وَابْنِ مَاجَةَ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُمْ مَنْ كَانَتِ الْآخِرَةُ هَمَّهُ جَمَعَ اللَّهُ شَمْلَهُ وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي
قَلْبِهِ وَأَتَتِ الدُّنْيَا وَهِيَ رَاغِمَةٌ وَمَنْ كَانَتِ الدُّنْيَا هَمَّهُ

شتت

شَتَّتَ اللَّهُ شَمْلَهُ وَجَعَلَ فَقْرَهُ بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَلَمْ يَأْتِهِ
مِنَ الدُّنْيَا إِلَّا مَا قُدِّرَ لَهُ وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ لَوْ كَانَتِ الدُّنْيَا
تَعْدِلُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ مَا سَقَى مِنْهَا كَافِرًا شَرْبَةَ
مَاءٍ إِذَا عُلِمَ ذَلِكَ فَمِنْ مَحَاسِنِ الْعَاقِلِ أَنْ لَا يَغْتَرَّ بِمَحَاسِنِهَا
فَإِنَّهَا سَاحِرَةٌ تُزَيِّنُ ظَاهِرَهَا بِمَحَاسِنِهَا وَتُخْفِي قَبَائِحَهَا
وَمَسَاوِيَهَا فِي بَاطِنِهَا لِيَنْفِرَ الْجَاهِلُ بِمَا يَرَى مِنْ ظَاهِرِهَا
وَمَثَلُهَا كَمَثَلِ عَجُوزٍ قَبِيحَةِ الْمَنْظَرِ تُخْفِي وَجْهَهَا وَتَلْبَسُ أَحْسَنَ
الثِّيَابِ وَتَتَزَيَّنُ وَتَتَجَمَّلُ لِتَفْتِنَ الْخَلْقَ مِنْ بَعْدُ فَإِذَا
كَشَفُوا عَنْهَا غِطَاءَهَا وَخِمَارَهَا وَأَلْقَوْا عَنْهَا إِزَارَهَا كَرِهُوا
النَّظَرَ فِي وَجْهِهَا وَعَايَنُوا عَوَاقِبَ أَمْرِهَا وَنَدِمُوا عَلَى الِاغْتِرَارِ
بِهَا كَمَا جَاءَ فِي الْخَبَرِ أَنَّ الدُّنْيَا يُؤْتَى بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي

شبكة الألوكة www.alukah.net

صورة عجوز مشوهة زرقاء العينين كريهة المنظر قد تغيرت
عن أنيابها وكسرت عن أسنانها فإذا رأها الخلائق قالوا
نعوذ بالله من هذه القبيحة المنظر المشوهة فيقال لهم هذه
الدنيا الدنية التي كنتم عليها تتحاسدون ولأجلها كنتم
تتحاقدون وتسفكون الدما بغير حق وتقطعون أرحامكم
وتفترون بزخرفها ثم يؤمر بها إلى النار فتقول يا إلهي أين
أحبابي فيؤمر بهم فيلقون معها في نار جهنم نسأل الله
تعالى العفو والعافية وحسن الخاتمة بمنه وكرمه آمين

الحديث الثاني والثلاثون عن أبي سعيد سعد بن
مالك بن سنان الخزرجي رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال لا ضرر ولا ضرار حديث حسن

رواه

رواه ابن ماجه والدارقطني وغيرهما مسندا ورواه
مالك في الموطأ عن عمرو بن يحيى عن أبيه عن النبي صلى
الله عليه وسلم مرسلا فأسقط أبا سعيد وله طرق
يقوي بعضها بعضا فقوله صلى الله عليه وسلم لا ضرر
ولا ضرار بكسر أولهما من ضره وضاره بمعنى وهو خلاف
النفع لذا قول الجوهري فالجمع بينهما فرقا قيل الأول
إلحاق مفسدة بالغير مطلقا والثاني إلحاق مفسدة بالغير
على وجه المقابلة أي كل منهما يقصد ضرر صاحبه من
غير جهة الاعتداء بالمثل والانتصار بالحق وقال ابن حبيب
الضرر عند أهل العربية الاسم والضرار الفعل فمعنى الأول
لا تدخل على أخيك ضررا لم يدخله على نفسه ومعنى

للتناكير
ان بينهم
نحو

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الثاني لا يضار أحد بأحد وقيل الضرر أن يدخل على
غيره ضررا بما لا منفعة له به كمنع ما لا يضره ويتضرر به
الممنوع ورجح هذا طائفة منهم ابن عبد البر وابن الصلاح
وقيل الأول مالك فيه منفعة وعلي جارك فيه مضرة
وهو مجرد تحكم بلا دليل وإن قال غير واحد إن هذا وجه
حسن المعنى في الحديث وفي رواية ضرار من أضر به إضرارا
إذ الحق به ضررا قال ابن الصلاح هي على أسنة كثير
من الفقهاء والمحدثين تحرم سائر أنواع الضرر إلا بدليل
لأن النكرة في سياق النفي تعم وفي الحديث بعثت
بالحنيفية السمحة السهلة وصح أيضا حرمة الله من
المؤمن دمه وماله وعرضه وأن لا يظن به إلا خيرا

ومح

وصح أيضا إن دماءكم وأعراضكم حرام عليكم نكتة
في ذكر ما ورد في شدة عذاب من يؤذي المؤمنين روي
بسنده قال إن لجهنم ساحلا كساحل البحر فيه هوام وحياة
كالبخت وعقارب كالجبال فإذا استغاث أهل النار قالوا
الساحل فإذا ألقوا فيه تسلط عليهم تلك الهوام فتأخذ
أشعار أعينهم وشفاههم وما شاء الله منهم تكشطهم كشطا
فيقولون النار النار فإذا ألقوا فيها سلط الله عليهم
الجرب فيحك أحدهم جسده حتى يبدو عظمه وإن جلد
أحدهم ليربو ذراعا قال يقال يا فلان لقد وجدت هذا
بما كنت تؤذي المؤمنين اللهم سلمنا من هذه الأهوال
وإياك أن تؤذي أحدا أو تضره فقد قال النبي المختار لا ضرر

ولا ضرار أي من دينها أو شريعتنا كما قدمنا وهاتان الكلمتان
تقتضيان رعاية المصالح إثباتا والمفاسد نفيا إذ الضرر
هو المفسدة فإذا انتفت لزم إثبات النفع الذي هو
المصلحة فانظر يا أخي وتأمل هذا الحديث الحسن وعن
أبي داود أنه قال ألفته يدور على خمسة أحاديث وهذا
الحديث من الخمسة قال النووي رحمه الله وله طرق يقوي
بعضها بعضا وقد ورد في الكتاب العزيز والحديث الصحيح
ما هو بمعناه فامتزج به كقوله تعالى وقد خاب من حمل ظلما
وأصل الظلم وضع الشيء على غير موضعه وأن لا يظن به إلا
خيرا لقوله صلى الله عليه وسلم إن دماءكم وأعراضكم حرام
عليكم كما تقدم ولنذكر جملة من أنواع الظلم والضرر ليكون

الشخص

الشخص منه على حذر من ذلك الكسب وأكل مال اليتيم
والمماطلة بحق عليه مع قدرته لوفائه ومن ذلك أن
يظلم المرأة في نحو صداق أو نفقة أو كسوة عن ابن مسعود
رضي الله عنه قال يؤخذ بيد العبد أو الأمة فينادي على
رؤوس الخلائق هذا فلان ابن فلان من كان له حق فليأت
إلى حقه قال فتفرح المرأة التي لها حق على أبيها أو أخيها
أو زوجها ثم قرأ فلا أنساب بينهم يومئذ ولا يتساءلون
قال فيغفر الله من حقه ما شاء ولا يغفر من حقوق
الناس شيئا فينصب العبد للناس ثم يقول الله
لأصحاب الحقوق انتهوا إلى حقوقكم فيقول العبد
يا رب فنيت الدنيا فمن أين أوتيهم فيقول الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لِلْمَلَائِكَةِ خُذُوا مِنْ أَعْمَالِهِ الصَّالِحَةِ فَأَعْطُوا كُلَّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ
بِقَدْرِ طَلَبِهِ فَإِنْ كَانَ وَلِيًّا لِلَّهِ وَفَضْلُ مِثْقَالِ ذَرَّةٍ ضَاعَفَهَا
اللَّهُ تَعَالَى لَهُ حَتَّى يُدْخِلَهُ الْجَنَّةَ بِهَا وَإِنْ كَانَ عَبْدًا شَقِيًّا
وَلَمْ يَفْضُلْ لَهُ شَيْءٌ فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ رَبَّنَا فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ
وَهُمْ طَالِبُونَ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى خُذُوا مِنْ سَيِّئَاتِهِمْ لَهُ
وَأَضِيفُوهَا إِلَى سَيِّئَاتِهِ ثُمَّ صُكُّوا بِهِ صَكًّا إِلَى النَّارِ وَمِنَ
الظُّلْمِ وَالضَّرَرِ أَيْضًا عَدَمُ إِيفَاءِ الْأَجِيرِ حَقَّهُ لِقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ رَجُلٌ أَعْطَى
ثُمَّ غَدَرَ وَرَجُلٌ ابْتَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ
أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ الْعَمَلَ وَلَمْ يُعْطِهِ أُجْرَتَهُ وَمِنْهُ
أَنْ يَظْلِمَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا بِنَحْوِ أَخْذِ مَالِهِ تَعَدِّيًا لِقَوْلِهِ

صلى

صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ ظَلَمَ ذِمِّيًّا فَأَنَا خَصْمُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَمِنْهُ أَنْ يَقْتَطِعَ حَقَّ غَيْرِهِ بِيَمِينٍ فَاجِرَةٍ لِخَبَرِ الصَّحِيحَيْنِ
مَنِ اقْتَطَعَ حَقَّ امْرِئٍ بِيَمِينِهِ فَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ النَّارَ وَحَرَّمَ
عَلَيْهِ الْجَنَّةَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ شَيْئًا يَسِيرًا قَالَ وَإِنْ
شَيْئًا يَسِيرًا فَاحْذَرُوا يَا إِخْوَانَنَا الظُّلْمَ وَأَنْوَاعَ الضَّرَرِ وَكُونُوا
مِنْ دَعْوَةِ الْمَظْلُومِ عَلَى حَذَرٍ كَانَ شُرَيْحٌ الْقَاضِي يَقُولُ
سَيَعْلَمُ الظَّالِمُونَ حَقًّا مَنِ انْتَقَصُوا إِنَّ الظَّالِمَ يَنْتَظِرُ الْبَلَا
وَالْمَظْلُومَ يَنْتَظِرُ الثَّوَابَ وَرُوِيَ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ خَيْرًا
سَلَّطَ عَلَيْهِ مَنْ ظَلَمَهُ رُوِيَ أَنَّ طَاوُسَ الْيَمَانِيَّ دَخَلَ
عَلَى هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ فَقَالَ لَهُ أَتَى يَوْمُ الْأَذَانِ
قَالَ هِشَامٌ وَمَا يَوْمُ الْأَذَانِ قَالَ قَوْلُهُ تَعَالَى فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بَيْنَهُمْ أَنَّ لَعْنَةَ اللهِ عَلَى الظَّالِمِينَ فَصَعِقَ هِشَامٌ فَقَالَ
طَاوُوسٌ هَذَا أَدْنَى الصِّفَةِ فَكَيْفَ الْمُعَايَنَةُ اللَّهُمَّ سَلِّمْنَا
مِنْ جَمِيعِ الْأَهْوَالِ بِمُحَمَّدٍ وَأَصْحَابِهِ وَالْآلِ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ
الْحَدِيثُ الثَّالِثُ وَالثَّلَاثُونَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ
عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ لَوْ يُعْطَى النَّاسُ
بِدَعْوَاهُمْ لَادَّعَى رِجَالٌ أَمْوَالَ قَوْمٍ وَدِمَاءَهُمْ وَلَكِنِ الْبَيِّنَةُ عَلَى
مَنِ ادَّعَى وَالْيَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ حَدِيثٌ حَسَنٌ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ
وَغَيْرُهُ هَذَا وَبَعْضُهُ فِي الصَّحِيحَيْنِ اِعْلَمْ أَنَّ هَذَا الْحَدِيثَ
قَاعِدَةٌ عَظِيمَةٌ مِنْ قَوَاعِدِ أَحْكَامِ الشَّرْعِ وَقِيلَ فِيهِ إِنَّهُ
مِنْ فَصْلِ الْخِطَابِ الَّذِي أُعْطِيَهُ دَاوُدُ عَلَيْهِ السَّلَامُ إِذَا
عُلِمَ ذَلِكَ فَلْنَتَكَلَّمْ عَلَى بَعْضِ مَا فِيهِ فَقَوْلُهُ لَوْ يُعْطَى النَّاسُ

بِدَعْوَاهُمْ لَادَّعَى رِجَالٌ أَمْوَالَ قَوْمٍ وَدِمَاءَهُمْ اِسْتِبَاحُوهَا
وَلَكِنِ الْبَيِّنَةُ عَلَى مَنِ ادَّعَى وَالْيَمِينُ عَلَى مَنْ أَنْكَرَ وَالْمَعْنَى
أَنَّ جَانِبَ الْمُدَّعِي ضَعِيفٌ لِدَعْوَاهُ خِلَافَ الْأَصْلِ فَكُلِّفَ الْحُجَّةَ
الْقَوِيَّةَ وَجَانِبُ الْمُنْكِرِ قَوِيٌّ لِمُوَافَقَةِ الْأَصْلِ فَاكْتُفِيَ مِنْهُ
بِالْحُجَّةِ الضَّعِيفَةِ وَالْمُرَادُ بِالْمُدَّعِي مَنْ خَالَفَ قَوْلُهُ الظَّاهِرَ
فَإِنِ امْتَنَعَ الْمُدَّعَى عَلَيْهِ مِنَ الْيَمِينِ بَعْدَ عَرْضِهَا عَلَيْهِ مِنَ
الْقَاضِي وَبَعْدَ قَوْلِ الْقَاضِي لَهُ احْلِفْ بِأَنْ يَقُولَ لَا أَحْلِفُ
وَنَحْوُهُ رُدَّتْ عَلَى الْمُدَّعِي فَيَحْلِفُ وَيَسْتَحِقُّ لِتَحَوُّلِ الْحَالِفِ عَلَيْهِ
بِالنُّكُولِ وَلِأَنْ يَكُونَ الْحَضْمُ يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ تَوَرُّعًا عَنِ
عَنِ الْيَمِينِ الصَّادِقَةِ كَمَا يَحْتَمِلُ أَنْ يَكُونَ تَحَرُّزًا عَنِ الْيَمِينِ
الْكَاذِبَةِ وَمَنْ أَرَادَ بَسْطَ الْكَلَامِ عَلَى هَذَا الْمَقَامِ فَلْيُرَاجِعْ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كُتُبَ الْفِقْهِ وَلَا يَخْفَى مَا وَرَدَ فِي السُّنَّةِ الْغَرَّاءِ مِنَ الْوَعِيدِ
عَلَى الْأَيْمَانِ الْفَاجِرَةِ كَقَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنِ اقْتَطَعَ
حَقَّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ بِيَمِينِهِ فَقَدْ أَوْجَبَ اللَّهُ لَهُ النَّارَ وَحَرَّمَ
عَلَيْهِ الْجَنَّةَ قِيلَ يَا رَسُولَ اللَّهِ وَإِنْ يَسِيرًا قَالَ وَإِنْ كَانَ
قَضِيبًا مِنْ أَرَاكٍ رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ وَالْأَحَادِيثُ
فِي ذَلِكَ كَثِيرَةٌ وَالْيَمِينُ الْكَاذِبَةُ مَعَ الْعِلْمِ بِالْحَالِ تُسَمَّى
الْيَمِينَ الْغَمُوسَ لِأَنَّهَا تَغْمِسُ صَاحِبَهَا فِي الْإِثْمِ وَالنَّارِ وَهِيَ
مِنَ الْكَبَائِرِ وَاعْلَمْ أَنَّ شَهَادَةَ الزُّورِ أَيْضًا مِنَ الْكَبَائِرِ
وَسُئِلَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَالَ لِلشَّاهِدِ هَلْ
تَرَى الشَّمْسَ قَالَ نَعَمْ قَالَ عَلَى مِثْلِ هَذَا فَاشْهَدْ أَوْ دَعْ
وَفِي صَحِيحِ مُسْلِمٍ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ

قَالَ

قَالَ كَفَى بِالْمَرْءِ إِثْمًا أَنْ يُحَدِّثَ بِكُلِّ مَا سَمِعَ وَرَوَى أَبُو
دَاوُدَ أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَامَ خَطِيبًا فَقَالَ
أَيُّهَا النَّاسُ عَدَلَتْ شَهَادَةُ الزُّورِ الْإِشْرَاكَ بِاللَّهِ وَفِي
الْحَدِيثِ لَا تَزُولُ قَدَمَا شَاهِدِ الزُّورِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى
يَجِبَ لَهُ النَّارُ وَفِي رِوَايَةٍ حَتَّى يَأْتِيَ بِبَرَاءَةٍ مِمَّا قَالَ
قَالَ الْحَافِظُ الذَّهَبِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ قُلْتُ شَاهِدُ الزُّورِ قَدِ
ارْتَكَبَ عَظِيمًا أَحَدُهَا الْكَذِبُ وَالِافْتِرَاءُ وَاللَّهُ تَعَالَى
يَقُولُ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ مُسْرِفٌ كَذَّابٌ وَثَانِيهَا
أَنَّهُ ظَلَمَ الَّذِي شَهِدَ عَلَيْهِ حَتَّى أَخَذَ بِشَهَادَتِهِ مَالَهُ
أَوْ عِرْضَهُ أَوْ رُوحَهُ وَثَالِثُهَا ظَلَمَ الَّذِي شَهِدَ لَهُ بِأَنْ
سَاقَ إِلَيْهِ الْمَالَ الْحَرَامَ فَأَخَذَهُ بِشَهَادَتِهِ فَأَوْجَبَ لَهُ

النار قال النبي صلى الله عليه وسلم من قضي له من
مال أخيه بغير حق فلا يأخذه فإنما اقتطع له قطعة
من النار ورابعها أنه أباح ما حرم الله وعمه أي إباحة
بشهادة الزور قال صلى الله عليه وسلم كل المسلم على
المسلم حرام دمه وماله وعرضه وفي الصحيحين عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال ألا أنبئكم بأكبر الكبائر
ثلاثا قلنا بلى يا رسول الله قال الإشراك بالله وعقوق
الوالدين وشهادة الزور فما زال يرددها حتى قلنا ليته
سكت يعني شفقة عليه ليلا يتعب من التكرار فشهادة
الزور لا يأتي بها إلا كل قليل الحظ من الخير والتقوى فليحذر
العبد من ذلك ولا يشهد إلا بما يعلم كما قال الله تعالى

إلا من شهد بالحق وهم يعلمون وقال تعالى ولا تقف ما
ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل أولئك
كان عنه مسئولا والحكمة في تخصيص هذه الثلاثة بالسؤال
لأن العلم بالفؤاد مسدود وهو مأخوذ إلى السمع والبصر
ولقد مدح الله أقواما في كتابه بقوله ولا يشهدون
الزور أي لا يشهدون شهادة زور ولا يحضرون مواضع
الباطل ومجالس اللهو وإذا مروا باللغو أي
بمواضع الباطل مروا كراما يكرمون نفوسهم بصونها
عن الاشتغال بالباطل جعلنا الله منهم بمنه وكرمه
واعلم أن ما جاء في شرائع الأنبيا أوضح من شريعة
نبينا صلى الله عليه وسلم مع إجراء الشرع على وجهه

شبكة الألوكة www.alukah.net

مِن غَيرِ مَيلِ القَاضِي لِجَانِبٍ دُونَ جَانِبٍ لِأَجلِ جُعلٍ أَو رَشوَةٍ
أَو نَحوِ ذَلِكَ فَيَا إِخوَانِي تَجَنَّبُوا مَجَالِسَ السُّوءِ خُصُوصًا مَجَالِسَ
الزُّورِ وَالبَاطِلِ وَرَشوَةِ قُضَاةِ السُّوءِ الَّذِينَ بَدَّلُوا وَغَيَّرُوا
الحَقَّ عَدَلُوا وَالمُحرِمِ أَكَلُوا وَفِي الحَدِيثِ لَعَنَ اللهُ الرَّاشِيَ
وَالمُرتَشِيَ وَالمَاشِيَ بَينَهُمَا أَو كَمَا قَالَ وَالرَّشوَةُ هُوَ مَا يَبذُلُ
لِلقَاضِي لِيَحكُمَ بِغَيرِ الحَقِّ أَو لِيَمتَنِعَ عَنِ الحُكمِ كَمَا هُوَ مُشَاهَدٌ
وَهِيَ حَرَامٌ مُطلَقًا لِمَا وَرَدَ فِيهَا مِنَ الأَحَادِيثِ نُكتَةٌ
قَالَ كَانَ فِي بَنِي إِسرَائِيلَ ثَلَاثَةُ قُضَاةٍ يَحكُمُونَ ثُمَّ قَضَوا
مَا شَاءَ اللهُ أَن يَقضُوا ثُمَّ بَعَثَ اللهُ لَهُم مَلَكًا لِيَمتَحِنَهُم
فَمَرَّ بِرَجُلٍ يَسقِي بَقَرَةً عَلَى مَاءٍ وَخَلفَهَا عِجلَةٌ فَدَعَاهَا
المَلَكُ وَهُوَ رَاكِبٌ فَرَسًا فَتَبِعَتهَا العِجلَةُ فَتَخَاصَمَا فَقَالَ لَا

بَينَمَا

بَينَمَا القُضَاةُ فَجَاءَ المَلَكُ إِلَى أَحَدِ القُضَاةِ فَدَفَعَ إِلَيهِ دُرَّةً
كَانَت مَعَهُ أَي جَوهَرَةً وَقَالَ لَهُ احكُم بِأَنَّ العِجلَةَ لِي قَالَ
بِمَاذَا أَحكُمُ قَالَ أَرسِلِ الفَرَسَ وَالبَقَرَةَ وَالعِجلَةَ فَإِن
تَبِعَتِ العِجلَةُ الفَرَسَ فَهِيَ لِي فَأَرسَلَهَا فَتَبِعَتِ الفَرَسَ
فَحَكَمَ بِهَا لَهُ وَأَتَى القَاضِي الثَّانِي وَأَعطَاهُ أَيضًا مِثلَ الأَوَّلِ
فَحَكَمَ لَهُ كَذَلِكَ وَأَتَى القَاضِي الثَّالِثَ وَدَفَعَ لَهُ المَلَكُ الدُّرَّةَ
وَقَالَ لَهُ احكُم لِي مِثلَ أَصحَابِكَ فَقَالَ القَاضِي الثَّالِثُ
إِنِّي حَائِضٌ فَقَالَ المَلَكُ يَا سُبحَانَ اللهِ أَيَحِيضُ الذَّكَرُ فَقَالَ
لَهُ القَاضِي يَا سُبحَانَ اللهِ أَتَلِدُ الفَرَسُ عِجلَةً وَحَكَمَ بِهَا
لِصَاحِبِهَا فَالبَلَا يَا إِخوَانَنَا مِن قَدِيمٍ نَسأَلُ اللهَ العَافِيَةَ
وَلِذَا قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّمَ قَاضٍ فِي الجَنَّةِ وَقَاضِيَانِ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وقاضيان في النار الحديث الرابع والثلاثون عن أبي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يقول من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم
يستطع فبلسانه فإن لم يستطع فبقلبه وذلك أضعف
الإيمان رواه مسلم قوله صلى الله عليه وسلم من رأى
يحتمل أن يكون المراد جميع الأمة قال بعضهم والأشبه
أنها العلمية وقوله منكم المراد جميع الأمة المخاطبين
فقط فالحاضر يبلغ الغائب قوله فليغيره أي بمثله
بيده فإن لم يستطع الإزالة بما ذكر فبلسانه فإن لم يستطع
فبقلبه وذلك أضعف الإيمان ومعناه أقل ثمرات
الإيمان وقد جاء في رواية وليس وراء ذلك من الإيمان

حبة خردل أي لم يبق وراء هذه المرتبة مرتبة أخرى
لأنه إذا لم يكره بقلبه فقد رضي بالقضية وليس
ذلك من شأن الإيمان فعلم من ذلك أنه لا يكفي الوعظ
لمن أمكنه إزالته باليد والكراهة القلب لمن قدر على
النهي باللسان وقد تطابق على وجوب الأمر بالمعروف
والنهي عن المنكر الكتاب والسنة والإجماع وهو أيضا
من النصيحة التي هي الدين ولنذكر جملة من الأحاديث
الواردة في ذلك فنقول عن حذيفة رضي الله عنه قال
قال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لتأمرن
بالمعروف ولتنهون عن المنكر أو ليوشكن الله يبعث عليكم
عذابا من عنده ثم تدعونه فلا يستجيب لكم رواه الترمذي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم أيها الناس مروا بالمعروف وانهوا
عن المنكر قبل أن تدعوا فلا يستجاب لكم وقبل أن تستغفروا
فلا يغفر لكم إن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا يدفع
رزقا ولا يقربن أجلا وأن الأحبار من اليهود والرهبان
من النصارى لما تركوا الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر
لعنهم الله على لسان أنبيائهم ثم عموا بالبلاء رواه
الأصبهاني وعن أبي سعيد الخدري عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال أفضل الجهاد كلمة حق عند
سلطان جائر أو أمير جائر رواه أبو داود وعن أبي ذر
رضي الله عنه قال أوصاني خليلي رسول الله صلى الله عليه

وسلم

وسلم بخصال في الخير أوصاني أن لا أخاف في الله لومة لائم
وأوصاني أن أقول الحق ولو كان مرا رواه ابن حبان
وعن أبي بكر الصديق رضي الله عنه قال سمعت رسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قوم يعمل فيهم
بالمعاصي ثم يقدرون على أن يغيروا ثم لا يغيروا إلا
يوشك أن يعمهم الله بعقاب رواه أبو داود وعن
أبي ذر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم تبسمك في وجه أخيك صدقة وأمرك
بالمعروف صدقة ونهيك عن المنكر صدقة رواه الترمذي
وغيره وعن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كَبِيرُنَا وَيَأْمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ رَوَاهُ الْإِمَامُ
أَحْمَدُ وَعَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لَا تَزَالُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ تَشْفَعُ لِمَنْ
قَالَهَا وَتَدْفَعُ عَنْهُ الْعَذَابَ وَالنِّقْمَةَ مَالَمْ يَسْتَخِفُّوا بِحَقِّهَا
قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا الْإِسْتِخْفَافُ بِحَقِّهَا قَالَ يُظْهِرُ الْعَمَلَ
بِمَعَاصِي فَلَا يُنْكِرُوهَا وَلَا يُغَيِّرُونَ رَوَاهُ الْأَصْفَهَانِي وَسُئِلَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ خَيْرِ النَّاسِ قَالَ أَتْقَاهُمْ لِلرَّبِّ
وَأَوْصَلُهُمْ لِلرَّحِمِ وَأَمَرُهُمْ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَاهُمْ عَنِ الْمُنْكَرِ
رَوَاهُ أَبُو الشَّيْخِ وَغَيْرُهُ إِذَا عَلِمَ ذَلِكَ فَالْأَمْرُ بِوَاجِبَاتِ الشَّرْعِ
وَالنَّهْيُ عَنْ مُحَرَّمَاتِهِ إِذَا لَمْ يَخَفْ عَلَى نَفْسِهِ أَوْ مَالِهِ أَوْ غَيْرِهِ
مَفْسَدَةً أَعْظَمَ مِنْ مَفْسَدَةِ الْمُنْكَرِ الْوَاقِعِ أَوْ يَغْلِبُ عَلَى ظَنِّهِ

أَنَّ الْمُرْتَكِبَ يَزِيدُ عَلَى مَا هُوَ فِيهِ عِنَادًا فَإِنْ فُقِدَ شَرْطٌ مِنْ
ذَلِكَ سَقَطَ الْوُجُوبُ وَلَا يُنْكِرُ إِلَّا عَلَى مَا يَرَى الْفَاعِلَ عَلَى تَحْرِيمِهِ
وَلَا يَخْتَصُّ ذَلِكَ بِمَسْمُوعِ الْقَوْلِ بَلْ عَلَى الْمُكَلَّفِ أَنْ يَأْمُرَ وَيَنْهَى
وَإِنْ عَلِمَ بِالْعَادَةِ أَنَّهُ لَا يُفِيدُ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ
وَلَا يُشْتَرَطُ أَنْ يَكُونَ مُمْتَثِلًا مَا يَأْمُرُ بِهِ مُجْتَنِبًا مَا يَنْهَى عَنْهُ بَلْ
عَلَيْهِ أَنْ يَأْمُرَ وَيَنْهَى نَفْسَهُ وَغَيْرَهُ فَإِنْ اخْتَلَّ أَحَدُهُمَا لَمْ
يَسْقُطِ الْآخَرُ وَلَا يُشْتَرَطُ فِي الْآمِرِ بِالْمَعْرُوفِ الْعَدَالَةُ بَلْ قَالَ
الْإِمَامُ الشَّافِعِيُّ وَعَلَى مُتَعَاطِي الْكَأْسِ أَنْ يُنْكِرَ عَلَى الْجُلَّاسِ وَقَالَ
الْأَئِمَّةُ وَيَتَرَفَّقُ بِالتَّغْيِيرِ لِمَنْ يَخَافُ شَرَّهُ وَبِالْجَاهِلِ ذَلِكَ
أَدْعَى إِلَى قَبُولِهِ وَإِزَالَةُ الْمُنْكَرِ وَيَسْتَعِينُ عَلَيْهِ بِغَيْرِهِ إِذَا
خَافَ مِنْهُ مِنْ إِظْهَارِ سِلَاحٍ وَلَمْ يُمْكِنْهُ الْإِسْتِقْلَالُ فَإِذَا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

عجز عنه رفع ذلك إلى الوالي فإن عجز عنه أنكره وليس له
التجسيس والبحث واقتحام الدور بالظنون بل إن رأى
شيئا غيره فإن أخبره أحد ممن اختفى بمنكر انتهاك حرمة يفوت
تداركها كالزنا والقتل اقتحم له الدار وجوبا وإن لم يكن فيه
انتهاك حرمة فلا اقتحام ولا تجسيس تنبيه ذكر العلما
من الأحوال التي يباح فعلها الغيبة المصلحة والاستعانة
على تغيير المنكر ورد العاصي إلى الصواب فيقول للذي
يرجو قدرته على إزالة المنكر فلان يعمل فاذجر عنه
ونحو ذلك ويكون مقصوده إزالة المنكر فإن لم يقصد
ذلك كان حراما وتباح الغيبة وإن كانت حراما في
ستة أحوال أولها التظلم فيجوز للمتظلم التظلم إلى

السلطان

السلطان والقاضي ونحوهما فيذكر إن فلانا ظلمني وفعل
بي كذا وكذا وأخذ لي كذا وكذا ونحو ذلك الثانية الإستعانة
على تغيير المنكر كما قدمناه ثالثها الإستفتي بأن يقول
للمفتي ظلمني أبي أو أخي أو فلانا فهل له ذلك أم لا وما
طريقي في الخلاص وتحصيل حقي ودفع الظلم عني وكذلك
قوله زوجتي تفعل معي كذا أو زوجي يفعل معي كذا فهذا
جائز للحاجة رابعها تحذير المسلمين من الشر ونصيحتهم
وذلك من وجوه منها جرح المجروحين من الرواة للحديث
والشهود وذلك جائز بإجماع المسلمين بل واجب للحاجة
ومنها إذا شاورك إنسان في مصاهرته ومشاركته
وإيداعه ومعاملته وجب عليك أن تذكر له ما تعلمه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

مِنْ جِهَةِ النَّصِيحَةِ وَمِنْهَا أَنْ تَكُونَ لَهُ وِلَايَةٌ لَا يَقُومُ بِهَا عَلَى
وَجْهِهَا إِمَّا بِأَنْ لَا يَكُونَ صَالِحًا وَإِمَّا بِأَنْ يَكُونَ فَاسِقًا أَوْ
مُغَفَّلًا أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ فَيَجِبُ ذِكْرُ ذَلِكَ لِمَنْ لَهُ عَلَيْهِ وِلَايَةٌ
لِيُزِيلَهُ وَيُوَلِّيَ غَيْرَهُ مِمَّنْ يَصْلُحُ خَامِسُهَا الْفِسْقُ كَالْمُجَاهِرِ
بِشُرْبِ الْخَمْرِ وَمَصَادِرِ النَّاسِ وَأَخْذِ الْمَكْسِ وَجِنَايَةِ الْأَمْوَالِ
ظُلْمًا فَيَجُوزُ ذِكْرُهُ بِمَا يُجَاهِرُ بِهِ وَيَحْرُمُ ذِكْرُهُ بِغَيْرِهِ مِنَ الْعُيُوبِ
إِلَّا أَنْ يَكُونَ لِجَوَازِهِ سَبَبٌ سَادِسُهَا التَّعْرِيفُ فَإِذَا
كَانَ الْإِنْسَانُ مَعْرُوفًا بِلَقَبٍ كَالْأَعْرَجِ وَالْأَعْمَشِ وَالْأَعْمَى
وَالْأَحْوَلِ جَازَ تَعْرِيفُهُ بِذَلِكَ وَيَحْرُمُ إِطْلَاقُهُ عَلَى وَجْهِ
التَّنْقِيصِ وَلَوْ أَمْكَنَ التَّعْرِيفُ بِغَيْرِهِ لَكَانَ أَوْلَى وَأَدِلَّةُ
مَا ذَكَرْنَاهُ شَهِيرَةٌ لَيْسَ هَذَا مَحَلَّ الْإِطَالَةِ فِيهَا تَنْبِيهٌ

آخر

أَخَرْ مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَنَّ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ
هُوَ مِنْ فُرُوضِ الْكِفَايَةِ يَعْنِي إِذَا قَامَ بِهِ الْبَعْضُ سَقَطَ عَنِ
الْبَاقِينَ وَإِنْ تَرَكَهُ الْكُلُّ أَثِمُوا مَعَ التَّمَكُّنِ بِلَا عُذْرٍ وَلَا
خَوْفٍ مَحَلُّهُ مَا إِذَا كَانَ فِي مَحَلٍّ يَعْلَمُ بِهِ غَيْرُهُ أَمَّا إِذَا كَانَ فِي
مَوْضِعٍ لَا يَعْلَمُ بِهِ غَيْرُهُ فَيَتَعَيَّنُ خَاتِمَةٌ لَا تَعَارُضَ بَيْنَ
قَوْلِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَنْ رَأَى مِنْكُمْ مُنْكَرًا فَلْيُغَيِّرْهُ
إِلَى آخِرِهِ وَبَيْنَ قَوْلِهِ تَعَالَى يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ
أَنْفُسَكُمْ لَا يَضُرُّكُمْ مَنْ ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ أَيْ بَعْدَ الْأَمْرِ
بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ إِذْ مَعْنَاهُ عِنْدَ الْمُحَقِّقِينَ
إِنَّكُمْ إِذَا فَعَلْتُمْ مَا كُلِّفْتُمْ لَا يَضُرُّكُمْ تَقْصِيرُ وَإِنْ كَانَ
كَذَلِكَ فَمَا كُلِّفَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكَرِ فَإِذَا اهْ

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فعله ولم يمتثل المخاطب فلا تعب بعد ذلك على الفاعل
لكونه أدى ما عليه فإنما عليه الأمر لا القبول والله تعالى أعلم

الحديث الخامس والثلاثون عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تحاسدوا ولا
ولا تباغضوا ولا تدابروا ولا يبع بعضكم على بيع بعض وكونوا
عباد الله إخوانا المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا
يحقره التقوى ها هنا ويشير إلى صدره ثلاث مرات بحسب
امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم كل المسلم على المسلم حرام
دمه وماله وعرضه رواه مسلم قوله لا تحاسدوا أي
لا يحسد بعضكم بعضا ومعنى الحسد تمني زوال النعمة
عن الغير وهو حرام بالإجماع وفي أحاديث كثيرة وهو داء

لا دواء له من أمراض القلوب العظيمة وهو يضر دينا ودنيا
ولا يضر المحسود دينا ودنيا ولا تزول النعمة بحسد قط
ولو لم يبق لله نعمة على أحد قط حتى الإيمان لأن الكفار
يحبون زواله عن أهله والمحسود منتفع بحسد الحاسد
دنيا لأنه مظلوم من جهته سيما إن أبرز حسده إلى
الخارج بالغيبة وهتك الستر وغيرهما من أنواع الإيذاء
فهذه هدايا يهدي إليه حسناته لسيما حتى يبقى يوم
القيامة مفلسا محروما من النعيم كما حرم منها في الدنيا
فعلم أن هذا أعظم المحاسد أعاذنا الله تعالى من
هذه الصفة القبيحة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
دب إليكم داء الأمم قبلكم الحسد والبغضاء هي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحالقة الدين لا حالقة الشعر والذي نفس محمد بيده لا
تدخلون الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا أفلا
أنبئكم بشيء إذا فعلتموه تحاببتم إفشوا السلام بينكم
أخرجه أحمد والترمذي وقال صلى الله عليه وسلم الغل
والحسد يأكلان من الحسنات كما تأكل النار الحطب وقال
صلى الله عليه وسلم ليس مني ذو حسد ولا نميمة ولا
كهانة ولا أنا منه وقال لا يزال الناس بخير ما لم يتحاسدوا
وقال لا تظهر الشماتة لأخيك فيعافيه الله ويبتليك
وفي حديث كاد الفقر أن يكون كفرا وكاد الحسد
أن يغلب القدر وفي حديث أخر إستعينوا على قضاء
الحوائج بالكتمان فإن كل ذي نعمة محسود قال بعضهم

الحاسد

الحاسد لا ينال من المجالس إلا مذمة وذلا ولا ينال من الملائكة
إلا لعنة وبغضا ولا ينال من الخلق إلا جزعا وغما ولا ينال عند
النزع إلا شدة وهولا ولا ينال عند الموقف إلا فضيحة وهوانا
ونكالا قوله صلى الله عليه وسلم ولا تناجشوا النجش في
اللغة الخديعة وفي الشرع الزيادة في الثمن المذكور في العروض
للبيع وإن لم يساوي القيمة أو كان المجور عليه لبيض غيره
فيشتريه وهو حرام للإيذاء وغش الغير والبيع صحيح إذ
المعنى في النهي خارج عن البيع ولا خيار للمشتري لتقصيره
ويختص المأثم بالعالم بالتحريم دون غيره قوله ولا
تباغضوا أي تتعاطوا أسباب البغضاء فالبغض
حرام إلا في الله تعالى فإنه واجب ومن كمال الإيمان

قال صلى الله عليه وسلم من أحب لله وأبغض لله وأعطى لله
ومنع لله فقد استكمل الإيمان قوله ولا تدابروا أي لا يدبر
بعضكم على بعض معرضا عنه إذ التدابر للمعاداة وقيل
المقاطعة بأن كل واحد يولي صاحبه دبره تنبيه
قال صلى الله عليه وسلم لا يحل لمسلم أن يهجر أخاه فوق
ثلاثة أيام وفي سنن أبي داود فمن هجر فوق ثلاثة
أيام فمات فدخل النار والأحاديث في هذا المعنى كثيرة
ويجوز هجر المبتدع والفاسق ونحوهما ومن رجا بهجره
صلاح دين الهاجر والمهجور وعليه يحمل هجره صلى
الله عليه وسلم كعب بن مالك وهلال ومرة بن الربيع
وهم الذين نزل في حقهم الآية وعلى الثلاثة الذين

خلفوا

خلفوا ونهيه صلى الله عليه وسلم الصحابة عن كلامهم
وكذا هجر السلف بعضهم بعضا قوله ولا يبيع بعضكم
على بيع بعض نهى صلى الله عليه وسلم عن البيع على بيع غيره
أي قبل لزومه بانقضاء خيار المجلس أو الشرط بأن يأمر
المشتري بالفسخ ليبيعه مثله بأقل من ثمنه وكذا يحرم
الشراء على الشراء قبل لزومه بأن يأمر البائع بالفسخ ليشتريه
بأكثر قال صلى الله عليه وسلم لا يبيع بعضكم على بيع بعض
رواه الشيخان عن ابن عمر زاد النسائي حتى يبتاع أو يذر
وفي معناه الشراء وروى مسلم من حديث عقبة بن عامر
المؤمن أخو المؤمن فلا يحل للمؤمن أن يبتاع على بيع أخيه
ولا يخطب على خطبته حتى يذر والمعنى في تحريم ذلك

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وهو للعالم بالنهي عند العلم به ولو أذن البائع على بيعه إرتفع
التحريم ولذا المشتري في الشراء ولو باع أو اشتري دون إذن
صح قوله ولو نواعباد الله إخوانا أي لتسببوا مما تيسر من
به لذلك من حسن المعاشرة وفعل المألوفات وترك المنفرات
فتعاملوا وتعاشروا معاملة الأخوة ومعاشرتهم في المودة
والملاطفة والتعاون على الخير مع صفا والنصح على كل حال
قوله المسلم أخو المسلم معناه ما ذكر من حسن المعاشرة
وغيرها مما مر قوله لا يظلمه أي لا يدخل عليه ضررا أي لا يجوز
الشرع لحرمة ذلك ومنافاته الأخوة ولأن الظلمة للكافر
حرام والظلم يكون في النفس والمال والعرض وكل ذلك نهي
عنه بدليل آخر الحديث قال صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات

يوم القيامة والأحاديث الواردة في ذم الظلم كثيرة شهيرة
قال بعض السلف لا تظلم الضعفاء فتكون من شرار الأشقياء
قوله ولا يخذله أي بعدم إعانته ونصرته للجائز مع القدرة
عند الحاجة فإذا استعان به في دفع ظلم أو نحوه لزمه إعانته
إذا أمكنه من غير عذر شرعي لأن من حق أخوة الإسلام التام
قال صلى الله عليه وسلم قال الله عز وجل وعزتي وجلالي لأنتقمن
من الظالم في عاجله وآجله ولأنتقمن ممن رأى مظلوما يقدر
أن ينصره ولم ينصره وقال صلى الله عليه وسلم انصر أخاك
ظالما أو مظلوما فقال رجل يا رسول الله ينصره إن كان مظلوما
أفرأيت إن كان ظالما كيف أنصره قال تحجزه أو تمنعه من الظلم
فإن ذلك نصره وفي الحديث أمر بعبد من عباد الله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يضرب في قبره مائة جلدة فامتلأ عليه قبره نارا فلما ارتفع
عنه وأفاق قال لها جلدتموني قالا إنك صليت بغير طهر
ومررت على مظلوم فلم تنصره ودخل في قوله ولا يخذله
الخذلان الديني والدنيوي فالديني كأن يرى الشيطان
مستوليا عليه في بعض أحواله وأعماله فلم يعنه على الخلاص
بوعظ ونحوه والدنيوي كأن يرى شخصا يبطش به فلم يعنه
عليه وجاء في رواية ولا يكذبه أي لا يخبر بأمر على خلاف
الواقع لأنه غش وخيانة وأشد الأشياء ضررا كما أن الصدق
أشدها نفعا وقد جاء في مدح الصدق وذم الكذب أخبار وآثار
كثيرة شهيرة لا نطيل بها وبالجملة الكذب كله حرام وجاء في
حديث الطبراني كل الكذب يكتب على ابن آدم إلا ثلاثا الرجل

يكذب على الحرب فالحرب خديعة والرجل يكذب على المرأة
فيرضيها والرجل يكذب بين الرجلين فيصلح بينهما وفي
الحديث في الأوساط الكذب كله حرام ثم إلا ما نفع به
مسلما أو دفع به ضررا قوله ولا يحقره بالحاء المهملة
والقاف أي لا يستخف به بأن الله أكرمه ومن أكرمه الله
لم يجز إهانته قوله التقوى هاهنا ويشير إلى صدره ثلاث
مرات أي بأن الصدر محل القلب الذي هو بمنزلة الملك
للجسد إذا صلح صلح الجسد كله كما مر في محله وتكرار الإشارة
للدلالة على عظم المشار إليه في الحقيقة وهو القلب قوله يحسب
امرئ من الشر أن يحقر أخاه المسلم أي يكفيه منه وهو قوله
يحسب بإسكان السين وفيه تحذير من الاحتقار قال الله تعالى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِنْ قَوْمٍ الْآيَةَ وَالسُّخْرِيَةُ
النَّظَرُ إِلَى الشَّخْصِ مِنْهُ بِعَيْنِ الِاحْتِقَارِ مَعْنَاهُ لَا تَحْقِرْ غَيْرَكَ
عَسَى أَنْ يَكُونَ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا مِنْكَ وَأَفْضَلَ وَأَقْرَبَ وَقَدِ
احْتَقَرَ إِبْلِيسُ اللَّعِينُ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَسَأَلَ بِالْخُسْرَانِ الْأَبَدِيِّ
وَفَازَ آدَمُ بِالْعِزِّ الْأَبَدِيِّ وَشَتَّانَ مَا بَيْنَهُمَا فَلَا تَحْقِرْ أَحَدًا وَلَوْ
كَانَ عَبْدَكَ فَرُبَّمَا صَارَ عَزِيزًا وَصِرْتَ ذَلِيلًا فَيَنْتَقِمُ مِنْكَ
تَنْبِيهٌ مَفْهُومُ الْخَبَرِ أَنَّ الْكَافِرَ يَجُوزُ احْتِقَارُهُ إِذْ لَا حُرْمَةَ
لَهُ بِالْكُفْرِ خَاتِمَةٌ فِي ذِكْرِ شَيْءٍ مِنْ ذَمِّ الْغِيبَةِ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى
لَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا الْآيَةَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ
عَنْهُ قَالَ كُنَّا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَارْتَفَعَ رِيحٌ
جِيفَةٍ مُنْتِنَةٍ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَدْرُونَ

مَا هَذِهِ الرِّيحُ فَقُلْنَا لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ هَذِهِ رِيحُ الَّذِينَ يَغْتَابُونَ
النَّاسَ وَعَنْ جَابِرٍ أَيْضًا قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
إِيَّاكُمْ وَالْغِيبَةَ فَإِنَّهَا أَشَدُّ مِنَ الزِّنَا قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَكَيْفَ
الْغِيبَةُ أَشَدُّ مِنَ الزِّنَا قَالَ إِنَّ الرَّجُلَ قَدْ يَزْنِي ثُمَّ يَتُوبُ فَيَتُوبُ
اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَنَّ صَاحِبَ الْغِيبَةِ لَا يُغْفَرُ لَهُ حَتَّى يُغْفَرَ لَهُ صَاحِبُهَا
وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَنْ أَكَلَ لَحْمَ أَخِيهِ فِي الدُّنْيَا قُدِّمَ إِلَيْهِ لَحْمُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ
وَيُقَالُ كُلْهُ مَيِّتًا كَمَا أَكَلْتَهُ حَيًّا فَيَأْكُلُهُ وَيَكْلَحُ وَيَصِيحُ ثُمَّ تَلَا
قَوْلَهُ تَعَالَى أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ
وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْغِيبَةُ لَهَا لَذَّةٌ فِي الدُّنْيَا وَفِي
الْآخِرَةِ تُورِدُ صَاحِبَهَا النَّارَ وَعَنْ عِكْرِمَةَ أَنَّ امْرَأَةً فَقِيرَةً

شبكة الألوكة
www.alukah.net

دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم فلما خرجت قالت عائشة رضي
الله عنها ما أفصح كلامها لولا أنها قصيرة فقال لها رسول الله
صلى الله عليه وسلم اغتيبيها يا عائشة قالت ما قلت إلا ما فيها
قال ذكرتي أقبح ما فيها ثم قال من كف لسانه عن أعراض المسلمين
أقال الله عثرته يوم القيامة ومن دب على أخيه فحقيق على الله
أن يعتقه من النار وقيل يؤتى العبد كتابه يوم القيامة فلا
يرى فيه حسنة فيقول يا رب أين صلاتي وصيامي وطاعتي
فيقول له ذهب عملك كله باغتيابك للناس ويعطى الرجل
كتابه بيمينه فيرى فيه حسنات لم يعملها فيقال له هذا
بما اغتابك به الناس وأنت لا تشعر وكما تحرم الغيبة يحرم
المستماع لها وإقرارها وهي ذكرك الإنسان بما فيه وبما يكرهه

ويبغي لصاحب الغيبة أن يستغفر الله ويتوب قبل القيام
من المجلس عسى الله أن يغفر له ذلك لقوله صلى الله عليه وسلم
إذا ذكر أحدكم أخاه بالسوء فليستغفر الله فإنه كفارته يجلي
أن فقيها من الفقهاء كان في مدرسته مع تلامذته فدخلت
عليه امرأة وقالت أيد الله الشيخ لي مسئلة لا أجتري أن
أسألها حياء منك لعظم المأثم وصعوبة الحال فقال سلي ولا
تستحي من العلم قالت كنت نائمة ليلة من الليالي فجاءني
سكران فواقعني فحملت منه وولدت منه ولدا فتعجب القوم
الحاضرون من ذلك فقال الفقيه أفتعجبون من ذلك وهذا
أخف وأحب من الغيبة والنميمة فإن صاحب الزنا إذا تاب
تاب الله عليه وصاحب الغيبة إذا تاب لم يتب الله عليه حتى

حتى يرضى عنه خصمه نسأل الله تعالى العفو والغفران فإن
زماننا الذي نحن فيه إذا اجتمع فيه جماعة قل ما يتذاكرون
فيه من العلوم الدينية والحكم والمواعظ وأحوال الآخرة بل أكثر
حديثهم الغيبة والنميمة والتملق والنفاق ومدح أنفسهم
بما ليس فيهم وذكر أحوال الدنيا والبحث عن أخبار أهلها
والتفحص عما لا يلزمهم ولا يعنيهم في دينهم نسأل الله أن يعفو
عنا أجمعين الحديث السادس والثلاثون عن أبي هريرة
رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من نفس
على مؤمن كربة من كرب الدنيا نفس الله عنه كربة من كرب
يوم القيامة ومن يسر على معسر يسر الله عليه في الدنيا والآخرة
ومن ستر مسلما ستره الله في الدنيا والآخرة والله في عون

العبد ما دام العبد في عون أخيه ومن سلك طريقا يلتمس
فيه علما سهل الله له طريقا إلى الجنة وما اجتمع قوم في
بيت من بيوت الله يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم
إلا نزلت عليهم السكينة وغشيتهم الرحمة وحفتهم
الملائكة وذكرهم الله فيمن عنده ومن أبطأ به عمله
لم يسرع به نسبه رواه مسلم اعلم أن هذا الحديث جامع
لأنواع من العلوم والقواعد والآداب قوله من نفس على
مؤمن كربة من كرب الدنيا أي زال وكشف والكربة هي ما في
النفس وقوله نفس الله عنه كربة من كرب يوم القيامة أي
جزاء ومكافأة له على فعله وفي هذا وما يأتي ترغيب وحث
على قضاء حوائج المسلمين وإعانتهم والتنفيس يكون بالمال

شبكة الألوكة
www.alukah.net

على كشف المهمات من مال وجاه أو غيرهما وجاء في قضاء حوائج
المسلمين أحاديث كثيرة منها قوله صلى الله عليه وسلم
من قضى لأخيه المسلم حاجة في الدنيا قضى الله له سبعين
حاجة من حوائج الآخرة أدناها المغفرة قوله ومن يسر
على معسر أي بأي نوع كان من أنواع التيسير ييسر الله عليه
في الدنيا والآخرة إذ المجازاة من جنس العمل وقد جاء فيمن
أنظر معسرا أو تجاوز عنه أحاديث كثيرة منها ما جاء عن
أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال كان رجل يداين الناس فيقول لفتاه إذا أتيت معسرا
فتجاوز عنه لعل الله يتجاوز عنا فلقي الله فتجاوز عنه أخرجاه
في الصحيحين ومنها ما جاء عن أبي قتادة أنه طلب غريما

له فتوارى عنه ثم وجده فقال له إني معسر فقال آلله إنك
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من سره أن
ينجيه الله عز وجل يوم القيامة فلينفس على معسر أو
يضع له رواه مسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم
حوسب رجل ممن قبلكم فلم يوجد له في الخير شيء إلا أنه
كان يخالط الناس وكان موسرا فكان يأمر غلمانه أن
يتجاوزوا عن المعسر فقال الله عز وجل نحن أحق بذلك منه
فتجاوزوا عنه رواه مسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم
إن رجلا مات فدخل الجنة فقيل له ما كنت تعمل قال كنت
أبايع الناس فكنت أنظر المعسر وأتجاوز عنه ففعر له
رواه مسلم ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من أنظر

شبكة الألوكة
www.alukah.net

معسرا كان له في كل يوم صدقة **قوله** ومن ستر مسلما ستره
الله في الدنيا والآخرة والمراد بالستر ستر زلات ذوي الحرمات
ونحوهم ممن ليس معروفا بالفساد والأذى **قال** صلى الله
عليه وسلم من ستر مسلما ستره الله يوم القيامة **وقال**
صلى الله عليه وسلم من رأى عورة فسترها كان كمن أحيا
موؤدة **وقال** صلى الله عليه وسلم من رد عن عرض أخيه
رد الله وجهه عن النار يوم القيامة **وقال** صلى الله عليه وسلم
ما من امرئ يخذل امرءا مسلما في موضع تنتهك فيه حرمته
وينقص في عرضه إلا أخذله الله تعالى في موطن يحب فيه
نصرته رواه أبو داود **وقال** صلى الله عليه وسلم من
رمى مسلما بشيء يريد شينه به حبسه الله على جسر جهنم

حتى يخرج مما قال رواه أبو داود أيضا والأحاديث في هذا
كثيرة شهيرة **أما المعروف** بالفساد والأذى فيستحب أن لا
يستر عليه بل ترفع قصته إلى ولي الأمر أيده الله تعالى إن
أن يخف من ذلك مفسدة إذ الستر على مثله يطمعه في الأذى
والفساد وجسارة غيره في مثل ذلك **قصة معاوي وجمع**
ذكر بعض المشايخ هذه الحكاية في رسمه أن رجلا نام فرأى
النبي صلى الله عليه وسلم في منامه فقال له يا فلان قم من
منامك وسر إلى بلد كذا فاسأل عن فلان المعداوي فاقرئه
مني السلام وقل له أنت رفيق رسول الله في الجنة فلما استيقظ
من منامه سافر إلى تلك البلد وسأل عن المعداوي فاجتمع
به وسأله ما ذا عمل في عمره وأعلمه بذلك فقال له إني لم

تزوجت بامرأة فلما دخلت بها ولدت عندي في أول ليلة ٥
فسترت عليها ولم أفضحها وأخذت الولد فجئت إلى الجامع رميته
خفية وقعدت مقابله أنتظر الناس فلما حضروا الصلاة الصبح
سارعوا إلى أخذ الولد فحلفت بالطلاق لا يأخذه إلا أنا فأخذته
ورددته إلى أمه فربيته وسترت عليها فيا إخواني هذا هو الستر
قوله والله في عون العبد أي بمعونته وتأييده ما دام العبد في
عون أخيه أي مدة كونه في عونه بالإعانة بما تيسر من أعوانها
تنبيه كل هذا حث على فعل الخير إلى الخلق عيال الله وأحبهم
إليه أنفعهم لعياله كما ورد اعلم أنه كما يستحب ستر الزلات
يستحب ستر الأبدان قال صلى الله عليه وسلم من كسى مؤمنا
عاريا كساه الله من خضر الجنة أي من ثيابها الخضر وقال صلى

الله

الله عليه وسلم من رأى عورة فسترها كان كمن أحيا موؤدة
في قبرها وقال صلى الله عليه وسلم أيما مسلم كسى مسلما ثوبا
كان في حفظ الله ما بقيت رقعة وفي رواية خلقة وقال
صلى الله عليه وسلم من كسى مؤمنا على عري كساه الله
من استبرق الجنة والأحاديث في ذلك كثيرة مسألة
يستحب لمن لبس ثوبا جديدا أن يتصدق بالثوب العتيق
ذكره العلما قوله ومن سلك طريقا يلتمس فيها علما سهل
الله له طريقا إلى الجنة أي أرشده إلى سبيل الهداية والطاعة
الموصلات إلى الجنة أو أنه مجازي في فضله بتسهيل دخول
الجنة وبقطع العقبات الشاقة دونها يوم القيامة كالجواز
ونحوه وفيه حث على فضل العلم وطلبه وقد تظاهرت

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الآيات والأخبار والآثار وتواترت وتطابقت الدلائل الحرجة
وتوافقت على فضيلة العلم والحث على تحصيله والاجتهاد
في اقتباسه وتعليمه فمن الآيات قوله تعالى هل يستوي
الذين يعلمون والذين لا يعلمون وقوله تعالى وقل رب
زدني علما وقوله تعالى شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة
وأولوا العلم قائما بالقسط فبدأ بنفسه وثنى بالملائكة
وثلث بأولي العلم دون غيرهم وناهيك به شرفا
وقوله تعالى يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم
درجات فوق المؤمنين بسبعمائة درجة ما بين الدرجتين
مسيرة خمسمائة وقوله تعالى إنما يخشى الله من عباده العلماء
فحصر خشيته فيهم وأعظم بها شرفا إن معرفة الله تعالى

خشيته

خشيته ومن الأخبار قوله صلى الله عليه وسلم من يرد الله
به خيرا يفقهه في الدين رواه البخاري وقوله صلى الله عليه وسلم
لعلي رضي الله عنه لأن يهدي الله بك رجلا واحدا خير لك
من حمر النعم رواه سعد عن ابن مسعود وقوله إذا مات
ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث صدقة جارية أو علم ينتفع
به أو ولد صالح يدعو له وقوله صلى الله عليه وسلم العلماء
أهل الجنة وخلفاء الأنبياء وقالت عائشة رضي الله عنها
إذا أتى علي يوم لم أزد فيه علما فلا بورك لي في طلوع
ذلك اليوم وقال عمرو بن دينار العلم أشرف الأحساب
وفي حديث ابن مسعود عن واصبة لم أسمع قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة جمع الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

العلما فقال إني لم استودعكم علم حكمتي وأنا أريد أن أعذبكم ادخلوا
الجنة برحمتي وعن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال إن الله يباهي
الملائكة بمداد العلما كما يباهي بدم الشهدا وقال إبراهيم بن أدهم
ما أظن أن الله يدفع البلا عن أهل الأرض إلا بر خلة أصحاب الجنة
وقال الشافعي رضي الله عنه من لا يحب العلم لا خير فيه فلا تكن
بينك وبينه معرفة ولا صداقة فإنه حيات القلوب ومصباح
البصائر وعن ابن عمر رضي الله عنهما قال مجلس فقه خير من عبادة
ستين سنة والأخبار والآثار في ذلك كثيرة شهيرة لا تخفى
وفيما ذكرته لأولي الألباب فيه كفاية والله يتولى الهداية

قوله وما اجتمع قوم أي جماعة في بيت من بيوت الله
أي مسجد من مساجده يتلون كتاب الله ويتدارسونه بينهم

إلا تنزلت عليهم السكينة أي الطمأنينة والوقار أي يخلق الله
تعالى ذلك فيهم ألا بذكر الله تطمئن القلوب وغشيتهم الرحمة
أي خالطتهم وعمتهم وحفتهم الملائكة أي خالطتهم وأحاطت
بهم لاستماع كلام الله تعالى والتبرك به وتعظيما للتلاوين وذكرهم
الله فيمن عنده من الأنبيا والملائكة لقوله تعالى فاذكروني
أذكركم وقوله من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي ومن ذكرني
في ملإ ذكرته في ملإ خير منه إذ مقتضاه أن يكون ذكرهم
فيمن ذكر أن يذكرهم جل جلاله وتقدست أسماؤه وملائكته
غير وفيه بيان فضيلة الاجتماع على تلاوة القرآن بالمسجد
وقد جاء في فضل تلاوة القرآن أخبار كثيرة منها قوله
صلى الله عليه وسلم من قرأ حرفا من كتاب الله تعالى فله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول الم حرف ولكن ألف حرف
ولام حرف وميم حرف رواه الترمذي وقال حديث حسن صحيح
ومنها قوله صلى الله عليه وسلم ما تقرب العباد إلي بمثل
ما خرج مني قال أبو النضر يعني القرآن رواه الترمذي وقال
غريب ومنها قوله صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن
إقرأ وارقا ورتل كما كنت ترتل في الدنيا فإن منزلتك عند الله
آخر آية تقرؤها رواه أبو داود والنسائي والترمذي
وقال حديث حسن صحيح ومنها قوله صلى الله عليه وسلم من
قرأ القرآن وعمل بما فيه ألبسه الله تاجا يوم القيامة ضوءه
أحسن من ضوء الشمس في بيوت الدنيا لو كانت فيكم فما ظنكم
بالذي عمل بهذا رواه أبو داود إلى غير ذلك من الأحاديث التي

لا تحصى قوله ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه أي لم يلحق
به مرتبة أصحاب الأعمال والكمال مصداق ذلك قوله تعالى
إن أكرمكم عند الله أتقاكم وقوله صلى الله عليه وسلم إيتوني
بأعمالكم ولا تأتوني بأنسابكم وإن الله تبارك وتعالى خلق
الخلق لطاعته فهي المؤثرة في النفع لا غيرها فالإسراع إلى العبادة
إنما هو بالأعمال لا بالأنساب خاتمة تتعلق بفضائل الذكر
قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اذكروا الله ذكرا كثيرا وقال
والذاكرين الله كثيرا والذاكرات إلى غير ذلك من الآيات الدالة
على طلب الذكر عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال يقول الله عز وجل أنا عند ظن عبدي بي وأنا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

معه حين يذكرني إن ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي وإن
ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منه وإن تقرب مني
شبرا تقربت منه ذراعا وإن تقرب إلي ذراعا تقربت إليه
باعا وإن أتاني يمشي أتيته هرولة ومعناه من جاهد نفسه
قليلا في خدمتي تقربت إليه برحمتي ويسرت عليه كثيرا من
الطاعات بحلاوة ورغبة ورزقته لذة مناجاتي وحلاوة
الأنس بذكري فيصير محمولا بعد أن كان حاملا وعن أبي
هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
إن لله تبارك وتعالى ملائكة سيارة يتتبعون مجالس الذكر
فإن وجدوا مجلسا فيه ذكر قعدوا معه وحف بعضهم بعضا

باجنحتهم

بأجنحتهم حتى يملأ ما بينهم وبين سماء الدنيا فإذا تفرقوا
عرجوا وصعدوا إلى السما قال فيسئلهم الله عز وجل وهو أعلم
بهم من أين جئتم فيقولون جئنا من عند عباد لك في الأرض
يسبحونك ويهللونك ويمجدونك ويسألونك قال وماذا
يسألوني قال يسألونك جنتك قال وهل رأوا جنتي قالوا
لا أي ربنا قال فكيف لو رأوا جنتي قالوا ويستجيرونك
قال ومم يستجيروني قالوا من نارك يا رب قال وهل رأوا
ناري قالوا لا قال فكيف لو رأوا ناري قال ويستغفرونك
قال فيقول الله تعالى قد غفرت لهم فأعطيتهم ما سألوا
وأجرتهم مما استجاروا قال فيقولون ربنا فيهم فلان عبد
خطاء إنما مر فجلس معهم فيقول الله تعالى وله غفرت هم
جليسهم وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه ما عمل ابن آدم
من عمل أنجى له من عذاب الله من ذكر الله ويروى في الحديث

يا أيها الناس ارتعوا في رياض الجنة قيل وما رياض الجنة يا
رسول الله قال مجالس الذكر أغدوا وروحوا واذكروا من كان
منكم يحب منزلته عند الله فلينظر منزلة الله عنده فإن الله
تعالى ينزل العبد من حيث أنزله من نفسه ويروى أن في الجنة
ملائكة يغرسون الأشجار للذاكرين فإذا أفتر الذاكر فتر الملك
ويقول فتر صاحبي قال سفيان بن عيينة إذا اجتمع قوم
يذكرون الله عز وجل اعتزل الشيطان والدنيا فيقول الشيطان
للدنيا ألا ترين ما يصنعون فتقول الدنيا دعهم فلو تفرقوا
لأخذت بأعناقهم وفي الخبر المجالس الصالح يكفر من المؤمن ألف ألف
مجلس من مجالس السوء وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه إن الرجل
ليخرج من منزله وعليه من الذنوب مثل جبال تهامة فإذا سمع العالم

وخاف

وخاف واسترجع عن ذنوبه انصرف إلى منزله وليس عليه
ذنب ويروى أن الله عز وجل يطلع على مجالس الذكر فيقول
يا ملائكتي وسكان سمواتي انظروا إلى عبادي قد اجتمعوا إلى
عبد من عبادي يتلون عليه آياتي ويذكرهم آلائي أشهدكم
أني قد غفرت لهم اللهم اغفر لنا أجمعين يا رب العالمين آمين

الحديث السابع والثلاثون عن ابن عباس رضي الله عنهما

عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما يروي عن ربه تبارك وتعالى
قال إن الله كتب الحسنات والسيئات ثم بين ذلك فمن هم
بحسنة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة وإن هم
بها فعملها كتبها الله عنده عشر حسنات إلى سبعمائة ضعف
إلى أضعاف كثيرة وإن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده

شبكة الألوكة
www.alukah.net

حسنة كاملة وإن عملها كتبها الله سيئة واحدة رواه البخاري

ومسلم في صحيحيهما اعلم أن هذا الحديث حديث عظيم يدل على

فضل الله تعالى على خلقه ورأفته بهم فهو رب كريم وفضله

عظيم يضاعف الحسنات دون السيئات وقال بعضهم هو من

الأحاديث الإلهية نحو أنا عند ظن عبدي بي المروي عن فضل الرب

سبحانه وتعالى قال صلى الله عليه وسلم كتب الله الحسنات والسيئات

أي قدر مقادير تضعيفها في اللوح المحفوظ في علمه تعالى وأطلع كتبة

من الملائكة عليه فلا يحتاجون وقت الكتابة إلى مقدار ما يكتبونه

ثم بين ذلك أي فضل الذي أجمله في قوله كتب الحسنات والسيئات

رحمة لهذه الأمة لما قصرت أعمالها بتضعيف أجورها بقوله

فمن هم بحسنة أي أراد ها وهم بفعلها فلم يفعلها كتبها أي

قدرها

قدرها وأمر الملائكة الحفظة بكتابتها عنده والعندية هنا للتشريف

قوله حسنة كاملة أي لا نقص فيها قوله وإن هم بها فعملها

كتبها الله عنده اعتناء بها وتشريفا له عشر أمثالها وهذا

أقل درجات التضعيف قوله إلى سبعمائة ضعف بكسر الضاد

إلى أضعاف كثيرة بحسب النية والإخلاص وكثرة النفع ونحو ذلك

ومصداق ذلك قوله تعالى من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا

فيضاعفه له أضعافا كثيرة وقوله تعالى مثل الذين ينفقون

أموالهم في سبيل الله كمثل حبة أنبتت سبع سنابل في كل سنبلة

مائة حبة والله يضاعف لمن يشاء أي بعد السبعمائة وقد جاء

في رواية الترمذي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه إلى

سبعمائة ضعف إلى ما شاء الله وفي حديث أبي داود يقول الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

تبارك وتعالى من عمل حسنة فله عشر أمثالها وأزيد **قوله**
وإن هم بسيئة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة أي
إذا كان تركها من أجل الله تعالى وإن هم بها فعملها كتبها
الله سيئة واحدة عملا بالفضل من جانب الخير والشر ولم أقل
عنده كالتي قبلها لعدم الإعتنا ومن ثم ألد تقليلها بواحدة
المستفاد من الحصر في قوله تعالى ومن جاء بالسيئة فلا يجزى
إلا مثلها **وقد جاء** في أحاديث المعراج الصحيحة أن النبي صلى
الله عليه وسلم لما وصل إلى محل سمع فيه صرير الأقلام قال له
الله تعالى ومن هم بحسنة فلم يعملها كتبها الله له حسنة فإن
عملها كتبت له عشرا ومن هم بسيئة فلم يعملها لم يكتب له شيئا
فإن عملها كتبت له سيئة واحدة **تنبيه** كتابة الملائكة لما

ذكر تكون باطلاع الله تعالى لهم على ما في القلوب وقيل يشم
الملك بالحسنة رائحة طيبة وبالسيئة رائحة كريهة وقيل
غير ذلك وليعلم أن الله تبارك وتعالى يغفر حديث النفس
وما هممت بفعله ما لم تعمل أو تتكلم به لخبر الصحيحين أن الله
تجاوز عن أمتي ما حدثت به أنفسها ما لم تعمل أو تتكلم به
والهاجس وهو ما يلقى في النفس والخاطر ما يجول فيها ه
مغفور ان أيضا بمعنى أنه لا يؤخذ بشيء منها كما لا يثاب
عليه أما العزم وهو قوة القصد والجزم به فيؤخذ به
وإن لم يتكلم لقوله تعالى ولكن يؤاخذكم بما كسبت قلوبكم
ولما تقدم في الحديث السابق **فصل** في قوله تعالى عن اليمين
وعن الشمال قعيد وما يتعلق بذلك قال ابن العماد رحمه الله

شبكة الألوكة
www.alukah.net

في كشف الأسرار قيل أراد عن اليمين قعيد وعن الشمال قعيد
حذف الأول لدلالة الثاني كقولهم قطع الله يدي ورجلي من
قالها وقعيد بمعنى قاعد ثم قال واختلف في عدد الملائكة
التي على كل إنسان فقيل عشرون ملكا نقله الفاكهاني في
شرح الرسالة المالكية عن المهدوي وروي أن عثمان بن
عفان سأل النبي صلى الله عليه وسلم كم ملك على الإنسان
فذكر عشرين ملكا قال ملك عن يمينك على حسناتك وهو
أمين على الذي على يسارك فإذا عملت حسنة كتبت عشرا
وإذا عملت سيئة قال الذي على الشمال للذي على اليمين أكتب
قال لا لعله يستغفر أو يتوب فإذا لم يستغفر ولا يتوب
قال نعم اكتب أراحنا الله تعالى من ذلك فبئس القرين

ما أقل مراقبته إلى الله وأقل استحياءه منه بقول الله تعالى ما يلفظ
من قول إلا لديه رقيب عتيد وملك بين يديك ومن خلفك
لقوله تعالى له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه
من أمر الله وملك قابض على ناصيتك إذا تواضعت لله
عز وجل رفعك الله وإذا تجبرت على الله عز وجل قصمه وملكان
على شفتيك ليس يحفظان عليك إلا الصلاة على النبي
صلى الله عليه وسلم وملك على فيك لا يدع الحية أن تدخل
فيه وملكان على عينيك فهؤلاء عشرة أملاك على كل
آدمي فتنزل ملائكة الليل على ملائكة النهار وهما عشرون
ملكا على كل آدمي وإبليس بالنهار وولده بالليل قال
الفاكهاني إن قلت إن الملائكة التي ترفع عمل العبد في اليوم

هم الذين يأتون غدا أم غيرهم قلت إنهم هم وأن ملكان
الإنسان لا يتغيران عليه مادام حيا ويوضحه قول الملكين
في الحديث المذكور أراحنا الله منه فبئس القرين والقرين
المصاحب كما قاله السكيت وهذا الدعاء إنما يكون عند طول
الصحبة وإلا فصحبة اليوم والساعة لا يسأل الراحة منها
إنتهى وقوله تعالى يحفظونه من أمر الله فيه أوجه
حسان أحدها أن من بمعنى الباء على معنى يحفظونه من
قضاء الله بقضاء الله وهو أمره لها بالحفظ وهو كما قال
عمر رضي الله تعالى عنه نفر من قدر الله إلى قدر الله
والثاني أن الوقف على قوله يحفظونه يتعلق التقدير ذلك
الحفظ من أمر الله أي من قضائه قال الله تعالى قل من يكلؤكم

بالليل

بالليل والنهار الآية وقول الملك أراحنا الله منه هو
دعاء لنفسه بالتحول عن مشاهدة المعصية لأنهم يتأذون
بذلك ويحتمل أن يكون هذا في حق الكافر لأنه لا يتوب
ولا يستغفر بخلاف المؤمن فإن المؤمن عادته وغالب أمره
الإستغفار لا سيما عند وقوع المعصية ويحتمل تعميمهم ذلك
في سائر العصاة من الملحدين والكافرين ويكون دعاء
عليهم بالموت لم يقدر لأنه دعاء بالخلاص من هم الدنيا
ونقل أبو داود أي وقد قيل ما تحب لمن لا تحب قال أحب
يموت قال فإن لم يمت قال يقل ماله ونقل الواحدي عن ابن
مسعود أنه قال والله ما من أحد إلا والموت خير له لأنه
إن كان مؤمنا فإن الله تعالى قال وما عند الله خير للأبرار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

وإن كان كافرا فإن الله تعالى يقول إنما نملي لهم ليزدادوا
إثما واختلفوا في موضع جلوس الملكين من الإنسان فقال
الضحاك مجلسهما تحت السفر على الحنك قال البغوي ومثله
عن الحسن وكان يعجبه أن ينظف عنفقته وروى أبو
نعيم في تاريخ أصبهان أنه صلى الله عليه وسلم قال
نقوا أفواهكم بالخلال فإنها مجلس الملكين الكريمين
الحافظين وأن مدادهما الريق وقلمهما اللسان وليس
عليهما شيء أضر من بقايا الطعام بين الأسنان قال أبو
طالب المكي في تفسيره يروى أن الملك على باب الإنسان
الذي يأكل به وقلم الملك لسان الإنسان ومداده ريقه
قال وهذا تمثيل في القرب والله أعلم بكيفية الحال وأما

الذي

الذي تكتب فيه الحفظة فدواوين من ورق كما قال تعالى
وكتاب مسطور في رق منشور على أحد الأقوال فيه وقال
تعالى ونخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه منشورا قال
البغوي في الأثار إن الله تعالى يأمر الملك بطي الصحيفة
إذا تم عمر المرء فلا تنشر إلا يوم القيامة كتابا يلقاه
منشورا والظاهر أن هذه الكتابة التي تكتبها الملا
ليست بهذه الأحرف ويدل عليه أن الغزالي ذكر عن
اللوح المحفوظ أن الكتابة التي فيه ليست حروفا
وإنما هي ثبوت المعلومات فيه كثبوتها في العقل
والله أعلم واختلفوا فيما تكتبه على بني آدم ه
فنقل البغوي عن مجاهد وأبو طالب عن الحسن وقتادة

أيهما يكتبان كل شيء حتى أنين المريض في مرضه وأيد
هذا القول قوله تعالى يمحو الله ما يشاء ويثبت وعنده
أم الكتاب قيل في التفسير وان الملائكة إذا صعدت
بعمل العبد محا الله عنه المباحات وأثبت منه الحسنات
والسيآت لما روت أم حبيبة أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال كل كلام ابن آدم عليه لا له إلا أمر بمعروف أو
نهي عن منكر أو ذكر الله قاله أبو طالب وابن عطية وغيرهم
وروي أن رجلا قال لبعير حل فقال صاحب الحسنات
ما هي بحسنة فاكتبها وقال صاحب السيآت ما هي بسيئة
فاكتبها فأوحى الله إلى صاحب الشمال ما ترك صاحب
اليمين قال البغوي وقال عكرمة لا يكتبان إلا ما يؤجر

عليه

عليه وروى البغوي بسنده إلى أبي أمامة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم كاتب الحسنات عن يمين الرجل وكاتب السيآت
عن يسار الرجل وكاتب الحسنات أمين على كاتب السيآت فإذا عمل
حسنة كتبها ملك اليمين عشرا وإذا عمل سيئة قال صاحب
اليمين لصاحب الشمال دعه سبع ساعات لعله يسبح أو يستغفر
قاله أبو طالب المكي وروي أنه إذا كان الليل قال صاحب اليمين
لصاحب الشمال تعالى لك أقابلك وأطرح أنا حسنة وأنت عشرا
حتى يصعد صاحب السيآت والسيئة معه فائدة وخاتمة
تما يؤخر الويل لمن غلبت أحاده عشراته فالأحاد السيآت والأعشار
الحسنات والمعنى أن من عمل حسنة واحدة وعشر سيآت
غلبت أعشاره أحاده الواحدة تكفر عنه عشر سيآت ومن

عمل حسنة واحدة وإحدى عشر سيئة غلبت أحاده أعشاره فالويل
له إن لم يعف الله عنه قال الواحدي في تفسيره روي عن أنس
أن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى وكل بعبده
ملكين يكتبان عليه فإذا مات قالا يا رب قد قبضت عبدك
فلان فإلى أين نذهب قال سمائي مملوءة بملائكتي يعبدونني
وأرضي مملوءة من ملائكتي يعبدونني اذهبا إلى قبر عبدي
فسبحاني وكبراني وهللاني واكتبا ذلك في صحيفة عبدي إلى يوم
القيامة فهذا يدل على أن الحفظة أربعة إثنان بالليل وإثنان
بالنهار على ما ذكره المفسرون حيث قالوا سمي الله صلاة الصبح
شهودا لأنها تشهدها ملائكة الليل وملائكة النهار ويدل
عليه قوله صلى الله عليه وسلم إن لله ملائكة يتعاقبون

فيكم ملائكة بالليل وملائكة بالنهار فهم أربعة إذا
صعد اثنان حفظت إثنان لا يفترون والله تعالى أعلم

الحديث الثامن والثلاثون

عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله تعالى قال من عادا
لي وليا فقد أذنته بالحرب وما تقرب إلي عبدي بشيء أحب
إلي مما افترضته عليه وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل
حتى أحبه فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به وبصره
الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي بها ولئن
سألني أعطيته ولئن استعاذني لأعيذنه رواه البخاري اعلم أن
هذا الحديث حديث عظيم وهو أصل من السلوك والتقرب إلى الله
تعالى والوصول إلى معرفته وهو من الأحاديث الإلهية لأنه من

شبكة الألوكة www.alukah.net

كَلَامِ اللهِ تَعَالَى قَالَ اللهُ تَعَالَى مَنْ عَادَ لِي وَلِيًّا اتَّخَذْتُهُ عَدُوًّا فَقَدْ
أَذِنْتُهُ بِالْمَدِّ وَفَتْحِ الذَّالِ الْمُعْجَمَةِ بَعْدَهَا نُونٌ بِالْحَرْبِ أَيْ أَعْلَمْتُهُ بِأَنِّي
مُحَارِبٌ لَهُ عَنْهُ أَيْ مُهْلِكُهُ وَالْوَلِيُّ فِيهِ وَجْهَانِ أَحَدُهُمَا أَنَّهُ فَعِيلٌ
بِمَعْنَى مَفْعُولٍ وَقِيلَ بِمَعْنَى مَقْتُولٍ فَعَلَى هَذَا هُوَ مَنْ يَتَوَلَّى اللهُ بِرِعَايَتِهِ
وَحِفْظِهِ فَلَا يَكِلُهُ إِلَى نَفْسِهِ لَحْظَةً كَمَا قَالَ تَعَالَى وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ
وَالْوَجْهُ الثَّانِي أَنَّهُ فَعِيلٌ مُبَالَغَةٌ مِنْ فَاعِلٍ كَرَحِيمٍ وَعَلِيمٍ بِمَعْنَى رَاحِمٍ
وَعَالِمٍ فَعَلَى هَذَا هُوَ مَنْ يَتَوَلَّى عِبَادَةَ اللهِ تَعَالَى وَطَاعَتَهُ فَيُوَالِي بِهَا
عَلَى التَّوَالِي مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَخَلَّلَهَا عِصْيَانٌ أَوْ فُتُورٌ وَكِلَا الْمَعْنَيَيْنِ
شَرْطٌ فِي الْوِلَايَةِ فَمِنْ شَرْطِ الْوَلِيِّ أَنْ يَكُونَ مَحْفُوظًا كَالنَّبِيِّ وَمِنْ شَرْطِ
النَّبِيِّ أَنْ يَكُونَ مَعْصُومًا فَكُلُّ مَنْ كَانَ لِلشَّرْعِ عَلَيْهِ اعْتِرَاضٌ فَلَيْسَ
بِوَلِيٍّ بَلْ هُوَ مَغْرُورٌ مَخْدُوعٌ كَذَا ذَكَرَهُ الْإِمَامُ أَبُو الْقَاسِمِ الْقُشَيْرِيُّ

رَحِمَهُ اللهُ وَغَيْرُهُ مِنْ أَئِمَّةِ الطَّرِيقِ **تَنْبِيهٌ** قَالَ الْفَاكِهَانِيُّ
رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى مَنْ حَارَبَهُ اللهُ أَهْلَكَهُ **وَقَالَ** غَيْرُهُ إِيذَاءُ أَوْلِيَاءِ
اللهِ تَعَالَى عَلَامَةُ سُوءِ الْخَاتِمَةِ كَأَهْلِ الرِّبَا عَافَانَا اللهُ تَعَالَى
مِنْ ذَلِكَ فَمَنْ وَالَى أَوْلِيَاءَ اللهِ أَكْرَمَهُ اللهُ وَمَنْ عَادَ أَوْلِيَاءَ اللهِ
أَهْلَكَهُ اللهُ **قَالَ** أَبُو تُرَابٍ التَّحَشِّي مِنْ أَلِفِ الْإِعْرَاضِ عَنِ اللهِ تَعَالَى
صَحِبَتْهُ الْوَقِيعَةُ فِي حَقِّ أَوْلِيَاءِ اللهِ **حِكَايَةٌ** تُنَاسِبُ الْمَقَامَ
رُوِيَ عَنْ حَاتِمٍ الْأَصَمِّ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِ الْعُلُومِ وَالْهِمَمِ
أَنَّ جَرْجِيسَ نَبِيَّ اللهِ نَبِيٌّ مِنْ أَنْبِيَاءِ بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ فِي
زَمَانِهِ مَلِكٌ كَثِيرُ الْفَسَادِ مُصِرٌّ عَلَى مَظَالِمِ الْعِبَادِ فَمَنَعَ اللهُ
عَنْهُ الْمَطَرَ حَتَّى أَشْرَفَ هُوَ وَمَنْ مَعَهُ عَلَى الْهَلَاكِ فَرَكِبَ
ذَلِكَ الْمَلِكُ الْكَافِرُ الظَّالِمُ الْغَادِرُ فِي عَسْكَرِهِ حَتَّى أَتَى إِلَى

جرجيس فوجده في صومعته وهو يكثر التسبيح والتقديس
فقال له يا جرجيس إني أحملك رسالة إلى ربك فقال له جرجيس
وما ذلك فقال له تقول لربك يأتينا بالمطر وإلا أذيته
أذية تسمعها سائر البشر فما منعنا المطر غيره قال فدخل
جرجيس إلى محرابه وقد خوس من خوف الله تعالى عن جوابه
فجاءه جبريل بأمر الملك الجليل فقال له هات الرسالة التي
على الوجه الذي قال لك قال جرجيس إني أخاف من الله ذي
الجلال عند مقال ذلك القول فقال جرجيس يا جبريل إنه
قال إن لم يأتينا بالمطر أذيته بأذية تسمعها سائر البشر
فقال جبريل يا جرجيس ربك يقول لك قل له بما تؤذيه
فمضى جرجيس إليه وأعاد الرسالة عليه فقال الملك لا قدرة

لي على أذيته إلا بن وجه واحد إني ضعيف وهو قوي وإنما
أوذي أحباؤه ومن أذى أحباءه فقد أذاه فجاء جبريل فقال
يا جرجيس قل له لا تنعل فنحن نأتيك بالمطر ثم جاءت السماء
بالسحاب وامتلأت الشعاري بالسيول من كل جانب مدة ثلاثة
أيام بإذن رب الأرباب وأمر الله النبات والزرع في تلك الأيام
الثلاثة أن يطلع فلما طلعت الشمس نظر إلى الحياض مترعة
والخلوات مشرقة مشفشعة والزرع إلى صدر الإنسان طالعة
والرياض مورقة منطوعة فركب الملك وأتى إلى باب جرجيس
وهو في صومعته يكثر من التسبيح والتقديس فخرج إليه وقال
يا هذا ما تريد منا لم تشتغل عنا بما لك لا تحملني مثل ذلك
الرسالة فإن فيها قطاعة من المقالة فقال يا نبي الله ماه

أتيت حربا قد أتيت مسلما وقد انفتح بصر الضعيف الأعمى

فإن من عمل الإحسان مع عدوه لأجل وليه يجب أن تسجد

الجباه لعظمته وإني أريد المصالحة توبتي يا محمد فقد ظهر

لي بأن أسرار التوحيد يا محمد أنا أشهد أن لا إله إلا الله وما

معبود بحق سواه فقد دل الحديث الإلهي أن عدو ولي الله

عدوه فمن عاداه كان كمن حاربه نعوذ بالله تعالى من ذلك

واعلم أن التقرب إلى الله تعالى إما بالفرائض وإما بالنوافل وأحب

القسمين إلى الله تعالى الفرائض فلذلك قال وما تقرب إلي عبدي

الإضافة للتشريف بشيء أحب إلي مما افترضته عليه عينا أو كفاية

كأداء الحقوق والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك وإنما

كان الفرض أحب إلى الله تعالى من النفل لأمور منها لأنه أكمل من حيث

أن الأمر به جازم متضمن للثواب على فعله والعقاب على تركه ومنها

أن في الإتيان بالفرائض على الوجه المأمور به امتثال الأمر واحترام

واحترام الآمر به وتعظيمه والانقياد إليه وإظهار عظمة الربوبية

وذل العبودية فكان التقرب بذلك أعظم العمل قوله ولا

يزال عبدي وفي رواية وما يزال يتقرب إلي بالنوافل من

الصلاة ومن غيرها حتى أحببه بضم الهمزة وفتح الباء المراد

يفعل بعد الفرائض ما يحصل به التقرب عادة من فعل الإحسان

ونحوه إذ الله تعالى منزه عن الوصف بالقرب والبعد ومن

ثم قال الأستاذ أبو القاسم القشيري رحمه الله قرب العبد

من ربه يكون بالإيمان ثم بالإحسان وقرب الرب من عبده

ما يخصه به في الدنيا من عرفانه وفي الآخرة من رضوانه وفيما

بَيْنَ ذَلِكَ مِنْ وُجُودِ لُطْفِهِ وَإِحْسَانِهِ وَلَا يَتِمُّ قُرْبُ الْعَبْدِ
مِنَ الرَّبِّ إِلَّا بِبُعْدِهِ عَنِ الْخَلْقِ قَالَ وَقُرْبُ الرَّبِّ بِالْعِلْمِ وَالْقُدْرَةِ
عَامَّةٌ لِلنَّاسِ وَبِاللُّطْفِ وَالنُّصْرَةِ خَاصٌّ بِالْخَوَاصِّ بِالتَّأْنِيسِ خَاصٌّ
بِالْأَوْلِيَاءِ قَالَ الْفَاكِهَانِيُّ رَحِمَهُ اللَّهُ مَعْنَى الْحَدِيثِ أَنَّهُ إِذَا أَدَّى
الْفَرَائِضَ وَدَامَ عَلَى إِتْيَانِ النَّوَافِلِ مِنْ صَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَغَيْرِهَا
أَفْضَى بِهِ ذَلِكَ إِلَى مَحَبَّةِ اللَّهِ تَعَالَى قَوْلُهُ فَإِذَا أَحْبَبْتُهُ كُنْتُ
سَمْعَهُ الَّذِي يَسْمَعُ بِهِ وَبَصَرَهُ الَّذِي يُبْصِرُ بِهِ وَيَدَهُ الَّتِي
يَبْطِشُ بِهَا وَرِجْلَهُ الَّتِي يَمْشِي بِهَا فَالْمَعْنَى كُنْتُ أُسْرِعُ إِلَى
قَضَاءِ حَوَائِجِهِ مِنْ سَمْعِهِ فِي الِاسْتِمَاعِ وَبَصَرِهِ فِي النَّظَرِ وَيَدِهِ
فِي الْبَطْشِ وَرِجْلِهِ فِي الْمَشْيِ وَقَالَ بَعْضُهُمْ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ
الْمَعْنِيُّ كُنْتُ مُعِينًا لَهُ فِي الْحَوَاسِّ الْمَذْكُورَةِ وَقِيلَ غَيْرُ ذَلِكَ مِنَ

الْأَقْوَالِ

الْأَقْوَالِ الَّتِي لَا حَاجَةَ لَنَا بِإِطَالَةِ بِنَقْلِهَا قَوْلُهُ وَإِنْ سَأَلَنِي
أَعْطَيْتُهُ أَيْ مَا سَأَلَ قَوْلُهُ وَإِنِ اسْتَعَاذَنِي أَيْ طَلَبَ مِنِّي أَنْ
أُعِيذَهُ مِمَّا يَخَافُ لَأُعِيذَنَّهُ وَالْمُرَادُ أَنَّهُ تَعَالَى يَتَوَلَّى وَلِيَّهُ
فِي جَمِيعِ أَحْوَالِهِ بِحُسْنِ تَدْبِيرِهِ وَيَكْلَأُهُ بِحُسْنِ رِعَايَتِهِ كَلَاءَةَ الْوَلَدِ
فَائِدَةٌ قَالَ بَعْضُهُمْ إِذَا أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يُوَلِّيَ عَبْدَهُ فَتَحَ عَلَيْهِ بَابَ
ذِكْرِهِ فَإِذَا اسْتَلَذَّ الذِّكْرَ فَتَحَ عَلَيْهِ بَابَ الْقُرْبِ ثُمَّ رَفَعَهُ إِلَى مَحَلِّ
الْأُنْسِ ثُمَّ أَجْلَسَهُ عَلَى كُرْسِيِّ التَّوْحِيدِ ثُمَّ رَفَعَ عَنْهُ الْحُجُبَ وَأَدْخَلَهُ
دَارَ الْقَرَارِ وَكَشَفَ لَهُ الْجَلَالَ وَالْعَظَمَةَ فَإِذَا وَقَعَ بَصَرُهُ عَلَى
الْجَلَالِ وَالْعَظَمَةِ خَرَجَ مِنْ حِسِّهِ وَدَعَاوِي نَفْسِهِ وَتَحَصَّلَ
حِينَئِذٍ فِي مَقَامِ الْعِلْمِ بِاللَّهِ فَلَا يَتَعَلَّمُ بِالْخَلْقِ بَلْ بِتَعْلِيمِ اللَّهِ
تَعَالَى وَتَحْلِيَتِهِ لِقَلْبِهِ فَيَسْمَعُ مَا لَمْ يَسْمَعْ وَيَفْهَمُ مَا لَمْ يَفْهَمِ انْتَهَى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

فائدة أخرى عن جعفر الصادق ما حقيقة التوحيد وما حد العقل وما حد التصوف وما حقيقة الفقر أما حقيقة التوحيد فكلما خطر ببالك فهو هالك والله تعالى بخلاف ذلك وأما حد العقل فأدناه ترك الدنيا وأعلاه ترك التفكر في ذات الله عز وجل وأما حد التصوف فترك الدعاوي وكمال المعالي وأما حقيقة الفقر فهو أن لا يملك شيئا وهو راض عن الله عز وجل في جميع الحالات والأحوال الحديث التاسع والثلاثون عن ابن عباس رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله تجاوز لي عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه رواه ابن ماجه والبيهقي وغيرهما اعلم أن هذا الحديث عام النفع ومحل الإطالة في شرحه كتب الفقه لكن نذكر بعض شرحه مختصرا على وجه

لطيف

لطيف فنقول قوله إن الله تجاوز أي عفا عن أمتي أي لأجلي لخطأها وتنقيض الصواب قال المرادي المخطئ من أراد القواب فصار إلى غيره والخاطئ من فعل ما لا ينبغي قوله والنسيان هو عدم الذكر للشيء لذهول أو غفلة وما استكرهوا عليه أي أقهروا عليه فهذه الثلاثة مرفوعة عن هذه الأمة كرامة لنبينا محمد صلى الله عليه وسلم لأن هذه الثلاثة تقع في العبادات وغيرها كالطهارة والصلاة والصوم والحج والنكاح والطلاق والقتل والعتق وشروط الإكراه مذكورة في كتب الفقه تنبيه قال الكلبي رحمه الله تعالى كانت بنو إسرائيل إذا نسوا شيئا مما أمروا به أو أخطؤا عجلت لهم العقوبة فحرم عليهم شيء من مطعم أو مشرب بحسب ذلك الذنب فأمر الله تعالى المؤمنين

أن يسألوا تركه مؤاخذتهم بذلك بقوله تعالى ربنا لا تؤاخذنا إن
نسينا أو أخطأنا وقد سهل الله تعالى الأمر أيضا ويسر على أمة
محمد صلى الله عليه وسلم كرامة له ولم يشدده عليهم كما شدده
على من قبلهم من اليهود قال البغوي وذلك أن الله تعالى فرض عليهم
خمسين صلاة وأمرهم بأداء ربع أموالهم من الزكاة ومن أصاب ثوبه
نجاسة قطعها ومن أصاب ذنبا أصبح وذنبه مكتوب على بابه ونحوها
من الأفضال والإغلال روى سعيد بن جبير في قوله تعالى غفرانك
ربنا وإليك المصير قال الله قد غفرت لكم وفي قوله لا تؤاخذنا إن
نسينا أو أخطأنا قال لا أخذكم ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على
الذين من قبلنا قال لا أحمل عليكم ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا
به قال لا أحملكم واعف عنا إلى آخره قال غفرت لكم ورحمتكم ونصرتكم

على القوم الكافرين فوائد لما أسري به صلى الله عليه وسلم
أتي به إلى سدرة المنتهى ثم إلى حيث شاء الله العلي الأعلى
وأعطي الصلوات الخمس وأعطي خواتيم سورة البقرة وغفر
لمن لم يشرك بالله من أمته المقحمات كسائر الذنوب الفائدة
الثانية قال صلى الله عليه وسلم الآيتان من آخر سورة
البقرة من قرأهما في ليلة كفتاه الفائدة الثالثة قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الله كتب كتابا قبل
أن يخلق السموات والأرض بألفي عام فأنزل منه آيتين
ختم بهما سورة البقرة فلا يقرأن في دار فيقربها شيطان
وهذا كله لأجل محمد صلى الله عليه وسلم وكم أكرم الله
تعالى أمته بكرامات لأجله عليه أفضل الصلاة والسلام

شبكة الألوكة
www.alukah.net

خاتمة روي عن وهب بن منبه قال لما قرأ موسى عليه السلام الألواح

وجد فيها فضيلة أمة محمد صلى الله عليه وسلم قال يا رب ما هذه

الأمة المرحومة التي أجدها في الألواح قال هم أمة محمد يرضون

مني باليسير أعطيهم إياه وأرضى منهم باليسير من العمل أدخل أحدهم

الجنة بشهادة أن لا إله إلا الله قال فإني أجد في الألواح أمة يحشرون

يوم القيامة على صورة القمر ليلة البدر فاجعلهم أمتي قال تلك

أمة محمد صلى الله عليه وسلم أحشرهم يوم القيامة غرا محجلين قال

يا رب إني أجد في الألواح أمة أردية على ظهورهم وسيوفهم على

أعناقهم أصحاب رؤس الجوامع يطلبون الجهاد بكل أفق يقاتلون

الرجال فاجعلهم أمتي قال تلك أمة محمد قال يا رب إني أجد في

الألواح أمة يصلون في اليوم خمس صلوات في خمس ساعات تفتح

لهم

لهم أبواب السما ويتنزل عليهم الرحمة فاجعلهم أمتي قال هم أمة

محمد قال إني أجد في الألواح أمة يحشرون يوم القيامة على ثلاث

سبك ثلثة يدخلون الجنة بغير حساب وثلثة يحاسبون

حسابا يسيرا وثلثة يمحصون ثم يدخلون الجنة فاجعلهم أمتي

قال هم أمة محمد قال موسى يا رب بسطت هذا الخير لأحمد وأمته

فاجعلني من أمته قال الله تعالى لموسى إني اصطفيتك على

الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما آتيتك وكن من الشاكرين فليه

الحمد على ما أنعم من نعم أولاها ونسأله الموت على الإسلام آمين

الحديث الأربعون عن ابن عمر رضي الله تعالى عنهما قال

أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي فقال كن في

الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل وكان ابن عمر يقول إذا

شبكة الألوكة www.alukah.net

أمسيت فلا تنتظر الصباح وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء وخذ من

صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك رواه البخاري اعلم وفقني

الله وإياك لطاعته أن هذا الحديث حديث عظيم جامع لأنواع

الخير وفيه الابتداء بالنصيحة والإرشاد لمن يطلب ذلك وتحريضه

صلى الله عليه وسلم على إيصال ذلك لأمته فإن هذا الكلام لا

يختص بابن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما وحده قوله أي ابن عمر

أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بمنكبي بفتح الميم وسكون

النون وآخره باء وهو جمع العضد والكتف فقال أي رسول الله صلى

الله عليه وسلم كن في الدنيا كأنك غريب أي لا تركن إليها ولا تقيم

فيها لأنك على جناح السفر أي وطن إقامتك وهو الآخرة كالغريب

لا يستقر في دار الغربة ولا يسكن بل لا يزال مشتاقا إلى وطنه عالما

على السفر إليه قوله أو عابر سبيل أي جائز طريق المسافر

يمر في الطريق صادقا كل عزمه وقصده إلى بلوغ مقصده غير

ملتفت إلى حر شيء للطريق ولا يلتفت إليها ولا يعرج عليها

وقد جاء في رواية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لابن عمر

رضي الله عنه كن في الدنيا كأنك غريب أو عابر سبيل واعدد

نفسك في الموتى وإذا أصبحت فلا تحدث نفسك فلا تحدثها بالمساء وإذا

أمسيت فلا تحدث نفسك بالصباح وخذ من صحتك لسقمك ومن

شبابك لهرمك ومن فراغك لشغلك ومن غناك لفقرك

ومن حياتك لموتك فإنك لا تدري ما اسمك غدا قبل أوحى الله

تعالى إلى نبي من أنبيائه عليهم الصلاة والسلام إن أردت

بهائي غدا في حضرة القدس كن في الدنيا غريبا محزونا مستوحشا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

كالطير الوحداني الذي في الأرض والقفار ويأكل من رؤوس الأشجار
فإذا كان الليل أوى إلى وكره فلا يغتر أحد بالبقاء في دار
الدنيا فإنما الحياة فيها بالحقيقة كزيارة ضيف أو سحابة
صائفة وكان ابن عمر يقول إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح
وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء والمعنى أن الشخص يجعل
الموت بين عينيه فيسارع إلى الطاعات ويغتنم الأوقات
ويبادر إلى استغراقها بالتقوى والعمل الصالح ويقهر الأمل
بترك الميل إلى غرور الدنيا فإنه لا يدري متى يأتيه الموت
فيرتحل إلى الآخرة كالغريب والعابر سبيله لا يدري حتى يصل
إلى وطنه مساء أو صباحا فهو إذا أمسى في غربته لا ينتظر
الصباح وإذا أصبح لا ينتظر المساء قوله وخذ من صحتك

لمرضك أي خذ من زمن صحتك لزمن مرضك وفي رواية لسقمك
ومعناه اغتنم العمل الصالح في أيام صحتك فإن المرض قد يطرأ
عليك فيمنعك منه فتقدم للمعاد بغير زاد وقيل في المعنى
تأهب للذي لا بد منه فإن الموت ميثاق العباد ، ،
أترضى أن تكون رفيق قوم لهم زاد وأنت بغير زاد ، ،
فإن قلت إن العبد إذا مرض أو سافر كتب له ما كان صحيحا
مقيما قلت إنه ورد في حق من يعمل والتحذير في هذا الخبر في حق
من لم يعمل شيأ فإنه إذا مرض ندم على ترك العمل وعجز لمرضه
عنه فلا يفيده الندم قوله وخذ من حياتك لموتك أي
اغتنم أيام حياتك لما تمر عنك في سهو وغفلة فتندم بعد
موتك حيث لا ينفعك الندم وقد ذم الله تعالى طول الأمل

شبكة الألوكة www.alukah.net

فينبغي للعاقل إذا أمسى لا ينتظر الصباح وإذا أصبح لا ينتظر
المساء بل يظن أجله يدركه قبل ذلك وليكثر من ذكر الموت
فإن ذكره عون على الزهد في الدنيا والرغبة فيما عند الله
تعالى قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثروا من ذكر
هاذم اللذات وقال أكثروا من ذكر الموت فإنه يمحص الذنوب
ويزهد في الدنيا وسئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
أكيس الناس فقال أكثرهم للموت ذكرا وأشدهم له استعدادا
أولئك هم الأكياس ذهبوا بشرف الدنيا وكرم الآخرة حكاية
قال وهب بن منبه ركب ملك من الملوك يوما فأعجبه ما هو
فيه من زينة الدنيا وكثرة الغلمان والأعوان والملابس

الحسان وسار تيها وعجبا فبينما هو كذلك إذ أتاه شخص
رث الهيئة فسلم عليه فلم يرد عليه السلام فأخذ بلجام فرسه
فقال له أرسل اللجام فلقد تعاطيت أمرا عظيما فقال له إن لي
إليك حاجة أسرها إليك فادن مني فدنا منه برأسه فساره
فقال له أنا ملك الموت فتغير لونه واضطرب كونه وقال
دعني حتى أرجع إلى أهلي فأودعهم فقال له والله لا ترى أهلك
أبدا فقبض روحه فوقع على الأرض كأنه خشبة ثم مضى ملك الموت
عليه السلام فلقي رجلا مؤمنا يمشي في الطريق فسلم عليه فرد
عليه السلام فقال إن لي إليك حاجة وساره فقال أنا ملك
الموت فقال مرحبا وأهلا بمن طالت غيبته علي والله ما من
غائب أحب إلي أن ألقاه منك فقال ملك الموت إقضي حاجتك

شبكة الألوكة www.alukah.net

التي خرجت إليها قال والله ما من حاجة أحب إلي من لقاء الله عز
وجل قال فاختر علي أي حاجة أقبض روحك فقد أمنت
بذلك قال دعني أصلي واقبض روحي في السجود فصلى فقبض
روحه وهو ساجد الحديث الحادي والأربعون عن أبي محمد
عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا يؤمن أحدكم حتى يكون هواه تبعا لما جئت
به حديث حسن صحيح رويناه في كتاب الحجة بإسناد صحيح
قوله لا يؤمن أحدكم أي لا يصدق في إيمانه حتى يكون هواه
بالقصر يعني ما يحبه ويميل إليه تبعا لما جئت به أي من هذه
الشريعة المطهرة الكاملة ولا يؤمن حتى يميل طبعه وقلبه
إلى ذلك كما يكون في محبوباته الدنيوية التي جبلت النفوس إليها

على الميل إليها من غير مجاهدة واحتمال مشقة فيهوى بقلبه ويميل
بطبعه إلى ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم من الدين المشتمل
على الإيمان والإحسان والنصح لله تعالى ولرسوله ولكتابه وغير
أمور جامعة لم يبق بعدها إلا تفاصيلها التي في ضمنها فمن كان
هواه تابعا لما جاء به صلى الله عليه وسلم فهو مؤمن قال الله
تعالى وأما من خاف مقام ربه ونهى النفس عن الهوى فإن الجنة
هي المأوى ذكر السري السقطي رضي الله عنه في قوله تعالى يا
أيها الذين آمنوا اصبروا أي الدنيا رجاء السلامة وصابروا
على القتال في سبيل الله تعالى بالإيمان والاستقامة ورابطوا
لهوى النفس اللوامة واتقوا ما يعقب لكم من الندامة لعلكم
تفلحون على بساط الكرامة وفي كتاب الفرج بعد الشدة أن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

راهبا اشتهر ببلاد مصر بالمكاشفة فقال عالم من المسلمين لابد
من قتله خوفا على المسلمين أن يفتنهم فقصده بسكين مسمومة
فلما طرق بابه قال اطرح السكين يا عالم المسلمين فطرحها
ودخل فقال له من أين لك نور المكاشفة قال بمخالفة النفس قال
هل لك في الإسلام قال نعم أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا
رسول الله قال ما حملك على ذلك قال عرضت الإسلام على نفسي
فأبت فخالفتها وقال المرعشي رحمه الله تعالى كنت في مركب
فانكسرت بنا فوقعت واذا بامرأة على لوح فغطت المرأة
وسألت الله أن يسقيها فتولت علينا سلسلة فيها كوز ماء
فنظرت اليه جل في الهوى فقلت له كيف جلست في الهوى
قال تركت هواي لهواه فأجلسني في الهوى وقال الشبلي

رحمه الله قالت الشجرة يا شبلي كن مثلي يرموني بالأحجار أرميهم
بالأثمار قال كيف مصيرك إلى النار قالت بلسان الحال يميلي مع
الهوى هكذا وهكذا وقد جاء في حديث أن النبي صلى الله عليه
وسلم قال من قدر على امرأة أو جارية حراما فتركها مخافة الله
أمنه الله تعالى يوم الفزع الأكبر وحرم عليه النار وأدخل الجنة
وقيل أن موسى عليه السلام قال يا رب خلقت الخلق وربيتهم
بنعمتك ثم تجعلهم يوم القيامة في النار فقال الله تعالى يا موسى
إزرع زرعا فزرعه وحصده ودرسه فأوحى الله تعالى إليه
ما فعلت في زرعك قال رفعته قال هل تركت شيأ منه قال
تركت ما لا خير فيه نسأل الله العفو بمنه وفضله آمين
الحديث الثاني والأربعون عن أنس رضي الله تعالى عنه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول قال الله تعالى
يا ابن أدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك ما كان منك
ولا أبالي يا ابن أدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني
غفرت لك يا ابن أدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني
لا تشرك بي شيئا لأتيتك بقرابها مغفرة رواه البخاري والترمذي
وقال حديث حسن صحيح إعلم وفقني الله وإياك لطاعته
أن هذا حديث عظيم وهو من الأحاديث القدسية وليس له حكم
القرآن لعدم تواتره كما في نظائره السابقة قوله يا ابن أدم ندا
لم يرد به واحد بعينه وأدم عربي مشتق من الأدمة وهي حمرة
يميل السواد إليها أو من أديم الأرض كما قال صلى الله عليه وسلم
خلق أدم من أديم الأرض كلها فخرجت ذريته على نحو ذلك

منهم الأبيض والأسود والسهل والحزن والطيب والخبيث
وقيل أعجمي لاشتقاق له قوله إنك ما دعوتني ورجوتني
أي إنك مدة دعائك إياي ينفعك ومدة تأميلك بأي خير
عندي غفرت لك أي سترت ذنوبك فلا أظهرها بالعقاب
عليها قوله ما كان منك ولا أبالي بما كان منك من الذنوب
عظم أو لم يعظم على تكرار معصيتك الشرك بالإيمان وغير
الشرك بالاستغفار قوله ولا أبالي بما كان منك من الذنوب
عظم أو لم يعظم لأن الدعاء مخ العبادة وقد جاء أن الله
تعالى يحب الملحين في الدعاء والرجاء يتضمن حسن الظن بالله
تعالى وهو يقول أنا عند ظن عبدي بي وعند ذلك لا
يتوجه إليه رحمة الله تعالى كل عبد وإذا توجهت لم يتعاظمها

شيء لأنها وسعت كل شيء كما قال تعالى ورحمتي وسعت كل
شيء قوله يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء صحابها هنا
وما اعترض منها من اقطارها وقيل هو ما عين ذلك منها
أي ظهر إذا رفعت رأسك والعنق لو قدرت ذنوبك أشخاصا
فملأت الأرض والفضاء حتى وصلت السماء ثم استغفرتني
غفرت لك إياها وذلك لأن الله تعالى كريم والمستغفار له
استبشاله والكريم يقبل العثرات ويغفر الزلات وهذا مثال
للتناهي في الكثرة وكرم الله لا يتناهى وحقيقة المستغفار
اللهم اغفر لي ويقوم مقامه أستغفر الله إنه خبر بمعنى
الطلب قوله يا ابن آدم لو أتيتني بقراب الأرض خطايا
معناه ما تقارب من الأرض وقيل علو الأرض ثم أتيتني لم

تشرك بي شيئا أي مت معتقدا بتوحيدي مصدقا بما جاءت
به رسلي لأتيتك بقرابها مغفرة أي لغفرتها لك وهذا
الحديث يدل على سعة رحمة الله تعالى وكرمه وجوده وقد
قال الله تعالى وهو أصدق القائلين قل يا عبادي الذين
أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله إن الله يغفر الذنوب
جميعا إنه هو الغفور الرحيم وسبب نزولها أن قوما قالوا
يا رسول الله هل يغفر الله لنا إن أسلمنا ما كان منا من الكفر
والقتل وغيره فنزلت قل يا عبادي قال ثوبان لما نزلت قال
صلى الله عليه وسلم ما أحب أن تكون لي الدنيا بهذه
الآية قال علي رضي الله عنه هي أرجى آية في القرآن
وقيل غير ذلك وقد ذم الله تعالى من قطع رجاه من فضل

شبكة الألوكة www.alukah.net

الله فقال تعالى إنه لا ييأس من روح الله إلا القوم الكافرون
والرجا حسن الظن بالله تعالى في قبول طاعة أو مغفرة سيئة
تيب منها فأما الطمأنينة مع ترك الطاعات والإصرار على
المخالفات فأمن أو غرور وقد نهى الله عنه بقوله ولا يغرنكم
بالله الغرور يعني الشيطان وجنوده فإنه يحسن ذلك للعاصي
وربما يحرك إلى ذلك برجاء عفو الله وكرمه وقد جاء في
سعة رحمة الله تعالى أخبار كثيرة قال صلى الله عليه وسلم
لو أخطأتم حتى تبلغ خطاياكم عنان السماء ثم تبتم لتاب
الله عليكم وقال صلى الله عليه وسلم إن الله يبسط يده
بالليل ليتوب مسيء النهار ويبسط يده بالنهار ليتوب
مسيء الليل حتى تطلع الشمس من مغربها وقال صلى الله

عليه

عليه وسلم إن لله تعالى كتابا قبل أن يخلق الخلق بألف عام
ورقه من ورق الجنة فيوضعه على العرش ثم ينادي يا أمة
محمد إن رحمتي سبقت غضبي أعطيتكم قبل أن تسألوني
وغفرت لكم قبل أن تستغفروني من لقيني منكم يشهد
أن لا إله إلا الله وأن محمدا عبدي ورسولي أدخلته الجنة
وعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه دخل على النبي صلى
الله عليه وسلم فوجده يبكي فقال ما يبكيك يا رسول
الله قال جاءني جبريل عليه السلام وقال إن الله تعالى
يستحي أن يعذب أحدا شاب في الإسلام فكيف لا يستحي من
شاب في الإسلام أن يعصي الله تعالى وعن عمر بن
الخطاب رضي الله عنه قال قدم على رسول الله صلى

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الله صلى الله عليه وسلم بسبي فإذا امرأة من السبي تسعى
إذ وجدت صبيا في السبي فأخذته فألصقته ببطنها فأرضعته
فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم أترون هذه المرأة
طارحة ولدها في النار قلنا لا والله وهي تقدر على ألا تطرحه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله أرحم بعباده من
هذه بولدها وعن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال قال رجل لم يعمل حسنة قط لأهله
إذا أمت فحرقوني ثم درّوا نصفي في البر ونصفي في البحر
فوالله لئن قدر الله علي ليعذبني عذابا
لا يعذبه أحدا من العالمين فلما مات الرجل فعلوا ما
أمرهم فأمر الله تعالى البر فجمع ما فيه وأمر البحر فجمع

ما فيه ثم قال لم فعلت هذا قال من خشيتك يا رب وأنت
تعلم فغفر له وعن أبي موسى رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كان يوم القيامة دفع
الله إلى كل مسلم يهوديا أو نصرانيا فيقول خذ هذا فكاكك
من النار خاتمة في التوبة قال الله تعالى يا أيها الذين
آمنوا توبوا إلى الله توبة نصوحا الآية قال كعب ومعاذ
ابن جبل وعمر بن الخطاب رضي الله عنهم التوبة النصوح
أن يتوب ولا يعود إلى الذنب كما لا يعود اللبن إلى الضرع
وقال القرطبي يجمعها أربعة أشياء الاستغفار باللسان
والإقلاع بالأبدان وإضمار ترك العود بالجنان و
ومهاجرة سوء الخلان وقيل غير ذلك والأخبار

شبكة الألوكة
www.alukah.net

والآثار في التوبة كثيرة عن عائشة رضي الله عنها قالت قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كنت أتيت بذنب
فاستغفر الله فإن التوبة من الذنب الندم والاستغفار
وعن علي رضي الله عنه أنه قال خرجت يوما مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال يا علي إذا أذنبت ذنبا فلا تؤخر
التوبة إلى الغد فإن إلى الغد مسافة بعيدة وهي مضي يوم
وليلة وعسى أن لا تدرك الغد فتتوب وعن عمر رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم أن جبريل أتاه عند وفاته
وقال يا محمد الرب يقرئك السلام ويقول لك من تاب
قبل موته بسنة قبلت توبته فقال يا جبريل السنة
لأمتي كثير فذهب جبريل عليه السلام ثم رجع فقال الرب

يقرئك

يقرئك السلام ويقول لك من تاب قبل موته بشهر قبلت
توبته فقال يا جبريل الشهر لأمتي كثير فذهب ثم رجع
فقال الرب يقرئك السلام ويقول لك من تاب قبل
موته بجمعة قبلت توبته فقال يا جبريل الجمعة لأمتي
كثير ثم رجع فقال الرب يقرئك السلام ويقول لك من
تاب قبل موته بيوم قبلت توبته فقال يا جبريل اليوم
لأمتي كثير فذهب ثم رجع فقال إن الله يقرئك السلام ويقول
لك إن كان هذه كثيرا فما بلغ روحه الحلقوم ولم يمكنه
المعتذار بلسانه واستحامني وندم بقلبه غفرت له ولا
أبالي وروي أبو سعيد الخدري رضي الله عنه أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال كان فيمن كان قبلكم رجل

قتل تسعا وتسعين نفسا فسأل عن أعلم أهل الأرض فدل
على راهب فأتاه فقال إني قتلت تسعة وتسعين نفسا
فهل لي من توبة فقال لا فقتله فكمل به المائة
ثم سأل عن أعلم أهل الأرض فدل على رجل عالم فأتاه فقال
أنا قتلت مائة نفس فهل لي من توبة قال نعم ومن يحول
بينك وبين التوبة إنطلق إلى أرض كذا وكذا فإن فيها
أناسا يعبدون الله تعالى فاعبد معهم ولا ترجع إلى أرضك
فإنها أرض سوء فانطلق حتى أتى نصف الطريق أتاه الموت
فاختصمت فيه ملائكة الرحمة وملائكة العذاب فقالت
ملائكة الرحمة جاء تائبا مقبلا بقلبه إلى هذه الأرض وقالت
ملائكة العذاب إنه لم يعمل خيرا قط فأتاهم ملك في صورة

آدمي فجعلوه بينهم حكما فقال قيسوا بين الأرضين فإلى
أيتهما كان أقرب فهو له فقاسوه فوجدوه أقرب إلى الأرض
التي أراد فقبضته ملائكة الرحمة خاتمة في البعث
والحساب والميزان والقيامة قال الله تعالى ونضع الموازين
القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال
حبة من خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين اعلم أن هذه
الآية العظيمة نزلت في البعث والحساب والميزان والقيامة
هي التي تعم الناس وتأتيهم بغتة وتأخذهم أخذة
واحدة في غفلة في يوم الجمعة في غير شهر معروف وسنة
معروفة وأول يوم القيامة من النفخة الثانية إلى استقرار
الخلق في الدارين الجنة والنار وصدر يوم القيامة من

الدنيا والآخرة ومقدار ذلك اليوم كما قال الله تعالى في سورة
السجدة في يوم كان مقداره ألف سنة مما تعدون أي في
الدنيا وكما قال في سورة سأل في يوم كان مقداره خمسين
ألف سنة وهو يوم القيامة لشدة أهواله بالنسبة إلى
الكافر وأما المؤمن فيكون عليه أخف من صلاة مكتوبة
في الدنيا قيل يوم القيامة خمسون موطنا كل موطن
ألف سنة نسأل الله أن يخففه علينا بمنه وكرمه وفضله
وليوم القيامة أسماء كثيرة تعدد أسمائه لكثرة
معانيه فمن أسمائه الساعة لوقوعها بغتة في سرعة
ولسرعة حسابها قال الله تعالى وما أمر الساعة إلا كلمح
البصر أو هو أقرب ومن أسمائه القيامة لقيام الخلق

كلهم

كلهم من قبورهم إليها ولقيام الناس لرب العالمين كما
روى مسلم عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال
يقوم أحدهم في رشحه إلى نصف أذنه قال ابن عمر يقومون
مائة سنة ويروى عن كعب يقومون ثلثمائة سنة أو سبعين
بذلك لقيام الروح والملائكة صفا ومن أسمائه القارعة
لأنها تقرع القلوب بأهوالها والحاقة لأنها كائنة من غير
شك والغاشية لأنها تغشى الخلائق بأهوالها حتى أنهم
لا يرون من عن يمينهم ولا من عن شمالهم بدليل لكل امرئ
منهم يومئذ شأن يغنيه ويقال هو دخان يخرج من
النار يغشى وجوه الخلائق والآزفة أي القريبة والواقعة
لوقوع الأمر في ذلك اليوم والخافضة لأنها تخفض أقواما

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يدخلهم النار بأعمالهم السيئات والرافعة لأنها ترفع أقوامًا
يدخلهم الجنة بأعمالهم الحسنة والطامة أي الغالبة لكل شيء
وسميت بذلك لكثرة الأهوال والصاخة أي الصيحة أي التي
يصخ لها الأذن فتوبخ الصمم ويوم الصيحة لصيحة إسرافيل
في الصور ونفخه فيه ويوم الزلزلة لتزلزل القلوب والأقدام
ويوم الفرقة قال الله تعالى يومئذ يتفرقون فريق في الجنة
وفريق في السعير ومن أسمائه اليوم الموعود لأنه ميعاد
الخلق ومرصادهم وعد الله فيه قومًا بالنجاة وقومًا بالهلاك
وقومًا بالثواب وقومًا بالعذاب ومن أسمائه يوم العرض
قال الله تعالى يومئذ تعرضون لا تخفى منكم خافية وتعرض
الأعمال فيه على الله تعالى ومن أسمائه يوم الحشر للخلق

بأن

بأن يحييهم الله بعد فنائهم ويجمعهم للعرض والحساب ومن
أسمائه يوم المفر قال الله تعالى يقول الإنسان يومئذ أين المفر
ومن أسمائه اليوم المعلوم قال الله تعالى قل إن الأولين والآخرين
لمجموعون إلى ميقات يوم معلوم قيل أن الأولين ما قبل
آدم والآخرين ما بعده وقيل ما قبل محمد والآخرين ما بعده
إلى يوم القيامة ومن أسمائه اليوم العسير لشدة الحساب
فيه والمرور على الصراط ووزن الأعمال ورحمة بعضهم بعضًا
حتى يكونوا مثل السهام في الجعبة وعلى كل قدم ألف قدم وقيل
سبعون ألف قدم وتدنو الشمس من رؤوس الخلائق حتى تكون
منهم كمقدار ميل وهو المرود الذي يكتحل به في العين ويزاد
في حرها بضعفه وستون ضعفًا وحرارة الأنفاس وحرارة

النار المحدقة بأرض المحشر وعرق الناس حتى يفوض عرقهم
في الأرض مقدار سبعين ذراعا أو باعا على اختلاف الروايات
ويلجمهم حتى يبلغ أذانهم حتى أن السفن لو جرت في
عرقهم لجرت ويقول الرجل يا رب أجرني ولو إلى
النار هذا هو اليوم العسير ولنذكر بعض أهواله وأحواله
كما ذكرنا بعض أسمائه فنقول قال الله تعالى واتقوا يوما
ترجعون فيه إلى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا
يظلمون إذا قام الناس من قبورهم لفصل القضاء حشروا
على أحوال مختلفة فمنهم من يمشي ومنهم من يحشر عريانا
ومنهم راكبا وماشيا ومسحوبا على وجهه ومنهم من يذهب
إلى الموقف راغبا ومنهم من يذهب خائفا ومنهم قوم تسوقهم

النار سوقا عن أنس بن مالك رضي الله تعالى عنه قال قال
رسول الله صلى عليه وسلم من مات سكرانا فإنه يعاين
ملك الموت سكرانا ويعاين منكر ونكير سكرانا ويبعث
سكرانا إلى خندق في وسط جهنم يسمى السكران فيه عين
يجري ماؤها دما لا يكون له طعام ولا شراب إلا منه وجاء
أن المؤذنين والملبين يخرجون يوم القيامة من قبورهم
يؤذن المؤذن ويلبي الملبي وقال صلى الله عليه وسلم
ليس على أهل لا إله إلا الله وحشة عند الموت ولا في قبورهم
ولا في منشرهم كأني بأهل لا إله إلا الله ينفضون التراب
على رؤسهم وهم يقولون الحمد لله الذي أذهب عنا الحزن
وجاء أن النائحة تخرج من قبرها يوم القيامة شعثا

شبكة الألوكة
www.alukah.net

غدراً عليها جلباب من لعنة ودرع من نار يدها على رأسها
تقول واويلاه والذين يأكلون الربا يبعثون كالمجانين
عقوبة لهم ويجعل معهم شيطاناً يخنقه ومن مات على
موبقة من الكبائر بعثه الله تعالى عليها يوم القيامة
فإذا جمع الله الخلائق أجمعين في صعيد واحد سكوتاً
لا يتكلمون عفاة عراة غرلاً مؤمنهم وكافرهم حرهم وكافرهم
وعبدهم صغيرهم وكبيرهم إنسهم وجنهم وملكهم
ووحشهم وطيرهم حتى الدود والنملة قال الله تعالى
وحشرناهم فلم نغادر منهم أحداً تناثرت النجوم من
فوقهم وطمس ضوء الشمس والقمر فتشتد الظلمة ويعظم الأمر
ثم تنشق السماء عن غلظها وصلابتها فتسمع الخلائق لا
لإشتقاقها صوتاً عظيماً منكراً فظيعاً تدهش لهوله الألباب
وتخضع

وتخشع لشدته الرقاب ثم ينتظرون الملائكة هابطين
إلى الأرض فتنزل ملائكة سماء الدنيا فتحيط بالخلق دائرة
ثم ملائكة السماء الثانية دائرة ثانية ثم لذلك حتى تكون
سبع دوائر كل دائرة ملائكة سماء فتكون كالمهل وهو الخاثر
المذاب فيطوي بعضها على بعض ثم تنهار وتذوب وتذهب
حيث شاء الله تعالى وتدنو الشمس من رؤس الخلائق حتى
تكون قدر ميل فيشتد الكرب من الزحام ويكثر العرق
كما قال صلى الله عليه وسلم إن العرق يوم القيامة ليذهب
في الأرض سبعين ذراعاً وإنه ليبلغ إلى أفواه الناس وآذانهم
وجاء في حديث آخر حتى أن الرجل ليغرق في عرقه إلى
شحمة أذنيه ولو شرب من ذلك العرق سبعون بعيراً ما نقص

منه شيء قالوا فما النجاة يا رسول الله قال الجلوس بين يدي
العلماء ويكونون في الغرق يومئذ مختلفين فمنهم من يبلغ
ركبتيه وحقويه وأذنيه ولا ظل يوم القيامة إلا ظل الله
تعالى وهو ظل يخلقه الله تعالى في المحشر لا يكون فيه إلا من
أراد إكرامه فيقفون لذلك شاخصين إلى نحو السما قدر
أربعين سنة وقيل سبعين سنة من سني الدنيا لا
ينطقون قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سره
أن ينجيه الله من كرب يوم القيامة فلينفس على معسر
أو يضع عنه وقال صلى الله عليه وسلم من أشبع جايعا
أو كسى عريانا أو أوى مسافرا أعاذه الله من أهوال يوم
القيامة وقال صلى الله عليه وسلم من لثم أخاه حلوا

صرف الله عنه مرارة الموقف يوم القيامة وعن أبي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن
من الذنوب ذنوبا لا يكفرها الصلاة ولا الصيام ولا الحج ولا
العمرة قيل وما يكفرها يا رسول الله قال الهموم في طلب
المعيشة صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا طال
انتظار أهل الموقف طلبوا من يشفع لهم ليستريحوا من الوقوف
والانتظار والكرب وقد جاء عن أبي هريرة رضي الله عنه
قال أتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بلحم فرفع إليه الذراع
فكانت تعجبه فنهش منها نهشة فقال أنا سيد الناس يوم
القيامة هل تدرون مم ذلك يجمع الله الأولين والآخرين
في صعيد واحد فيسمعهم الداعي وينفذهم البصر وتدنو الشمس

تتبلغ من الغم والكرب ما لا يطيقون ولا يحتملون فيقول
بعض الناس لبعض ايتوا آدم فيأتونه فيقولون يا آدم أنت
أبو البشر خلقك الله تعالى بيده ونفخ فيك من روحه وأمر
الملائكة فسجدوا لك إشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه
ألا ترى ما قد بلغنا فيقول آدم إن ربي غضب اليوم غضبا لم
يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله فإنه نهاني عن الشجرة
فعصيته نفسي نفسي اذهبوا إلى نوح عليه السلام فيأتون
نوحا فيقولون يا نوح أنت أول الرسل إلى الأرض سماك الله
عبدا شكورا اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى
ما قد بلغنا فيقول لهم نوح إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم
يغضب قبله مثله ولن يغضب بعده مثله أبدا وإنني قد كان
لي

لي دعوة قد دعوت بها على قومي نفسي نفسي اذهبوا إلى إبراهيم
عليه السلام فيأتون فيقولون يا إبراهيم أنت نبي الله
وخليله من أهل الأرض اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه
فيقول لهم إبراهيم إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب
قبله مثله ولن يغضب بعده مثله وذكر كذباته نفسي نفسي
اذهبوا إلى موسى فيأتون موسى عليه السلام فيقولون يا
موسى أنت رسول الله فضلك الله برسالته وبكلامه على
الناس اشفع لنا إلى ربك ألا ترى ما نحن فيه فيقول لهم
موسى إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله
ولا بعده وإني قتلت نفسا لم أومر بقتلها اذهبوا إلى عيسى
فيقولون يا عيسى أنت رسول الله وكلمته وكلمت الناس في

في المهد وكلمة ألقاها إلى مريم وروح منه فاشفع لنا إلى
ربك ألا ترى ما نحن فيه ألا ترى ما قد بلغنا فيقول لهم عيسى
إن ربي قد غضب اليوم غضبا لم يغضب قبله مثله ولن
يغضب بعده مثله ولم يذكر له ذنبا نفسي نفسي اذهبوا إلى
محمد صلى الله عليه وسلم فيأتون النبي فيقولون يا محمد
أنت رسول الله وخاتم النبيين اشفع لنا عند ربك ألا
ترى ما نحن فيه فأنطلق فآتي تحت العرش فأقع ساجدا لربي
ثم يفتح الله علي ويلهمني محامده وحسن الثناء عليه مالم
يفتحه على أحد غيري ثم يقال يا محمد ارفع رأسك وسل تعطه
واشفع تشفع فأرفع رأسي وأقول يا رب أمتي أمتي فيقال
يا محمد أدخل الجنة من أمتك من لا حساب عليه من الباب

الأيمن

الأيمن من أبواب الجنة وهم شركاء الناس فيما سوى ذلك
من الأبواب والذي نفس محمد بيده إن ما بين المصراعين من
مصاريع الجنة كما بين مكة وحمير أو كما بين مكة والبصري
وفي البخاري كما بين مكة وحمير فهذه أول الشفاعات لإراحة
الناس من هول الموقف وهي المقام المحمود والمراد من الآية
فبعد ذلك يظهر نور عظيم يشرق أرض المحشر وهو نوره
العرش فترعد فرائص الخلق ويستيقنون بأن الجبار عز وجل
قد تجلى لفصل القضا فيظن كل أحد أنه المأخوذ المطلوب ثم
يأمر الله تعالى جبريل أن يأتي بجهنم فيأتي بها فيجدها
تلهب غضبا على من عصى الله فيقول يا جهنم أجيبي
خالقك ومليكك فتثور وتفور وتشهق فتسمع الخلائق

لها سورًا عظيمًا يملأ القلوب فزعًا ورعبًا ثم تزفر ثانيًا ه
فيزداد الرعب والخوف ثم تزفر ثالثًا فتخر الخلائق على
وجوههم وتبلغ القلوب الحناجر وينظر المجرمون من طرف
خفي ولا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل إلا حثي على
ركبتيه كما قال تعالى وترى كل أمة جاثية كل أمة تدعى
إلى كتابها اليوم تجزون ما كنتم تعملون ويتعلق الخليل
بساق العرش يقول يا رب لا أسألك إسماعيل ولدي بل
أسألك نفسي ويتعلق موسى بالعرش ويقول يا رب لا
أسألك هارون أخي بل أسألك نفسي ويتعلق عيسى بساق
العرش ويقول يا رب لا أسألك مريم أمي ولكن أسألك نفسي
ثم يتقدم محمد صلى الله عليه وسلم فيأخذ بخطامها فيقول

ارجعي وراءك مدحوضة مدحورة فتقول يا محمد ليس لي
عليك سبيل دعني أنتقم من أعدائك فيأتي النداء من العرش
الأعلا أطيعي محمدًا صلى الله عليه وسلم فترجع وراءها سبعين
خمسمائة عام ثم يخرج منها ثلاثة أعناق الأول يقول أين
من قال أنا الله فتلتقطهم كما يلتقط الطير الحب ثم يخرج
العنق الثاني فيقول أين من قال ولد الله فتلتقطهم أيضًا
ثم يخرج العنق الثالث فيقول أين من أكل رزق الله وعبد
غير الله فتلتقطهم أيضًا عن معاذ بن جبل رضي الله عنه
عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال إن الله تعالى ينادي
يوم القيامة بصوت رفيع غير وضيع يا عبادي أنا الله
لا إله إلا أنا أرحم الراحمين وأحكم الحاكمين وأسرع

الخائفين يا عبادي لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون
إحضروا حجتكم وبشروا جوابا فإنكم تسألون وتحاسبون يا
ملائكتي أقيموا عبادي صفوفا على أطراف أنامل أقدامهم فأول
من يدعى للحساب الملائكة والرسل إظهارا للعدل وإقامة للحجة
على من كذب وزيادة تخويف للجاحدين فكيف تكون عقول
الخلائق إذا عاينوا الملائكة والرسل قد دعاهم الله للحساب
والسؤال ثم تقبل الملائكة على الخلائق تنادي كل إنسان باسمه
من غير كنية يا فلان هلم إلى الموقف للعرض فمن المؤمنين من لا
يحاسب كما قال صلى الله عليه وسلم يدخل الجنة سبعون ألفا
بغير حساب وفي رواية مع كل واحد منهم سبعون ألفا وعن
أبي بكر رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

اعطيت

أعطيت سبعين ألفا من أمتي يدخلون الجنة بغير حساب
ووجوههم كالقمر ليلة البدر وقلوبهم على قلب رجل واحد
فاستزدت ربي عز وجل فزادني على كل واحد سبعين ألفا
قال أبو بكر رضي الله عنه فرأيت إن ذلك يأتي على أهل
القرى وبصيب من حافات البوادي ومنهم من يحاسب حسابا
يسيرا يستر الله عليه جميع الخلائق ويكلمه ويقرره بذنوبه
ويقول ستر تك عليك في الدنيا وأنا أغفر لك في الآخرة
ومن عصاة المؤمنين من يسرد عليه الحساب حتى يستوجب
العذاب ويشفع من أذن الله من الأنبياء والأولياء قال صلى
الله عليه وسلم ما شفعت يوم القيامة لأكثر مما في الأرض
من حجر وشجر ووبر إن من المؤمنين من يشفع في رجل واحد

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ومنهم من يشفع في جليسه ومنهم من يشفع في قبيلة على قدر
درجاتهم ومن العصاة من لا يشفع فيه أحد فيؤمر به إلى النار
وقد قال صلى الله عليه وسلم لا تزول قدما عبد يوم القيامة
حتى يسأل عن أربع عن عمره فيما أفناه وعن شبابه فيما أبلاه
وعن علمه فيما عمل به وعن ماله فيما أنفقه ومن أين اكتسبه
ثم الله تعالى مع علمه بأعمال العباد يظهر العدل ويقيم الحجة
وينصب الموازين ليوزن الأعمال كما قال ونضع الموازين القسط
ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا وإن كان مثقال حبة من
خردل أتينا بها وكفى بنا حاسبين ويؤتى بالصحف التي كتبتها
الملائكة على العباد فيخلق الله تعالى فيما شاء وخلق على قدر
الأعمال ويؤتى بكل إنسان فيوضع صحيفة حسناته في كفة

وصحيفة

وصحيفة سيئاته في كفة حتى يتبين له وجه رجحانها وشقاوته
الصحف فيعطى كل عبد كتابه فيه جميع أعماله يقرأه من كان
يكتب ومن كان لا يكتب ثم يتعلق المظلومون بالظالمين هذا
يقول قتلتني وهذا يقول هذا ضربني وهذا يقول هذا أخذ مالي
أو غشني في معاملة أو تحسني في وزن وهذا يقول سبني وشتمني
أو اغتابني أو استهزأ بي أو نظر إلي نظرة كبر واحتقار فتفرق
حسنات الظالم على المظلومين فإذا لم يبق له حسنة حمل على
الظالم من سيئات المظلوم حتى يستوفي كل ذي حق حقه فإن
الرجل ليأتي بحسنات كثيرة فيأخذها خصومه وتطرح عليه
سيئات ما كان عملها فيقول من أين هذا فيقال سيئات من
ظلمته عن أبي هريرة رضي الله عنه قال بينما رسول الله

صلى الله عليه وسلم يوما جالس اذ رأيته ضحك حتى بدت
ثناياه فقيل له ثم تضحك يا رسول الله قال رجلان من أمتي
يوقفان بين يدي الله عز وجل فقال أحدهما يا رب خذ مظلمتي
من أخي فقال الله تعالى أعط أخاك مظلمته فيقول يا رب ما
بقي من حسناتي شيء فقال يا رب فليحمل من أوزاري وفاضت
عينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال إن ذلك اليوم
يحتاج فيه الناس إلى حمل أوزارهم ثم قال الله للطالب حقه ارفع
بصرك وانظر إلى الجنة فرفع بصره فرأى ما أعجبه من الخير
والنعمة فقال لمن هذا يا رب قال لمن أعطا ثمنه قال ومن يملك
ثمن ذلك قال أنت قال بماذا قال بعفوك عن أخيك فقال
يا رب قد عفوت عنه قال فخذ بيد أخيك فأدخله الجنة ثم قال

رسول الله

رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله وأصلحوا ذات
بينكم فإن الله يصلح بين المؤمنين يوم القيامة والصحيح
أن الميزان واحد يوزن به الجميع وإنما جمع لكثرة ما يوزن
فيه من الأعمال بقدرة الله تعالى ويوزن يومئذ مثاقيل
الذر والخردل تحقيقا لتمام العدل وتطرح صحائف الحسنات
في صورة حسنة في كفة النور فتثقل بها الميزان على قدر
درجاتهم عند الله بفضل الله تعالى وتطرح صحائف
السيئات في صورة قبيحة في كفة الظلمة فتخف بها الميزان
كما يريد الله تعالى بعدله وعن سلمان الفارسي رضي الله
عنه أنه قال يوضع الميزان يوم القيامة فلو وضعت
فيها السموات والأرض لوسعتها فتقول الملائكة عند

شبكة الألوكة www.alukah.net

وقيل يا ربنا ما هذا فيقول الله سبحانه وتعالى هذا أزن به
لمن شئت من خلقي فتقول الملائكة عند ذلك سبحانك ما عبدناك
حق عبادتك وقيل سأل داود عليه السلام ربه أن يريه
الميزان فأراه كل كفة مملأ ما بين المشرق والمغرب فلما رأه
غشي عليه من هوله ثم أفاق فقال الهي من ذا الذي يقدر يملأ
كفة قال الله عز وجل يا داود إني إذا رضيت من عبدي ملأته
له بتمرة واحدة يا داود أملأوها بكلمة لا إله إلا الله وجربذ
هو الذي يزن الأعمال يوم القيامة وهو الآخذ بعموده ينظر إلى
لسانه ورجحانه كرجحان ميزان الدنيا وقيل بالعكس والميزان
مرجحات كثيرة منها قول لا إله إلا الله قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يصاح بعبد من أمتي على رؤس الخلائق

فينشر له تسعة وتسعون سجلا كل سجل منها مد البصر
فيقول الله تبارك وتعالى أتنكر من هذا شيئا أظلمتك
كتبتي الحافظون فيقول لا يا رب فيقول أفلك عذر
أو حسنة فإنه لا ظلم عليك اليوم فيخرج له بطاقة
فيها أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول
الله فيقول يا رب ما هذه البطاقة مع هذه السجلات
فيقول إنك لا تظلم فتوضع السجلات في كفة والبطا
في كفة فطاشت السجلات وثقلت البطاقة ولا يثقل
مع اسم الله شيء ومنها الخلق الحسن قال صلى الله
عليه وسلم ما من شيء يوضع في الميزان يوم القيامة
أثقل من خلق حسن ومنها حاجة المسلم قال صلى الله

عليه وسلم من قضى لأخيه المسلم حاجة كنت واقفا
عند ميزانه فإن رجح وإلا شفعت له ومنها قراءة القرآن
وتعليم الناس الخير ومداومة العلم واتباع الجنازة والولد
الصالح يموت للإنسان فيحتسبه والصلاة على النبي صلى
الله عليه وسلم وكثرة الاستغفار والتسبيح والتهليل
والصدقة وتخفيف العمل على الخادم والأضحية ورجحان الميزان
في قبر المسلم إذا مات ورجحان الموازين في الدنيا وأدلة
هذه الأمور من السنة أكثر من أن تحصر نكتة عن
أنس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
تنصب الموازين يوم القيامة فيؤتى بأهل الصلاة
فيوفون أجورهم بالموازين ويؤتى بأهل الصيام فيوفون

فيوفون أجورهم بالموازين ويؤتى بأهل الحج فيوفون
أجورهم بالموازين ويؤتى بأهل البلاء فلا ينصب
لهم ميزانا ويصب عليهم الأجر صبا بغير حساب حتى
يتمنى أهل العافية أنهم كانوا في الدنيا تقرض لحومهم
بالمقاريض مما يذهب به أهل البلاء من الفضل وذلك قوله
تعالى إنما يوفى الصابرون أجرهم بغير حساب وإذا
وضع الميزان ونصبت الموازين للأعمال وتطايرت
الصحف عن اليمين والشمال ووضع الصراط على متن
جهنم أحد من السيف وأرق من الشعر ويؤمر الناس
بالجواز عليه فأول من يجوز أمة محمد صلى الله عليه وسلم
فيمرون كالبرق الخاطف ثم كالريح ثم كالطير ثم كالخيل

ثم حدوا ثم مشيا ومن الناس من يزحف ومن الناس يسحب
سحبا فمنهم من يسلم ومنهم من ينزل فيقع في جهنم ومنهم
من يخطف كالبرق الخاطف فتعلقه في النار ويسمع الواقفين
صياح شديد يدهش العقول والملائكة والأنبياء كلهم
يقولون اللهم سلم اللهم سلم فإذا وقع الذين وجب
عليهم العقاب في النار وجاز الفائزون الناجون كلهم
وردوا حوض رسول الله صلى الله عليه وسلم على نهاية
ما هم فيه من العطش وما عاينوه من الأهوال ثم يذهب
المؤمنون إلى الجنة فأول من يدخلها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم الأنبياء عليهم الصلاة والسلام ثم يدخل
الذين لا حساب عليهم من هذه الأمة ثم أبواب الأيمن

قال

قال بعض العلماء إذا سبق أهل الجنة إلى الجنة قال الله
تعالى يا رضوان لا تنزلهم أنت في الجنان ولا تدعهم
يتنزلون بأنفسهم فإنهم لو نزلوا بأنفسهم نزلوا كما تنزل
الغرباء والأنزلة العبيد وهم لا ينزلهم إلا أنا في مكان
أعدهم كما ينزل الأرباب ليعلموا كرامتهم علي فإذا
أتوا باب الجنة سلم عليهم الملائكة كما قال الله تعالى
سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين وجاء أن
أهل الجنة على قامة آدم عليه السلام ستين ذراعا
وعلى حسن يوسف عليه السلام وعلى نغمة داود عليه
السلام وعلى خلق محمد صلى الله عليه وسلم فإذا
سكن أهل الجنة الجنة بعث الله الروح الأمين يقول

يا أهل الجنة إن ربكم يقرئكم السلام ويأمركم أن تزوروا ربكم
في سوق الجنة التي تثيرها المسك وحصاؤها إليا قوت والدر
وشجرها الذهب وورقها الزمرد فيخرجون ثم يأمر الله تعالى
داود عليه السلام فيرفع صوته بالذكر ثم يوضع مائدة ه
الخلد أوسع ما بين المشرق والمغرب فيقول الله تعالى أطعموا
أولياي ويلقى عليهم خلع سنية ثم يقول الله تعالى
لهم فيتفكهون بما لم يخطر على بالهم ثم يقول اسقوا
أوليائي فيؤتون بالرحيق المختوم فيشربون ثم يقول
اكسوهم فترفع شجرة ورقها الحلل فيكسي كل واحد منهم
سبعماية حلة لا يشبه بعضها بعضا ثم ينادي يا أولياء
الله هل بقي مما وعدكم ربكم شيأ فيقولون لا إلا النظر

إلى الله تعالى فيتجلى لهم الرب سبحانه وتعالى فيخرون
له سجدا فيقول الله لهم ارفعوا رؤسكم فإنما اليوم
بدار العمل إنما هي دار الثواب فينظرون إلى الله تعالى
ويقولون سبحانك ما عبدناك حق عبادتك فيقول الله
تعالى أسكنتكم داري ومكنتكم من وجهي فيأذن الله تعالى
للجنة أن تتكلم فتقول طوبى لمن سكنني وطوبى لمن دخل في
فذلك قوله تعالى طوبى لهم وحسن مآب ثم يقال لهم تمنوا
فيقولون نتمنى رضاك فإذا استقر أهل الجنة في الجنة
بقيت أمانهم متعلقة بنجاة العصاة من المسلمين الذين
دخلوا النار فطلب الصالحون الشفاعة لهم من الرسل
وقد ورد في الأخبار الصحيحة أن نبينا محمدا صلى الله

عليه وسلم يستأذن ويسعد بين يدي الله عز وجل فيقول الله
تعالى ارفع رأسك وسل تعط وقل يسمع الله قولك واشفع
تشفع فيقوم ويشفع ويقول يارب إيذن لي في كل من قال
لا إله إلا الله وقد ورد في صحيح البخاري ومسلم أن الفساق
من المسلمين يموتون في النار وعلى أنهم بقدر ذنوبهم فيلبثون
غاية عذابهم فإذا وقعت الشفاعة أحياهم الله تعالى
وقد جاء في أمر من يخرج من النار أخبار كثيرة نقتصر منها
على ما رواه ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال آخر من يخرج
من النار من هذه الأمة من يبقى بجهنم ألف سنة في النار
فيصيح أربعة آلاف سنة يا الله يا الله ثم يصيح ألف سنة
يا حنان يا حنان ثم يصيح ألف سنة يا حي يا قيوم فيقول

الله

الله تعالى يا مالك إن عبدا من عبادي يدعوني في قعر جهنم
هل تعرف مكانه فيقول يارب أنت أعرف بمكانه مني
فيقول الله تعالى إنه في واد في جهنم في قعر جهنم في قعر بئر
وفي البئر صندوق وهو فيه فيصيح مالك على النار فيموج
بعضها بعضا من هيبة مالك فيخرجه من النار فيقول
يا شقي إن الله يدعوك فيقول لمالك أي العذاب أشد
في جهنم فيقول السعير وسقر فيقول يا مالك اجعلني
نصفين فألقني نصفي في السعير ونصفي في سقر ولا تقدمني
بين يدي الله تعالى فيقول لا بد من ذلك وهو بين يديه
كالسمكة في الشبكة فيقف بين يدي الله تعالى فيقول له
يا عبدي ألم أخلق لك سمعا وبصرا ألم أفعل بك كذا وكذا

فيفرق حياء من الله عز وجل ويقول يا رب النار أحب إلي
من هذا فيقول الله تعالى اذهبوا به إلى النار فيلتفت ويقول
يا رب ما كان ظني بك هكذا فيقول الله تعالى ما كان ظنك
فيقول ظني بك إذ أنت أخرجتني من النار ألا جعلتني
إليها فانيا فيقول الله صدق عبدي هل تدري لما أخرجتك
من النار فيقول لا يا رب فيقول الله تعالى إنك قلت يوم كذا
في ليلة كذا مرة واحدة لا إله إلا الله محمد رسول الله فاليوم
أخرجتك من النار أجل ذلك ثم يقول الله تعالى أدخلوه
الجنة فيقول يا رب إن الجنة قسمتها لأنبيائك وأوليائك
ولا أجد لي مكانا فيقول الله إن لك في الجنة مثل ما طلعت
عليه الشمس وغربت بسبع مرات قال فيغتسل في نهر يقال

له

له الحياة فيخرج منه ووجهه كالقمر ليلة البدر فيتمنى
أهل النار أن يكونوا قالوا لا إله إلا الله
حتى ينجوا من العذاب كما قال الله تعالى ربما يود الذين
كفروا لو كانوا مسلمين فيا إخواني أقبلوا بالقلوب
على الله وقفوا بالخضوع والخشوع إليه فإنه كريم
ومدوا أنامل الرجا إلى بابه فإنه رحيم وقولوا
سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم ولا حول
ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
وصلى الله على سيدنا
محمد وعلى آله
وصحبه
وسلم

شبكة الألوكة
www.alukah.net

شبكة الألوكة
www.alukah.net